القدس

اذار ٢٠١٢ العدد ٢٨١ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الحاجة أم يوسف "نعمة محمد شحادة"

هي أم الفدائيين، جعلت بيتها في الكرامة عيادة لاسعاف الجرحى، هي المرأة التي قاتلت في الكرامة.

عرفات في عيون محبيه

سيدي الرئيس. يعتصرني الألم وأنا أعتصر الكلمات. كي تتفتح حروفها وروداً وأزهاراً، تستقي رونق طهرنا من سيرتك العبقة في مروج الشهادة والعطاء والتضحيات، كنا نتردد ان نفكر لحظة بغيابك او رحيلك، لكننا اصبحنا اليوم وجهاً لوجه مع حقيقة الخلود التي جسدتها حين اقتلعك الموت جسداً من وجودنا، وتركنا ننزف دماً وألماً وأسى، نبكي كمن يخشى على مصيره، كمن يوغل في نفق المجهول، نخشى لحظة فراقك لأننا اعتدنا أن نرى صورتك وحضورك في شمس نهارنا، وشفق أصيلنا، وقمر ليلنا، ونرى كوفيتك في خضم المعارك والحروب في قاعات المؤتمرات، تماماً كما هو الحال عندما تقبل أيدي الجرحى وعندما ترفع علامة النصر وعندما توزع القبلات.

نم قرير العين، فشعبك شعب الجبارين لا يذل ولا يلين، يحاكي المجد في كل عرين، من رفح الى جنين، نم قرير العين، فعلى خطاك نحن سائرون حتى النخاع صامدون، نحن على العصر شاهدون نحن من بنى الخيام على الركام، نحن من تحدى جحافل الحقد بالصدور، نحن من ملأ الأرض قبوراً، وانتشل من جوف المآسي الحبور، نحن من قاوم اليأس بالبسمة واجترح المعجزات من أعماق الملمات، فكان الصمود الذي علمتنا، نراها قريبة كما أبلغتنا والنفق مضيء كما أخبرتنا والشبل والزهرة يتأهبان لرفع الراية فوق الكنيسة والأقصى.

الحاج / رفعت شناعة

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

أيتها الاخوات والاخوة

إنني أؤكد هنا، مرة أخرى،الموقف الفلسطيني الصارم بإدانة ورفض جميع العمليات التي تستهدف المدنيين فلسطينيين أو إسرائيليين هذه هي قواعدنا ومبادؤنا وقيمنا وتراثنا، ومن المصالح العليا لشعبنا. وقد حذرنا مراراً من أن هذه العمليات تقدم ذريعة لإسرائيل لتصعيد عدوانها ضد شعبنا وتقدم لها سلاحاً لاستخدامه سياسياً وإعلامياً في محاولة تشويه نضالنا الوطني وتشويه هدفنا لإقامة دولتنا المستقلة. ولقد قدم شعبنا في تصديه لبناء جدار الفصل العنصري نموذجاً للمقاومة الجماهيرية الباسلة التي استقطبت تأييد العالم وتعاطفه، وهو النموذج الذي يجب تعزيزه لصهر كل طاقات شعبنا في بوتقة النضال الوطني.إنني أوجه نداءً إلى الحكومة الإسرائيلية وأقول: كفى، لنعطِ السلام فرصةً، ولنَعُد، وعلى الفور، إلى طاولة المفاوضات لتنفيذ الاتفاقات وللتوصل إلى حل نهائي وأقول لجيراننا الإسرائيليين: إن الشعب الفلسطيني المتمسك بحقوقه متمسك بالسلام، دعونا نوقف نزيف الدماء والدمار على الفور، دعونا نعمل معاً من أجل سلام يوفر الأمن والاستقرار والازدهار لأجيالنا القادمة وللمنطقة كلها. ومن هنا، أوجه النداء إلى أطراف اللجنة الرباعية الدولية لكي تتحرك من أجل وقف العدوان الإسرائيلي والاحتلال الإسرائيلي لشعبنا والبدء بتنفيذ خارطة الطريق لتوفير المناخ المواتي للاستئناف الفوري لمفاوضات السلام في المنطقة.

أيتها الأخوات والأخوة :

فإننا نقول إن هدفنا كان وما زال أن نضع البنيان الملائم لبناء دولة تقدم نموذجاً متقدماً يليق بقدرات شعبنا وإمكاناته وطموحاته وآماله وتضحياته. هدفنا كان وما زال أن نحقق الأحلام التي كنا نبنيها ونحن في الوطن والمنافي خلال سنوات الثورة والمقاومة الوطنية للاحتلال، حلم أن تبعث فلسطين من جديد، دولة تزهو بتقدمها وبإبداع شعبها وبديمقراطيتها لتكون منارة تؤكد مواصلة الإسهام الحضاري لشعبنا ولأمتنا العربية في مسيرة المنطقة والعالم. وإذ نستذكر أرواح شهدائنا الأبطال الذين سقطوا لينهض شعبهم ولتبعث فلسطين حرة، وإذ نوجه مرة أخرى تحية الإكبار لأبطالنا الأسرى والمعتقلين الذين يصنعون هذه الأيام ملحمة جديدة من ملاحم الحركة الأسيرة، أقول لأبناء شعبنا، هذا الشعب العنيد،هذا الشعب شعب الجبارين والمرابط إلى يوم الدين، والمتمسك بحقوقه وحلمه، والذي يمتلك بصيرة نفاذة لمواجهة المؤامرات منذ سايكس بيكو الأولى وحتى الثانية، لنواصل دربنا بثقة كما تعودنا.

فالفجر آت آت، والحرية آتيةآتية لا محالة. ومعاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى يرفع شبل من أشبالنا وزهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق مآذن القدس وكنائس القدس، يرونها بعيدة ونراها قريبة.

القدس
القدس-العدد ٢٨١ اذار ٢٠١٢

في البدء

كفى

خلال إحدى اللقاءات الخاصة مع الرئيس الشهيد ياسر عرفات في سبعينيات القرن الماضي، اعتبر أن ما ينتج من أحزاب ومنظمات فلسطينية تابعة لبعض الدول العربية هو أمر طبيعي مرتبط بواقع الانتشار الفلسطيني رغم التأثير السلبي لذلك الواقع على مسار القضية الفلسطينية في السياسة وفي الكفاح المسلح معاً.

وفي محاولة منه لضبط تلك المنظمات أقنعها بالانتساب إلى منظمة التحرير الفلسطينية، رغم كلفة ذلك على المنظمة وعلى العمل الوطني الفلسطيني ككل.

للأسف، لم يكن تصنيع تلك المنظمات لغاية الإسهام في النضال الوطني، ولا دفع وتطوير آلية الكفاح من أجل الحرية والتحرير. لقد كان ولم يزل يهدف إلى استثمار البعض الفلسطيني لصالح أهداف وغايات إقليمية ضيقة وخاصة بوجه دولة أو معسكر آخر، دون احترام أو تنزيه لخصوصية القضية وخطورة التلاعب بمكوناتها وأهدافها التحررية.

وإذا سلمنا جدلاً بنزاهة ونظافة نوايا بعض الدول التي تعلن تأييدها وانتسابها للقضية الفلسطينية. لماذا لا تقدم دعمها من خلال القنوات الرسمية أو المؤسسات المعنية مباشر بمساعدة الشعب الفلسطيني، مما يرفع شأن هذه الدول في الضمير الوطني وينأى بها عن دائرة الشبهة؟ نقول وبكل أسى وأسف: دعوا الفلسطينيين وشأنهم. أخرجوهم من مشاريعكم وأهدافكم الخاصة، فما أصاب القضية والشعب من هذه التدخلات لثقيل ثقيل.. يحق لنا أن نتصالح ونتوحد في مواجهة الاحتلال الصهيوني... لا نريد أكثر من ذلك.

الفهرس

الافتتاحية

الاستقرار الأمني في المخيمات خطوة على طريق العودة ص ٤

مقابلة العدد

صلاح التعمري للقدس: روح الشباب هي التي حققت الانتصار في معركة الكرامة ص٦

تحقيقات فلسطين

أبطال خلف القضبان... مهما فعلنا سنبقى مقصرين تجاههم ص١٤

كهرباء غزة... أزمة متواصلة..والحلول مجرد وعود ص ٢٢

تحقيقات لبنان

الفلسطينيات أعطين في سبيل العائلة والتربية والتعليم والثوابت الوطنية بلا حدود ص٢٥

الملف السياسي

لماذا انا فتح؟ بقلم المحامي لؤي عبده ص٢٨

ملف النشاط

مخيمات لبنان تكرم المرأة في يوم المرأة العالمي ص ٣٤

الملف الثقافي

حنا ابو حنا ١٩٢٨ ومازال العطاء مستمراً ص٥١

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@hotmail.com
aakhalefi@gmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 716256

الاستقرار الأمني في المخيمات خطوة على طريق العودة

إن البحث عن عوامل وقواعد الاستقرار الأمني في المخيمات أمر بالغ الدقة والأهمية، وأصبح فرضاً وليس فقط سنة بالمفهوم الفقهي، لأنه يتعلق بالأمن الاجتماعي الذي يعتبر احدى الركائز التي تضمن قدرة المجتمع على التفاعل الايجابي مع قضاياه الاجتماعية والوطنية والثقافية. والأمن الاجتماعي لا يكون إلا بالتوافق الجماعي، وبالقيادة الجماعية، وباعتماد القرارات الموضوعية التي تضمن شمولية المعالجة من أجل مستقبل واعد لشعب صامد، ووطن محتل ينتظر عودة أبنائه على طريق الحرية والنصر والتحرير. قبل البحث في العوامل والقواعد لا بد من الاتفاق على المسلَّمات التي من المفترض أن لا تكون مصدر تناقض أو تباين، أو خلاف.

أ- إن المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني فوق كافة الاعتبارات والحسابات الفصائلية، وعندما تجد الفصائل أو القوى نفسها على نقيض مع مصالح الشعب الفلسطيني عليها إن تعيد حساباتها جيد، وان تمتلك الجرأة في تغيير مواقفها احتراما للشعب الذي يعطي شرعية الوجود لهذا الفصيل أو ذاك، وعندما يعجز أي فصيل عن إجراء المراجعة لأسباب داخلية تخصُّه، أو تتعلق بتركيبته، أو بسبب مراكز القوى فيه، أو بسبب عجزه الذي لا يساعده على إجراء عملية النقد الذاتي، أو عدم قدرته على التغيير باتجاه الأفضل، في مثل هذه الحالة يصبح هذا الفصيل أو هذا الطرف عبئا على الشعب والوطن والقضية، وهنا الطامة الكبرى.

ب- إنَّ المطلوب من الفصائل والقوى على الصعيد الاجتماعي والأمن الاجتماعي هو توفير الجانب الأمني والاستقرار، والطمأنينة، وعندما تعجز القوى عن ذلك تفقد ثقة واحترام شعبها، ولا يستطيع الشعب إن يتعامل مع هذه القوى على أنها الممثل له ولطموحاته لأنه عندما يعيش هو وأسرته في خطر، سيبحث عمَّن يؤمن له الحماية بغضِّ النظر عن الإيديولوجية والو لاءات، والطروحات الفكرية والسياسية، لأن الأمن هو عمادُ المجتمع.

ج- المخيم الفلسطيني له رمزيته، وله تراثه، وأخلاقياته الوطنية، وهو بالتالي يرمز إلى حالة اللجوء المرتبطة بالعودة، لأن العودة إلى الأرض الفلسطينية هي من الثوابت الوطنية الفلسطينية، وإذا كنا مقتنعين بذلك فلماذا نسمح بالتطاول على الأمن الاجتماعي؟ ولماذا نتسامح مع نشر حالة من الرعب والخوف ما يعيق النضال الوطني؟ ولماذا نفقد الجدية حتى لا نهدمَ بيوتنا بأيدينا؟

د- المخيم الفلسطيني شئنا أم أبينا هو جزء لا يتجزأ من الجوار اللبناني، وما يجري في المخيم له انعكاساته على الجميع، والقضية معقدة ولا يمكن إخفاؤها، فعندما حدث ما حدث في مخيم نهر البارد عمت تداعياتُ المأساة والنكبة منطقةَ الشمال بكاملها، وعندما يتأزم الموقف الأمني في مخيم عين الحلوة يلجأ الأهالي إلى مدينة صيدا، ويعيش أهل المدينة فلسطينيين ولبنانيين

بقلم: رفعت شناعة

مخاطر الحالة القائمة بكل تفاصيلها.

هـ- إن وجود البندقية بيد مقاتلي الفصائل في المخيم هو سلاح ذو حدين، فإما أن تكون عونا لأبناء المجتمع تمنع الاعتداءات، وعمليات التخريب، والسرقات، وإما إن تكون مصدر خوف ورعب وقلق، وعندها تصبح البندقية ومن يحملها عبئاً بدل أن تكون عوناً.

ان الإنسان الفلسطيني بوعيه الوطني يربط دائما بين البندقية وقاعدة المقاتل، وبين البندقية والخيمة على التلال، وبين البندقية والعملية القتالية ضد العدو، وهو مستعدّ إن يتقبلها إذا كانت تسهر على أمنه، وتمنع الاعتداء عليه وعلى ممتلكاته وحقوقه، وتكف يد السارق، وتطارد المجرم. وعندما تخرج البندقية في المخيم عن هذه المبادئ، وتعجز عن القيام بالواجبات المطلوبة، فعلى صاحبها، وعلى من شرّعها أن لا يغضب عندما يرى أو يسمع ما لا يعجبه من اقرب الناس إليه لانَّ الأمانة صعبة. من هنا نؤكد أن الالتزام بالقواعد التالية هو الكفيل بتجاوز الأزمات الأمنية التي تحدث هنا أو هناك، وهي :

أولا: العودة إلى تنفيذ المصالحة التي تم التوقيع عليها من قبل جميع الإطراف، وتجاوز كافة العقبات، والخلافات الداخلية في إي فصيل، ذلك لان مستقبل القضية الفلسطينية مفتاحُه الوحيد المصالحة.

ثانيا: انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية، واعتماد البرنامج السياسي الذي تم التوافق على خطوطه العريضة خاصة ما يتعلق بالمفاوضات وبالمقاومة، والثوابت الوطنية بشكل عام.

ثالثا: التوافق على أن يكون الحوار البناء هو الأساس في التعاطي مع القضايا الخلافية والشائكة، والاتفاق على القواسم المشتركة وكيفية تفعيلها .

رابعا: التعاطي مع التحديات الأمنية، والمشاريع التوتيرية بموقف موحَّد، وبما يضمن سلامة الأوضاع الداخلية، وخدمة أبناء المجتمع .

خامسا: المحافظة على العلاقة المبدئية القائمة مع القوى السياسية اللبنانية، وتعزيز هذه العلاقة بما يخدم القضية الفلسطينية ، ويضمن عدم انجرار المخيمات إلى حالة التجاذبات اللبنانية الداخلية، لأن الإطراف اللبنانية قادرة على حل خلافاتها عبر الحوار اللبناني اللبناني كما جرت العادة.

سادساً: لا بد أن تكون العلاقة مع السلطة اللبنانية والجهات الامنية قائمة على أساس الإقرار الفلسطيني بالسيادة اللبنانية، والإقرار اللبناني بأن يعيش الفلسطيني بكرامة متمتعاً بحقوقه المدنية والاجتماعية.

ولا بدَّ أن نعتمد الالية المطلوبة لمعالجة ومتابعة كافة الحالات والقضايا الأمنية التي تتعلق بالإفراد، أو بأية ظواهر أخرى تشكل خطراً على أمن المخيم وامن الجوار اللبناني، وإذا كان هناك من إجراءات أمنية يرى الجيشُ ضرورةً لها لسبب أو لآخر، فان الجانب الفلسطيني لا يعترض ولكن الضرورة تتطلب أن لا تكون الإجراءات على أساس عقوبات جماعية، أو إجراءات تُفسَّر بأنها خدش للكرامة، فشعبنا الفلسطيني حسَّاس جدا في هذا الجانب، والبعض قد يستغلها لتعكير صفو العلاقة بين المخيم والجيش، والجيش نحترمه كمؤسسة تمثل الكلَّ الوطني اللبناني، ونرفض الإساءة إليه، ونسعى جميعا إلى بناء علاقات ثقة مع الجيش اللبناني، ومع الأجهزة الأمنية المعنية بالمتابعة ومع الأمن العام لمعالجة كل ما يتعلق بأوضاع شعبنا على أرضية الاحترام المتبادل التي أوصانا بها الرئيس أبو مازن.

من هذا المنطلق علينا أن نفهم الخطوة المركزية التي اعتمدتها قيادة حركة فتح، وبقرار من الرئيس أبو مازن، وهي التي تقوم على دمج كافة القوات والمؤسسات العسكرية تحت مسمى واحد، وهو قوات الأمن الوطني الفلسطينية، وذلك لتصليب أوضاع الحركة الداخلية، حتى تستطيع ان تتحمل مسؤوليتها كاملة في إطار الشراكة مع الجميع من أجل حفظ أمن المخيمات، وإنهاء الفصول المأساوية السابقة وهذه بالتأكيد مسؤولية جماعية فلسطينية . ولا شك أن التفسيرات التي نسمعها من هنا أوهناك حول قرار قيادة حركة فتح والمبنية على التشكيك والتحريض لا صحة لها، وكل ما في الأمر هي إجراءات داخلية لتعزيز دور حركة فتح، لأن قوة حركة فتح هي قوة للمجتمع الفلسطيني، فتح التي تؤمن بالوحدة الوطنية، وبالقيادة الجماعية وبالديمقراطية، وبالشراكة السياسية.

صلاح التعمري للقدس:

روح الشباب والشجاعة والنقاوة الثورية هي التي حققت الانتصار في معركة الكرامة

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

ما زال صدى معركة الكرامة يتكرر في الأذهان. فتلك المعركة التي غيرت مجريات الأمور وغيّرت النظرة إلى حركة فتح وإلى الثورة الفلسطينية ككل، والمعركة التي أعطت الدروس للجيوش العربية في كيفية التصدي للجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر وقتها. وأعادت الهيبة والروح المعنوية للمقاتل العربي الذي تجرع الهزائم في حرب العام ١٩٤٨ والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وحرب العام ١٩٦٧. عن مقدمات تلك المعركة والظروف التي أحاطت بها تحدث لنا الأخ صلاح التعمري مستذكرا لحظات تلك المعركة وما جرى فيها وكيف أثرت على مجريات الأمور وعلى تغير الفكر العسكري الفلسطيني والعربي. ونص المقابلة كما يلي:

الأخ صلاح التعمري ما هي المقدمات التي أدت إلى بداية معركة الكرامة؟

مباشرة بعد حرب الـ١٩٦٧ قامت قوات العاصفة لحركة فتح بإعادة تجهيز صفوفها وقواتها والطلب من الموظفين ترك أعمالهم ومن الطلاب ترك جامعاتهم والتوجه إلى معسكر الهامة في ريف دمشق وكان بمثابة المعسكر التدريبي المركزي لحركة فتح. ومن هناك انتقلنا إلى الأغوار في منطقة الكرامة وكان في الكرامة مخيم للاجئين الفلسطينيين وذو كثافة سكانية عالية وكان المخيم يبعد كيلو مترين عن الضفة الشرقية لنهر الأردن وكان المخيم كمركز لتسويق الخضار حيث كانت السهول المحيطة بالكرامة سهول مزروعة بالحمضيات والخضراوات، وكنا نبيت ليلة أو ليلتين في الكرامة لنقوم بالاستطلاع والتسلل إلى الضفة الغربية المحتلة. وهذا التواجد الكثيف للفدائيين واللاجئين وقرب المخيم من الحدود جعله عرضة للقصف الإسرائيلي المستمر سواء القصف المدفعي أو غارات الطيران الحربي، وجاء الوقت الذي أدرك فيه الاسرائيليون بأن القصف المدفعي وقصف الطائرات لم يعد مجديا ولم يعد رادعا لوقف العمليات والتسلل للضفة الغربية من خلال مخيم الكرامة، فقرروا مهاجمة منطقة الكرامة بشكل مباشر وبالزحف البري وبمساندة الطائرات، وكنا نعرف بأن جيش الاحتلال سوف يقوم بعملية عسكرية واسعة في الأغوار مستهدفا بشكل رئيس الكرامة وذلك قبل المعركة بحوالي يوم أو يومين.

وفي ٢١ آذار من العام ١٩٦٨ وفي تمام الساعة الخامسة صباحا عبرت آليات وطائرات ودبابات الجيش الإسرائيلي نهر الأردن باتجاه الأغوار من أقصى شماله وحتى أقصى الجنوب من وادي عربة، وصاحب ذلك الهجوم قصف مدفعي وجوي عنيفان، وتم التصدي لهذا الهجوم من قبل قوات الفدائيين في أكثر من منطقة. والجيش الأردني وللحقيقة والتاريخ لعب دورا مهما حيث التقينا قبل المعركة بيومين وبالتحديد قبل المعركة بيوم ونصف واتفقنا على الصمود والقتال معا وهذا ما تم.

ما هي نتائج المعركة وأثرها على حركة فتح؟ وكيف كانت الخسائر من كلا الجانبين؟

كانت خسائر فتح ما يقارب السبعين شهيدا وخسائر قوات التحرير الشعبية الموالية لحركة فتح كانت بحدود ثلاثين شهيدا، كما سقط من الجيش الأردني عشرات الشهداء وجرح رئيس الأركان الأردني في ذلك الوقت اللواء مشهور الحديث. وفي الجانب الآخر كانت الخسائر الإسرائيلية فادحة وصادمة للعدو في العتاد والآليات ومن الجنود ولأول مرة تنتهي المعركة بطلب من العدو لكي ينقل قتلاه وجرحاه واستطعنا الصمود وكسر مقولة جيش الاحتلال الذي لا يقهر. وكانت هذه المعركة سابقة بحيث ولأول مرة تقرر جهة عربية أن تصمد أمام الهجوم الإسرائيلي المعلن من قبل ولا تنسحب، وجل المقاتلين كانوا من الشباب الملتحق بالجامعات وموظفين وكنا نعرف بأن معنى الانتصار هو أن نصمد وأن مقابل كل شهيد سيسقط سيلتحق بحركة فتح وبالثورة الفلسطينية آلاف من المتطوعين. وهذا ما حدث فعلا حيث تدفق المتطوعون على مراكزنا في الغور، وفي ذلك الوقت كان عدد المتطوعين أكبر من قدرة الحركة على استقباله واستيعابه ضمن الطرق التقليدية، إذ كنا في حركة فتح نخضع العضو الجديد وقتا من الزمن لإعداده ثقافيا وسياسيا وعسكريا قبل أن يقسم اليمين وقبل أن يصبح عضوا في الحركة. ونتيجة لهذه الأعداد الكبيرة التي تدفقت على مكاتب ومعسكرات

الحركة، لم يكن لدينا العدد الكافي من الضباط والكوادر الحركية القادرة على استيعاب وتدريب الأعضاء الجدد، وتم تقليص البرامج التعبوية لاستيعابها. وهذه كانت من السلبيات التي عانت منها حركة فتح لفترة طويلة، ولكن الثورة استمرت وبعد عام ١٩٦٨ أبدعت الحركة الكثير من المؤسسات الفلسطينية مثل الهلال الأحمر ومؤسسة الأشبال والفتوة وغيرها.

لقد كانت سنوات المد الثوري

التعمري:

جاء الوقت الذي أدرك فيه الاسرائيليون بأن القصف المدفعي وقصف الطائرات لم يعد مجديا ولم يعد رادعا لوقف العمليات والتسلل للضفة الغربية من خلال مخيم الكرامة، فقرروا مهاجمة منطقة الكرامة بشكل مباشر وبالزحف البري وبمساندة الطائرات، وكنا نعرف بأن جيش الاحتلال سوف يقوم بعملية عسكرية واسعة في الأغوار مستهدفا بشكل رئيس الكرامة وذلك قبل المعركة بحوالي يوم أو يومين.

التعمري:

كانت خسائر فتح ما يقارب السبعين شهيدا وخسائر قوات التحرير الشعبية الموالية لحركة فتح كانت بحدود ثلاثين شهيدا، كما سقط من الجيش الأردني عشرات الشهداء وجرح رئيس الأركان الأردني في ذلك الوقت اللواء مشهور الحديث. وفي الجانب الآخر كانت الخسائر الإسرائيلية فادحة وصادمة للعدو في العتاد والآليات ومن الجنود ولأول مرة تنتهي المعركة بطلب من العدو لكي ينقل قتلاه وجرحاه واستطعنا الصمود وكسر مقولة جيش الاحتلال الذي لا يقهر.

والحلم الجميل، والروح المعنوية للشباب والفدائيين تغيرت وارتفعت، ليس فقط للفلسطينيين بل للأمة العربية ككل، وحتى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي هزم جيشه في حرب الـ٦٧ زادت ثقته بقدرته على محو آثار العدوان الذي تم على المنطقة العربية، وكما ذكر هو ذلك وكان، رحمه الله، يجب أن يستمع لإذاعة فلسطين إذاعة العاصفة التي كانت تبث من القاهرة في ذلك الوقت.

كيف أثر الفكر العسكري لمعركة الكرامة على الثورة الفلسطينية وعلى أدائها بعد المعركة؟

أولا الضابط في الجيش العربي لم يكن مميزا كثيرا عن الجنود، يعني أن الضباط كانوا قبل حرب الـ٦٧ طبقة معزولة ولها امتيازات، ولكن في الكرامة كان عدد الشهداء من الكوادر القيادية والضباط نسبتهم متساوية مع نسبة الشهداء من الجنود والمقاتلين حيث سقط عدد كبير جدا منهم ومن الرتب العالية ومن حملة الشهادات وكان الشعار في المعركة "اتبعني" وليس "تقدم إلى الأمام" كما كان في المعارك السابقة، على أن يبقى الضابط في الخلف، بل كان الضابط في معركة الكرامة يقود من خلال تواجده الجسدي أمام مقاتليه. هذا الامر كان له تأثير كبير على المقاتلين في المعركة وعلى سير المعارك فيما بعد، وعندما خاض الجيش المصري معركة العبور في عام ١٩٧٣ كان ضباط الجيش المصري هم من عبر قناة السويس وخط بارليف ومن ثم عبر الجنود، هذا ما تعلمه الجيش المصري من الكرامة ومن قوات العاصفة التابعة لحركة فتح.

التعمري:

الحقيقة ليس الفكر العسكري وحده الذي حقق هذه النتائج وغيّر مجريات الأمور، وإنما الفكر الفتحاوي بشكل عام والروح المعنوية والاندفاع الشبابي وحب العطاء والاستعداد المطلق للتضحية وعمق الانتماء هو من حقق هذه النتائج. وهذا الفكر هو الذي أملى علينا طريقة المواجهات مع العدو الإسرائيلي.

وفي معسكر الهامة التابع للحركة، كان يتدرب عدد كبير من جماعة الإمام الخميني ومن جماعة حزب توتا الإيراني التابعة لشاه إيران وقتها، وقوات من ثوار نيكاراغوا ومن مختلف بلدان العالم، بالإضافة إلى حركات التحرر العربية. وهذا بالتأكيد ترك أثره على تلك الحركات والثورات وكذلك استخدام سلاح ال "أر بي جي" وكان له الأثر الكبير في حرب ال١٩٧٣ حيث أبدع الجيش المصري في استخدام هذا السلاح ضد الآليات العسكرية الإسرائيلية وكذلك الصواريخ المضادة للدبابات وأوقعوا خسائر فادحة في صفوف العدو، لكن الأهم كان المعنويات العالية التي تركتها وزرعتها معركة الكرامة في نفسية المقاتل العربي والفلسطيني، فوقتها كنا شبابا لا نملك الخبرة العسكرية المطلوبة وكل ما كنا نملكه روح الشباب والشجاعة والبراءة والنقاوة الثورية ومزيج تلك المشاعر والأخلاق مع اندفاع الشباب هو الذي حقق الانتصار الذي حدث في الكرامة.

كيف أثّر الفكر الفتحاوي والتكتيك العسكري والكفاح المسلح الذي اتخذته فتح في ذلك الوقت على سير المعارك بعد الانتصار الذي تحقق في الكرامة؟

الحقيقة ليس الفكر العسكري وحده الذي حقق هذه النتائج وغير مجريات الأمور، وإنما الفكر الفتحاوي بشكل عام والروح المعنوية والاندفاع الشبابي وحب العطاء والاستعداد المطلق للتضحية وعمق الانتماء هو من حقق هذه النتائج. وهذا الفكر هو الذي أملى علينا طريقة المواجهات مع العدو الإسرائيلي، وحقيقة الكفاح المسلح أدى دوره في ذلك الوقت وكان كنوع من الصخب الإعلامي المسلح الذي أعاد القضية الفلسطينية إلى الساحة الدولية كقضية شعب يطالب بحقوقه وفي مقدمها حق العودة وتقرير المصير، وما عاد العالم ينظر لقضيتنا في ذلك الوقت كقضية لاجئين بحاجة إلى تموين ومساعدات إنسانية، بل شعب يريد تحقيق واستعادة حقوقه الوطنية وهذا هو الأمر الذي حققه الكفاح المسلح في ذلك الوقت.

وعلينا أن لا نسجن أنفسنا بين قضبان المرحلة الراهنة بكل ضبابيتها وبكل سلبياتها وليلها الطويل الذي يسيطر على منطقتنا العربية، بل علينا أن ننظر إلى ما وراء هذه الغيوم المتلبدة، فوراء هذه الغيوم شمس مشرقة وهناك آفاق يجب أن نصل إليها ويجب أن لا نسجن أنفسنا بين جدران اللحظة الحالية فمعركة الكرامة تكررت في لبنان وفي غزة وفي الضفة، وهذه كلها صدى لمعركة الكرامة بشكل أو بآخر وعلينا أن لا نيأس بل يجب إلغاء اليأس من قاموسنا نحن شعب يطالب بحريته ونملك الإرادة، لذلك سنحقق الحلم بإذن الله.

محجوب عمر: الفدائي التاريخي

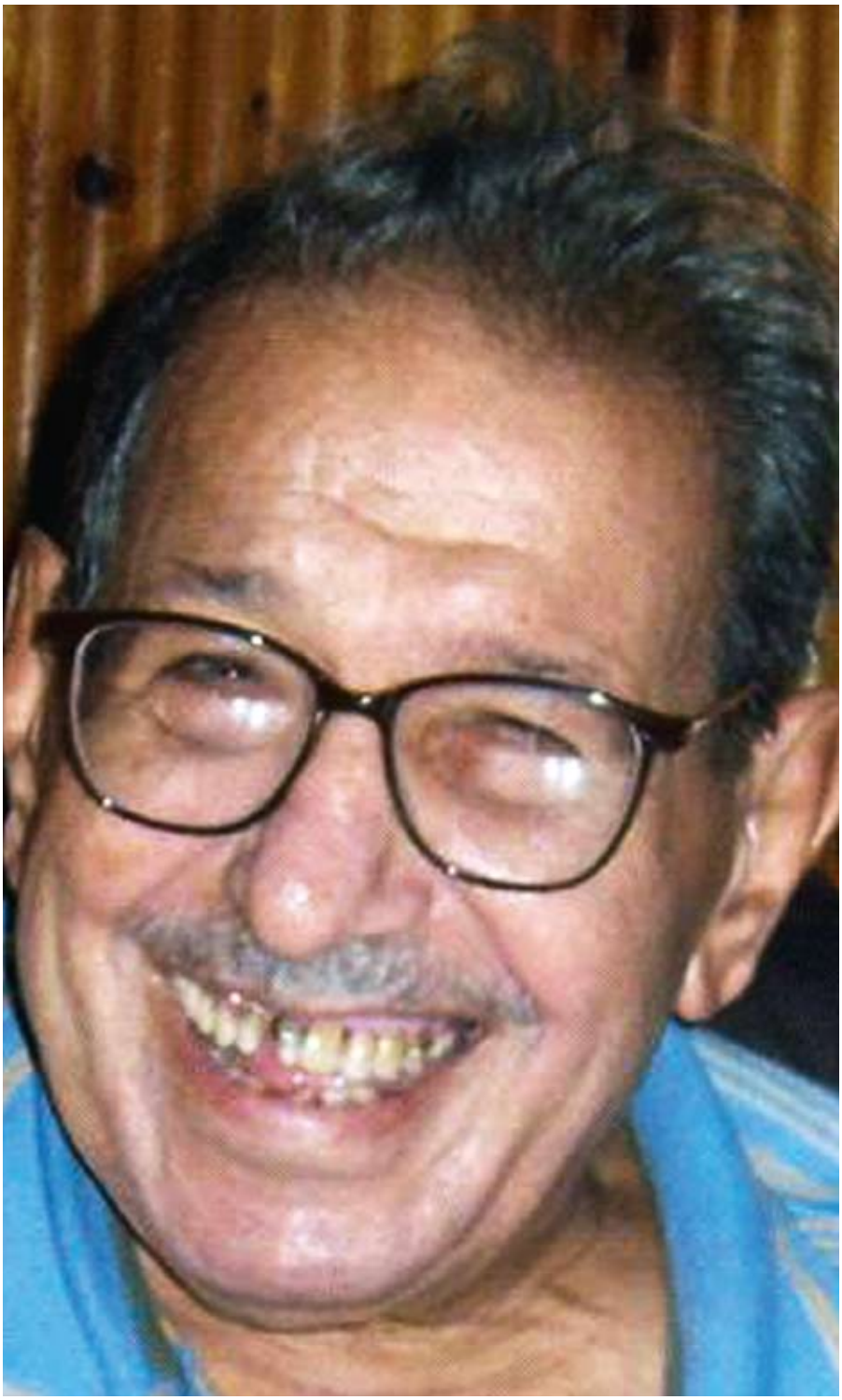

بقلم: سعود المولى

في النصف الثاني من خمسينيات القرن العشرين ترددت في الحلقات الشيوعية المصرية همسات عن مناضل شيوعي سجين "مثير للجدل" اسمه الرفيق محجوب، كان يحاور وينتقد ولا يقبل بالتبريرات الموسكوبية الرسمية بل يناقش الخط العام للحركة الشيوعية المصرية والعالمية داخل زنازين السجن.. وفي سجن الواحات الخارجية دهش "الرفاق" لرؤية الطبيب يقوم بالخدمة العامة دون تفلسف أو تأفف ومهما كانت طبيعة الخدمة وصولاً حتى إلى قيام الدكتور بتنظيف الزنزانة الجماعية.. وحين انضم في العام ١٩٥٩ إلى نزلاء معسكر التعذيب في ليمان أبو زعبل اشتهر الرفيق محجوب بصموده الأسطوري تحت سياط الجلادين.. اسمه الحقيقي: الدكتور رؤوف نظمي ميخائيل عبد الملك صليب... نعم مسيحي... فهو فلاح قبطي صعيدي ، وُلِدَ في بني سويف عام ١٩٣٢ وانتقل مع الأسرة إلى القاهرة. نشأ في الحيّ الشعبي "حوض الزهور" بالسبتيّة حيث كان والده رئيس لجنة "الوفد" وساهم في ثورة ١٩١٩. في الجامعة، التي دخلها في أكتوبر ١٩٤٨ كطالب في كلية الطبّ، التقى بقائد "اللجان الشعبيّة-المقاومة الوطنيّة" التابعة للحزب الشيوعي المصري. كانت هذه اللجان تعمل في إطار الكفاح المسلّح الذي انطلق سنة ١٩٥٠-١٩٥١ الموجّه ضد القوات البريطانية في منطقة القنال. وكان هذا أوّل عهد رؤوف نظمي مع الحزب الشيوعي. أصبح مسؤول الجامعة ثم القاهرة (١٩٥٢)، وعضواً في اللجنة المركزية للحزب. لعب دورا في تقارب الحزب الشيوعي المصري مع سائر التنظيمات ومنها جماعة الإخوان المسلمين في إطار سياسة "مدّ اليد لكل القوى" المناهضة للاحتلال البريطاني.

تمّ القبض عليه في نوفمبر عام ١٩٥٤. وتتالت محطّات السجن إلى أن خرج منه عام ١٩٦٤ وقد عاد الى السجن في العام ١٩٦٦ ليخرج بعد نكسة حزيران وقد قرر المضي في طريق جديد..

ورغم العذاب الرهيب الذي استمر سنوات اعتقاله في أبي زعبل الشهير فقد استمر مؤمناً بالجماهير ولكنه خرج من تجربة المعتقلات مولياً ظهره للعمل التنظيمي الشيوعي السري دون أن تنقطع صلاته بهموم مصر وشعبها ومناضليها من كل الاتجاهات والتيارات وخصوصاً رفاق السجن والتعذيب... بعد خروجه من السجن، عمل طبيباً بمستشفى بنها ثم مستشفى دمياط التابعين لوزارة الصحة المصرية حيث طار صيته كطبيب للفقراء وكانسان متواضع... وجاءت نكسة حزيران ثم انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني بقيادة حركة فتح ليبدأ محجوب عملية مراجعة قاسية قدّم فيها نقداً ذاتياً وموضوعياً لتجربة العمل اليساري والسري في مصر والعالم العربي على السواء وليتبنى شعار حرب الشعب الطويلة الأمد كعنوان لمسيرته الجديدة... وحين أعلن لرفاق دربه (وخصوصاً صديقيه الرفيقين الدكتورين قدري حفني ويسري هاشم) أنه حسم خياره بالالتحاق بحركة فتح (١٩٦٧) وقرر أن يسافر إلى الجزائر حيث مركز الشهيد القائد خليل الوزير قال لهم إنه يريد الذهاب إلى حيث القضية الأولى وحيث الاشتباك المباشر مع العدو... عمل محجوب طبيباً في مستشفى مدينة تلمسان بغرب الجزائر بانتظار انتقاله إلى الأردن حيث كان يلح بشدة على قيادة فتح بضرورة الموافقة على تحوله إلى مقاتل.. وحين جاءت الموافقة من ياسر عرفات في منتصف شهر أيار ١٩٦٩ احتار خليل الوزير ماذا يكتب على قرار التحاقة بقوات العاصفة (في ٢١ أيار ١٩٦٩)..هل يلتحق كطبيب وهو يرفض ذلك، أم كمقاتل وهو دكتور؟؟ فكتب أبو جهاد: "يلتحق الدكتور محجوب عمر بقوات العاصفة بصفة بَرَكة للقوات"...

الأردن بداية المشوار

في الأغوار الأردنية عاش محجوب عمر عيشة المقاتلين... وقد لمع اسمه وخطه عندما أقامت فتح معسكر العمل الدولي في ضواحي مدينة الكرك صيف ١٩٧٠ والذي شاركت فيه مجموعات من الشباب من أوروبا وأميركا.. في هذا المعسكر الشبابي الدولي ناقش محجوب مع المناضلين والمثقفين الغربيين اليساريين شعار فتح في إقامة دولة فلسطين الديموقراطية العلمانية.. وفي قواعد الأردن أسهم محجوب في إنشاء الخدمات الطبية لقوات العاصفة ومن خلالها قام بتأسيس عيادات شعبية منتظمة لا سيما في منطقة جنوب الأردن الصحراوية (معان والطفيلة والشوبك) التي يغلب على تركيبتها السكانية الطابع العشائري البدوي..عينته قيادة قوات العاصفة مسؤولاً عن القطاع الجنوبي ومفوضاً سياسياً للقوات في الأردن (وبعده لبنان).. هذا القائد الجماهيري العظيم أرسى في جنوب الأردن نمط

جاءت نكسة حزيران ثم انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني بقيادة حركة فتح ليبدأ محجوب عملية مراجعة قاسية قدّم فيها نقداً ذاتياً وموضوعياً لتجربة العمل اليساري والسري في مصر والعالم العربي على السواء وليتبنى شعار حرب الشعب الطويلة الأمد كعنوان لمسيرته الجديدة.

تعامل كسر من خلاله الفدائيون الأفكار المسبقة عن البدو والمفاهيم الخاطئة عن الثوار.. وأسس لعمل سياسي حول فلسطين دعمه أسلوب ثوري مبني على خدمة الناس (مقولة ماو تسي تونغ: لنخدم الشعب) ومشاركتهم همومهم اليومية... فالتحم الفدائيون مع العشائر في تجربة حضارية تضافرت خلالها قيم البداوة العربية مع قيم الفدائية الثورية لتصنع ملحمة قل نظيرها في تجربة الثورات المعاصرة... وارتقى العمل الفدائي في جنوب الأردن إلى مستوى منهج أخلاقي مبدأه شعار محجوب عمر:"لن نطلق النار على الجماهير حتى لو كانت تطلق النار علينا"..وقصة هذا الشعار تعود إلى استشهاد أربعة مقاتلين من أصدقاء محجوب رفضوا الرد على إطلاق النار عليهم يوم بدأت الفتنة الأردنية الفلسطينية عشية أيلول الأسود ١٩٧٠..

من الجنوب انتقل محجوب إلى عمان المحاصرة والمقاتلة والتحق فوراً بمستشفى الأشرفية ... صمد المستشفى أمام هجمات وحشية استمرت من الخميس ١٧ ايلول حتى السبت ٢٦ أيلول حين سقط المستشفى بعد استشهاد وجرح العشرات... وقد كتب محجوب تجربته تلك في كراس صغير صدر باسمه عن دار الطليعة، بيروت، أيار ١٩٧١، بعنوان: "قصة مستشفى الأشرفية"...

تقول روز شوملي مصلح: "لقد سجل د محجوب، وهو يروي المحادثة اليومية في مستشفى الأشرفية، قدرة عالية في كتابة النص المسرحي، ومن يقرأ مسرحية "السبع في السيرك" التي كتبها محجوب عمر وأخرجها المخرج اللبناني المعروف روجيه عساف، وعرضها في مخيم شاتيلا في صيف ١٩٧٤، يدرك هذه القدرة. وما يلفت النظر في نصوص محجوب هو هذه الأناقة في التقاط الحركة، وفي التعبير عن العمق الإنساني بطريقة أدبية رهيفة".

لبنان أرض التلاحم والمبادرات

بعد أيلول السبعين خرج محجوب مع قوات الثورة إلى جنوب لبنان حيث استمر في موقعه كمفوض سياسي للقوات وقد التحق أولاً بكتيبة نسور العرقوب بقيادة القائد الفذ نعيم وشاح وبعد ذلك صار رفيق درب الشهيد جواد أبو الشعر في القطاع الأوسط.. ومن القوات في جنوب لبنان إنتقل محجوب إلى إدارة مركز التخطيط الفلسطيني في بيروت برفقة نبيل شعث ومنير شفيق..حيث ساهم معهما في صياغة الخط النضالي الوحدوي الجماهيري لحركة فتح عبر مواقف مميزة من حرب أكتوبر ١٩٧٣ ومن موضوعة التضامن العربي (التي كان له الفضل مع منير شفيق في بلورتها على أسس ثورية واضحة) كما من الوضع الفلسطيني الرسمي والدولي. وقد كان لمركز التخطيط فضل إعداد الخطاب التاريخي الذي ألقاه أبو عمار في الأمم المتحدة يوم الأربعاء ١٣ نوفمبر ١٩٧٤ (وقد كتبه محجوب عمر ومنير شفيق ونبيل شعث وقام محمود درويش بتحريره، وأضاف إليه جملته النهائية المشهورة "لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"). . وإلى تلك المرحلة ينتمي كتاب محجوب المهم: "حوار في ظل البنادق:

التاريخ والأمة والطبقة والتجمع الصهيوني" (دار الطليعة، بيروت، أيار ١٩٧٥)، الذي ناقش فيه فكرة فلسطين الديمقراطية على أساس المساواة في المواطنة بين المسلمين والمسيحيين واليهود.. والكتاب بدأ في الأصل على شكل حوار مع رفاق يهود ثوريين حملوا السلاح مع الثورة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، وفيه علق على خطابات الرفاق رامي ليفنه ويهودا أديف أمام المحكمة العسكرية في حيفا التي حاكمتهما مع غيرهما من تنظيم "الجبهة الحمراء" التي ضمت يهوداً وعرباً من فلسطين على رأسهم المرحوم المناضل داوود تركي..

في بيروت تلك السنوات حلمنا بتحرير فلسطين وبتغيير الوضع العربي برمته انطلاقاً من شعار أن الثورة الفلسطينية هي رأس الحربة للثورة العربية الشاملة وأن حرب الشعب هي طريق النصر... وفي تلك المرحلة تبلورت موضوعاتنا الرئيسية: الوحدة والتضامن، نبذ الخلافات الجانبية، التعالي على الأمور الهامشية، تركيز الجهد صوب المسائل المركزية، حفظ الناس وخدمة الشعب والتضحية في سبيله..الاستقامة على الحق والعدل لكل الناس.. وبالتالي فلم يكن غريباً أن محجوب عمر ومنير شفيق ومركز التخطيط كانوا أول من فتح قلبه وعقله للقائد الإمام موسى الصدر.. المهم في هذه المرحلة أن محجوب عمر صاغ رؤية وحدوية إنسانية حاولت أن تتخطى انقسامات الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٧٦) وعملت على نسج علاقات حوار وتضامن بين اللبنانيين وخصوصاً بين الفاعلين الرئيسيين أمثال الامام موسى الصدر والزعيم كمال جنبلاط والمفتي حسن خالد والرئيس صائب سلام.. وقد تبلورت هذه الرؤية يومها برفضنا شعار "عزل الكتائب" وممارسات التصعيد والتوتير، وبالدعوة إلى منع الانزلاق نحو الحرب الأهلية...

كامب دايفيد واستراتيجية الصراع

في ١ /٧/١٩٨٠ كتب محجوب عمر تقريراً داخلياً لم ينشر عرض فيه لوجهة نظر جريئة حول استراتيجية المفاوض المصري (أي أنه جاء بعد زيارة الرئيس السادات للقدس في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ ثم توقيع اتفاق كامب دايفيد في في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ وهي الاتفاقية التي مهدت لتوقيع اتفاقية السلام في واشنطن يوم ٢٦ آذار/مارس ١٩٧٩.. يقترح محجوب في ورقته قراءة منهجية للحدث ويبيّن أنه يرفض منهج تفسير الأحداث الكبرى (كالصلح بين مصر واسرائيل) على أساس غيبي فردي (مؤامرة سرية نفذها عميل مدرب وتقاضى ثمنها) فمثل هذا الحدث ما كان ليتم، وإن تم ما كان ليستمر لأكثر من ٣ سنوات حتى الآن، لولا أن الظروف الموضوعية في مصر والوطن العربي وفي العالم تسمح له بالتحقق والاستمرار..ويقول محجوب إن الاكتفاء بتوجيه تهم العمالة تعني التوقف عن تقييم ما يحدث إلى أن يختفي العميل عن المسرح السياسي...كما أن التصور الذي تطرحه الورقة عن خطة المفاوض المصري يرفض الافتراض القائل بأن كل ما يحدث هو مخطط أميركي يقوم السادات وبيغن (مناحيم) بتنفيذ أدوارهما فيه.. ويرى محجوب في ورقته أن زيارة القدس وما تلاها لم تكن هي بداية المسار التفاوضي بين العرب واسرائيل كما أنها لاتعني نهاية الصراع بينهم، فليست هذه المرة الأولى التي يفاوض فيها رئيس عربي العدو الصهيوني ولا هي المرة الأولى التي يلتقي فيها حاكم عربي بمندوبي العدو، ولا هي المفاوضات الأولى في تاريخ الصراع، وإن تكن الأولى من ناحية العلنية والمباشرة... ومنطلق ورقة محجوب هو حتمية استمرار الصراع بين الكيان الصهيوني ومجموع الأمة العربية حتى يزول.. إنه صراع طويل ترتبط به كل قضايا الصراع الأخرى في الوطن العربي...وهو صراع من أجل الاستقلال العربي الذي ينقضه وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين...

هذا القائد الجماهيري العظيم أرسى في جنوب الأردن نمط تعامل كسر من خلاله الفدائيون الأفكار المسبقة عن البدو والمفاهيم الخاطئة عن الثوار.. وأسس لعمل سياسي حول فلسطين دعمه أسلوب ثوري مبني على خدمة الناس (مقولة ماو تسي تونغ: لنخدم الشعب) ومشاركتهم همومهم اليومية... فالتحم الفدائيون مع العشائر في تجربة حضارية تضافرت خلالها قيم البداوة العربية مع قيم الفدائية الثورية لتصنع ملحمة قل نظيرها في تجربة الثورات المعاصرة...

لا أظن أن مثقفاً عربياً أو مناضلاً ملتزماً مقاتلاً تجرأ على مقاربة موضوع كامب دايفيد والرئيس السادات بمثل هذه الجرأة المنهجية وبمثل تلك الرؤية المتكاملة للصراع بكل أبعاده وتاريخيته وآفاقه..

في صيف ١٩٨٢ واجه محجوب عمر مع اللبنانيين والفلسطينيين آلة الحرب الاسرائيلية الوحشية التي قامت بغزو لبنان واحتلت جنوبه وبقاعه الغربي وجبله الجنوبي ووصلت إلى مشارف بيروت حيث أخضعت العاصمة لحصار مرير ولتدمير وقتل وتهجير ومذابح لم يسبق أن شهدتها عاصمة عربية من قبل.. سقط في حرب لبنان تلك عشرات الآلاف من القتلى ومئات الآلاف من الجرحى والمهجرين والمعوقين... وخرج محجوب من بيروت مع قوات الثورة الفلسطينية ليكتب شهادته التاريخية على أيام بيروت صيف ٨٢ والتي صدرت في كتاب بعنوان (الناس والحصار) عن دار العربي للنشر، القاهرة، ١٩٨٣...

تحدث محجوب عن الناس (كما عنوان الكتاب) وهم في حالة حراك تحت أقسى ظروف عرفها بشر، ودون أن يكون لهم تعبير سياسي خاص.. وهذه من منطلقات محجوب الرئيسة في فهمه لحراك الجماهير بمعزل عن القيادات والأحزاب..فهو الشعبي حتى النخاع، إلى حدود فوضوية برودون وباكونين، وجماهيرية ماوتسي تونغ وشؤان لاي، وهو صاحب قصيدة أنا اسمي جمهر...مفرد جمهور...مفرد جماهير... لقد وجد محجوب في ناس بيروت تحت الحصار أنموذجاً أخلاقياً إنسانياً رائعاً أراد أن ينقل لنا صورته ووهجه قبل انطفاء الشعلة..

وفيما بعد ترجمت منى عبد الله زوجة محجوب كتاب أمنون كابليوك "تحقيق حول مذبحة صبرا وشاتيلا" وقدّم له محجوب بقراءة إنسانية "تنزع عن الضحايا صفة المجهول لتصورهم في جهدهم البسيط، اليومي، المتراكم، ثمرة العبقرية التلقائية للمظلومين العزّل التي يهزمون بها الخوف ويعيدون بناء الحياة فوق أنقاض الحياة" (صدر عن دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤)..

خرج محجوب من بيروت مع قوات الثورة الفلسطينية ولكنه قرر العودة إلى مصر لخدمة القضية والمشاركة في بناء مركز للدراسات والأبحاث الفلسطينية وقد رصد من خلاله بدايات الانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت في ديسمبر ١٩٨٧ وكان لمحجوب وأبو جهاد شرف الدور الرؤيوي والريادي في تلك الأيام..

نعم: أول الرصاص أول الحجارة..

ومن سنة ١٩٨٤ إلى سنة ٢٠٠٠، كان محجوب يحرّر مقالا أسبوعيّا في جريدة "الشعب" المصرية بطلب من صديقه ورفيق دربه القديم المرحوم الدكتور عادل حسين... كما كان يكتب في نفس تلك الفترة مقالاً اسبوعياً في جريدة "القدس العربي" يتابع فيه تطورات الوضع في فلسطين.

محجوب صاحب الدور التربوي الفلسطيني الرائد

كتبت عنه روز شوملي مصلح: "لم يكن محجوب سياسياً بالمطلق، ولا طبيباً بالمطلق، ولا عسكرياً بالمطلق، ولا كاتباً بالمطلق، بل كان كل ذلك، وفي كل ذلك، كان مبدعاً، ذواقاً، رهيفاً، وصاحب رؤية، والأهم من ذلك أنه كان إنساناً، يعشق الأطفال، ويحترم المرأة. لعب وجود الدكتور محجوب دوراً في بلورة وعيي التربوي، السياسي والجماهيري. كان مقنعاً ليس لأنه متحدث يعرف كيف يكسب مستمعيه، وليس لأنه مثقف ثقافة عالية، بل لأنه زاوج ما بين الفكر والممارسة، بين النظرية والتطبيق العملي لها. وكان شعاره الدائم الجماهير هي المحك. وبوجود الدكتور محجوب، بدأت أتخفف تدريجياً من كوني مجرد ست بيت، وأستعيد نفسي كإنسان له دور في الحياة العامة، ساعد في ذلك منى صديقتي. وبدأت أنظر إلى دوري ليس فقط كزوجة وأم، بل أصبحت أرى نفسي بأدوار أخرى توقفت عن القيام بها منذ أن حل بنا المطاف في بيروت".

وفي تقييمها لدور محجوب التاريخي في العمل التربوي الفلسطيني تذكر روز شوملي مصلح أن "المتتبع لدار الفتى العربي، يدرك تماماً دور د. محجوب في تأسيس هذه الدار وفي وضعها على السكة من خلال استقطاب كفاءات للبدء في العمل، مثل إسماعيل عبد الحكم الذي تولى إدارة الدار بنجاح، والرسامَين حلمي التوني ومحيي الدين اللباد ، حيث رسم الأخير قصة "البيت" عن نص قصير رائع للكاتب السوري زكريا تامر في العام ١٩٧٤. حصل الكتاب على جائزة معرض

خرج محجوب من بيروت مع قوات الثورة الفلسطينية ولكنه قرر العودة إلى مصر لخدمة القضية والمشاركة في بناء مركز للدراسات والأبحاث الفلسطينية وقد رصد من خلاله بدايات الانتفاضة الفلسطينية التي انطلقت في ديسمبر ١٩٨٧ وكان لمحجوب وأبو جهاد شرف الدور الرؤيوي والريادي في تلك الأيام..

ليبزيغ الدولي للكتاب قبل وحدة الألمانيتين. ولم يقتصر دور د. محجوب على ذلك، بل تعداه لكتابة قصص الأطفال التي شاء لها أن تكرس المفاهيم التي طرحتها فلسفة التربية للشعب الفلسطيني، مثل قصة "جزيرة الضياع" التي تشجع الاعتماد على النفس والمبادرة والمخاطرة والشجاعة. كما كتب شعراً للأطفال وأخص بالذكر قصيدة "الحمار" التي لحّنها الفنان بول مطر. واهتمام محجوب بالحمار لا يبعد عن اهتمام محمود درويش بالحمار، فهو العنيد الصبور، الذي يعرف طريقه جيداً نحو الهدف، لا يثنيه شيء عن ذلك، وهو القائد الذي يستطيع أن يقود قافلة من الجمال بسلام في صحراء الجفاف لتصل إلى شط الأمان".

وتضيف روز بأن "فلسفة التربية للشعب الفلسطيني، التي أسست لكافة الأنشطة التي قام بها مركز التخطيط الفلسطيني، كانت من أهم ما تم إنجازه لوضع رؤية تربوية تكون منطلقاً لما سيتم ترجمته عملياً في المجال التربوي الفلسطيني. وقد عملت مجموعة من الفلسطينيين التربويين والملتزمين بالقضية، وممثلين عن قطاعات مختلفة، في وضع هذه الرؤية، نذكر منهم الدكتور نبيل شعث، الدكتور ابراهيم أبو لغد، الدكتور الشهيد حنا ميخائيل (أبو عمر)، عبد الفتاح القلقيلي (أبو نائل)، الدكتور نبيل بدران، الدكتور راجي مصلح. وكانت هذه الرؤيا الأساس لوضع فلسفة التربية للشعب الفلسطيني. كانت هذه أول محاولة جدية لتحديد القيم التي نريد أن يتحلى بها أطفالنا وفتياننا وفتياتنا في المستقبل. ولكوننا شعب مقتلع من أرضه، ولأن أطفالنا كانوا يدرسون في مدارس غير فلسطينية، ولا يعرفون إلا ما ترويه لهم أمهاتهم أو جداتهم عن فلسطين، كان من الضروري أن يتم وضع القيم الانسانية والنضالية التي تعمل على تطور الفرد وتنميته دون الانفصال عن الروح الجمعية والتطوعية. ومن هنا جاءت فكرة رياض الأطفال التي تبناها مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، والتي كان لي شرف متابعتها منذ تأسيسها في العام ١٩٧٣ وشاركتني زميلتي سميرة خوري في وضع منهاج لتدريب مربيات الروضات، ومنهاج للروضات. وإنطلاقاً من هذه الرؤية أيضاً، قام المركز بالاهتمام بالفئة العمرية في المرحلة الابتدائية والإعدادية، ووضع المنطلقات الأساسية لتطوير مناهج الزهرات والأشبال، ومن ضمنه، تم إعداد منهاج لتاريخ وجغرافيا فلسطين ليتم استخدامه مع هذه الفئة العمرية. ولنفس السبب، انطلقت فكرة أدب الطفل الفلسطيني، الذي عملت عليه بداية نبيلة برير ، التي استشهدت في الحرب الأهلية في بيروت. ورغم أن الدكتور محجوب كان واحداً من أركان القسم السياسي الرئيسيين مع منير شفيق والدكتور نبيل شعث، مدير المركز، إلا أنه كان مطلاً على كل هذه التطبيقات العملية المنطلقة من فلسفة التربية للشعب الفلسطيني، ومستندة إليها".

يقول الصحفي محمد حمدي (الأهرام) : "فى نهاية ثمانينيات القرن الماضى وأثناء عملي فى

صحيفة الشعب (التابعة لحزب العمل القريب من الإخوان المسلمين) ذهبت إلى محافظة المنيا لإجراء تحقيق صحفي حول الجماعة الإسلامية فى المدينة وجامعتها، حيث جمعني لقاء أول وأخير مع محمد الإسلامبولي شقيق خالد الإسلامبولي فى أرض المولد معقل الجماعة الإسلامية بالمدينة، كان الإسلامبولي يقف بين الآلاف من أنصاره زعيماً لا يشق له غبار والكل يأتمر بأمره، وبعد اللقاء جلست أتجاذب أطراف الحديث مع أعضاء الجماعة ولفت انتباهي إعجابهم الكبير جداً "بالكاتب الإسلامى الدكتور محجوب عمر" الذي كان يكتب الصفحة الأخيرة فى جريدة الشعب. حينما عدت إلى القاهرة أبلغت الدكتور محجوب عمر بإعجاب أعضاء الجماعة الإسلامية بكتاباته باعتباره كاتباً إسلامياً مميزاً، فضحك ضحكة ذات مغزى، فما لم يعرفه الإسلاميون المتشددون فى صعيد مصر أن من وصفوه بالكاتب الإسلامي هو مسيحي مصري له أصول صعيدية، واسمه الحقيقى رؤوف نظمي، أما محجوب عمر فهو اسمه الحركي فى الحزب الشيوعي المصري وفي حركة فتح التي انضم لها بعد ذلك!"..

عُرف محجوب بقربه من القائدين التاريخيين أبو عمار وأبو جهاد وحبه لهما وانهماكه الدائم في توفير شروط شرح وتعميم خطهما الفتحاوي الأصيل، وتنفيذ سياستهما التي كان يرى أنها السياسة "الصح".. وهو كان يرى فيهما عكازتي فلسطين والمقاومة والتحرير ويرفض كل دعوات التخوين والتشهير ليس فقط ضدهما بل ضد أي كان حتى أولئك الذي اختلفنا معهم واستخدموا التخوين والتشهير وصولاً إلى القتل..

في ٣ آب ١٩٧٨ سقط رفيقه وصديقه (ورفيقنا الحبيب) عز الدين قلق ممثل فلسطين في باريس على أيدي عصابة أبو نضال.. وقبله وبعده سقط العديد من قادة وكوادر حركة فتح في سلسلة اغتيالات نفذها أبو نضال لمصلحة دول عربية مختلفة (سوريا والعراق وليبيا) وصبت كلها بالتأكيد في خدمة مصلحة العدو الصهيوني.. يومها كتب محجوب كراسة بعنوان : "عز الدين قلق: الكلمة والبندقية" نشرتها مجلة شؤون فلسطينية (العدد ٨٣، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨) جعل لها عنواناً ثانوياً يقول: "في أن الكلمة الحرة هي الكلمة المسؤولة وإلا اصابت في مقتل وحصدت خيرة الشباب"... يقول محجوب: "بسطاء الناس في بلادنا يعرفون قيمة البندقية ويعرفون أن من يملك بندقية يجب أن يملك لسانه معها وإلا صار أضحوكة الآخرين.. ويعرفون أن للبندقية تقاليدها وحقوقها وواجباتها ومسلكيتها..يعرفون أن البندقية في يد الأطفال تقتل وفي يد العقلاء تصون"... "لقد تعوَّد البعض قبل البندقية أن يجمع الأعداء في سلة واحدة ويرجمها بالكلمات.. وما أسهل أن تصف الأعداء جميعاً في سطر واحد أو فقرة واحدة في مقال أو كتاب ثم تنهال عليهم بالنعوت واللعنات... ولكن البندقية لا تستطيع".. "إن البعض في قديم الزمان وحديثه تعود حرفة الكلام والكلام كما يقول بسطاء الناس يزداد كلما مضغته ويكبر كلما ابتل بريق الفم فما بالكم ببريق الدنانير؟ والكلمة

يقول محجوب: "بسطاء الناس في بلادنا يعرفون قيمة البندقية ويعرفون أن من يملك بندقية يجب أن يملك لسانه معها وإلا صار أضحوكة الآخرين.. ويعرفون أن للبندقية تقاليدها وحقوقها وواجباتها ومسلكيتها.. يعرفون أن البندقية في يد الأطفال تقتل وفي يد العقلاء تصون"... "لقد تعوَّد البعض قبل البندقية أن يجمع الأعداء في سلة واحدة ويرجمها بالكلمات.. وما أسهل أن تصف الأعداء جميعاً في سطر واحد أو فقرة واحدة في مقال أو كتاب ثم تنهال عليهم بالنعوت واللعنات... ولكن البندقية لا تستطيع"..

تجريد، والانتقال من التجريد الى التجريد سهل، فإن كنت مخالفاً في الرأي فأنت "مضلَّل"، وإن كنت مضلَّلاً فأنت "منحرف"، وإن كنت منحرفاً فأنت "انتهازي"، وإن كنت انتهازياً فأنت "تصب الحب في طاحونة الأعداء"، فأنت "جاسوس" أو "عميل"..وللتبسيط، إن كنت مخالفاً في الرأي فأنت "عميل".. وهكذا إن كنت عميلاً فأنت عدو وأخطر من الأعداء أنفسهم...والمقياس في كل ذلك هي "ذات" الذي سيصدر عليك الحكم، فيدينك أو يضمك إلى أتباعه.. ولكن اعتماد البندقية شعاراً وخطة لا يتحمل هذه الرفاهية الفكرية والاستمتاع اللفظي. فالرجل الذي يحمل البندقية يعرف أن عليه "إن قال فعل" وإن أدان نفَّذ. وأن الطلقة إن خرجت من بندقيتها هي كالكلمة الصادقة، لا تعود ثانية. وأن الموتى لا يقومون في هذا العصر، وإن قرانا على قبورهم آلاف صفحات النقد الذاتي..لذا لا يتسلى الذين يحملون البنادق بالكلام، ولا يسرعون بالأحكام، ولا يخلطون بين العدو والصديق، ويحترمون القلم و الكلمة كما يحترمون البندقية فيحافظون عليها نظيفة لا تشوبها شائبة، ويعرفون أن هناك فرقاً كبيراً بين البندقية وبين عصا الراعي... والعجيب أن الذين يرمون مخالفيهم في الرأي بتهم العمالة والجاسوسية والاستسلام واليمينية والرجعية فيفتحون بذلك باب رميهم بالرصاص، يطالبون بأن تسود الساحة علاقات "الحوار الديمقراطي"..... "ثم كيف يمكن تصور إجراء حوار ديمقراطي، أي حوار سينتهي بالتزام، بين من يسوق الاتهامات بالاستسلام والرجعية واليمينية والخيانة والعمالة إلى آخر هذا القاموس، وبين الذين يتهمهم. إن الحوار الديمقراطي هو شكل الصراع الذي ينطلق من وحدة ليؤدي إلى مزيد من الوحدة..أليس القانون كما يكررون هو: وحدة- صراع- وحدة ؟ فأي وحدة هذه التي بين الرجعيين والثوار؟.."..انتهى كلام محجوب... وما أشبه اليوم بالبارحة!!

في ٢٠٠٤/٢/١٨، قلّده الرئيس ياسر عرفات "وسام نجمة القدس الشريف" : "تقديراً وتكريماً لدوره الكبير وفكره القومي الأصيل من أجل تحقيق تطلعات شعبنا الفلسطيني بقيام دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف". توفي في القاهرة ليل الجمعة ١٦ آذار ٢٠١٢.

أبطـال خلف القضبـان

مهما فعلنا سنبقى مقصرين تجاههم

معاناة الاسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال مستمرة وان اختلفت اشكالها، ابتداء بطرق الاعتقال والتحقيق والحرمان من ابسط حقوق الانسان، مرورا بالاهانة النفسية والجسدية، وصولا الى الاحكام الجائرة التي تتنافى مع اي قانون دولي. فالحكم بالاعتقال الاداري التي تمارسه سلطات الاحتلال على الاسرى الفلسطينيين داخل سجونها، هو ايضا مصدر معاناة لا تنتهي بالنسبة للاسير ولعائلته. وهو يعني "الاعتقال الذي يصدر من جهة ما تجاه شخص ما دون توجيه تهمة معينة أو لائحة اتهام، بحيث يكون الاعتقال بناء على ملفات سرية استخبارية أو بسبب عدم وجود أو لنقص الادلة ضد متهم ما". وهو ما مارسه الاحتلال الإسرائيلي ضد المناضلين الفلسطينيين الذين لم يثبت ضدهم "مخالفات معينة". ويقبع داخل سجون الاحتلال اكثر من ٣٠٩ اسرى فلسطينيين يقضون الاحكام الادارية، منهم ثماني نساء واربعة وعشرون طفلا.

تحقيق: امل خليفة – رام الله

هناء الشلبي هي من بين العديد من الاسرى الذين خاضوا ويخوضون معركة الامعاء الخاوية ضد الاعتقال الاداري، هي وسيلة وجد الاسير والاسيرة نفسيهما مضطرين لها امام ظلم الاحتلال. هناء من عائلة تتكون من اربعة اخوة احدهم سقط شهيدا بنيران الاحتلال وخمس اخوات هي سادستهن. اعتقلت الشلبي لمدة عامين ونصف قبل الافراج عنها ضمن ما يسمى بصفقة شاليط، حيث اعيد اعتقالها وبعد اربعة شهور مرة ثانية. الحاج يحيى الشلبي والد الاسيرة هناء يقول "اعتقلوا ابنتي من المنزل بعد اقتحامه ليلا، ومنذ لحظة اعتقالها قررت هناء الاضراب عن الطعام بسبب الاعتقال المجحف بحقها دون سبب يذكر، كونها اسيرة محررة ومنذ خروجها وهي تحاول لملمة حياتها من جديد بعد غياب". ويضيف والد الاسيرة واصفا وضعها الصحي والقانوني "منذ ٣٥ يوما لم يدخل امعاء ابنتي سوى الماء والملح، ووضعها الصحي سيئ جدا وبتدهور مستمر ونقلت الى مستشفى الرملة بسبب تدهور وضعها، فهي لا تستطيع الخروج من فراشها

الحاج يحيى الشلبي:

"اعتقلوا ابنتي من المنزل بعد اقتحامه ليلا، ومنذ لحظة اعتقالها قررت هناء الاضراب عن الطعام بسبب الاعتقال المجحف بحقها دون سبب يذكر، كونها اسيرة محررة ومنذ خروجها وهي تحاول لملمة حياتها من جديد بعد غياب".

عطاف سواعدة:

"هناك العديد من الاطفال لصغر سنهم واقتحام الخرف عليهم وهم نيام يفقدون السيطرة على انفسهم، ورغم ذلك يقومون باعتقالهم ويضعون في ايديهم الاصفاد ويسحلونهم امام اعين امهاتهم واهلهم واخوانهم الصغار ايضا. ومن ثم يحكمونهم اداريا ودون ملفات امنية ودون لوائح اتهام، بل فقط لإذلالنا ووضعنا تحت الانظار من قبل الشاباك والمخابرات الاسرائيلية".

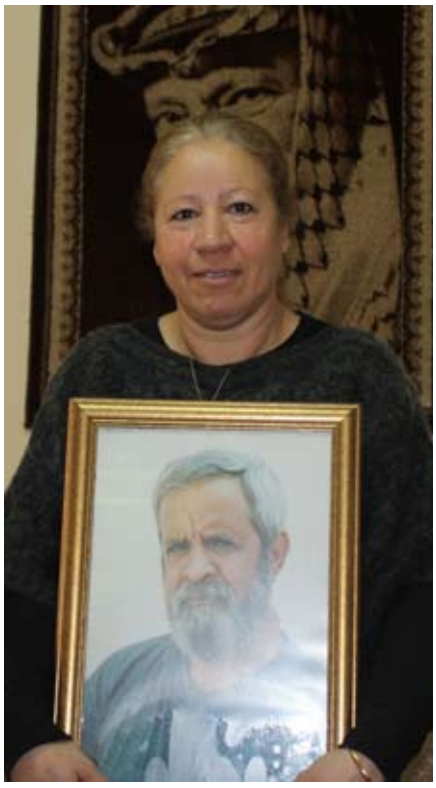

في غرفة العزل ولا الوقوف على قدميها الا انها مصممة على الاستمرار حتى لو كلفها ذلك حياتها".

أما عن وضع هناء القانوني يؤكد الوالد انه لم يتم توجيه اي تهم مباشرة لهناء بل يستمرون بالتشدق بأنها خطيرة على امن اسرائيل حسب قولهم.

الموت ولا المذلّة

الحاجة بديعة احمد والدة الاسيرة هناء المضربة عن الطعام كان لها رأي باضراب ابنتها قائلة "الكلام لا يعبر امام معاناة ابنتي والتي لم ارها او اكلمها منذ اعادة اعتقالها واضرابها عن الطعام، وانا اشجعها على موقفها هذا فالموت ولا المذلة، نعم الموت مرفوعة الرأس اشرف لنا من ظلم الاحتلال ومذلته لنا. وانا اقف تضامنا مع ابنتي وامتنع عن الاكل او الطبخ حتى الافراج عنها وتراجع سلطات الاحتلال عن اعتقالها غير المبرر، واهالي البلدة كلهم يقفون معنا ويتضامنون مع هناء في محنتها وموقفها ضد الاحتلال".

هي من قرية برقين الواقعة شمال الضفة الغربية بالقرب من محافظة جنين، تبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما، طالبة في معهد التمريض حكمت عليها المحكمة بالسجن الاداري لمدة ستة شهور قابلة للتجديد. هناء ليست الاسيرة الوحيدة التي خاضت هذه المعركة وانما وقبل فترة وجيزة عاش نفس الظروف الاسير خضر عدنان موسى، هو من بلدة عرابة احدى قرى جنين، وبعد اعتقاله باسبوع اعلن الاسير خضر اضرابه عن الطعام وخاض معركة الامعاء الخاوية لمدة ستة وستين يوما كاملة، احتجاجا على اعتقاله الاداري وما تعرض له من اهانات خلال فترة التحقيق.

الحاجة ام خضر تحدثت عن اوضاع ولدها الذي خرج من المستشفى الواقع في الرملة، وقد زارته المحامية من نادي الاسير وأكدت انه تم اجراء عملية جراحية له بسبب مشاكل في امعائه وبسبب قلة الطعام، حيث نقل مرة اخرى الى السجن لإكمال مدة محكوميته، إذ انه انهى اضرابه عن الطعام بعد تعهد سلطات الاحتلال بعدم تجديد مدة اعتقاله مرة اخرى والاكتفاء بالمدة الاساسية لسجنه.

معركة الامعاء الخاوية، معركة يخوضها الاسرى لرفع المعاناة عنهم ، وخوض المعارك جنبا الى جنب وليس فرادى، فعندما يضرب الاسير منفردا يتم نقله الى زنزانة العزل لابعاده عن رفاقه وزملائه الاسرى وبدون اي شيء من لوازم الحياة سوى سرير ومكان يقضي فيه حاجته، في حين عندما تكون المعارك جماعية يبقى الاسرى داخل غرفهم مع بعض التضييق على تسهيلاتهم الممنوحة من قبل سلطات الاحتلال.

معاناة الزيارة

عطاف محمد عبد الوهاب سواعدة امينة سر لجنة اهالي الاسرى في محافظة رام الله والبيرة وزوجة الاسير اللواء سمور، تصف لنا معاناة الزيارة الى السجون قائلة "يعاني اهالي الاسرى منذ لحظة قطع تذكرة الزيارة من الصليب الاحمر وحتى عودتهم من الزيارة، بداية بسبب كثرة عدد الاهالي الذاهبين للزيارة وهذا نتيجة لعدد الاسرى المعتقلين لدى سجون الاحتلال، وتبدأ معاناة يوم الزيارة من الساعة الخامسة فجرا حيث نتوجه الى الباصات التي تنقلنا الى معبر بيت سيرا ، حيث يبدأ الإذلال من خلال التفتيش غير المنطقي من قبل مجندات الاحتلال والتي تصل في بعض الاوقات الى تعرية النساء، رغم مرورهن تحت آلة التفتيش الالكتروني".

وتتابع "بعد ازمة التفتيش يتوجه الاهالي الى الباصات التي تنقلنا الى السجون، وفور وصولنا تبدأ حملة تفتيش اخرى هي اصعب من الحملة الاولى على المعبر، هذا ناهيك عن التعجيز والاهانات التي نتعرض لها". وأخيرا "يأتي موعد الزيارة لنلتقي بالاحباء خلف القضبان، ليبدأ الكلام عبر تلفون ويفصل بيننا وبينهم الزجاج المقوى، وتمر الخمس واربعون دقيقة كاللحظات، لا نستطيع لمسهم او حضنهم او حتى السلام عليهم باليد، وينقطع الكلام عندما يقطع الخط ونبدأ الكلام بالاشارة والدموع في اعيننا جميعا، فكيف لا ونحن نرى ابناءنا وازواجنا واخوتنا خلف القضبان مكبلي الايدي والارجل بلباسهم البني الخاص بالمعتقلين الامنيين حسب التسمية الاسرائيلية".

الاسرى الاطفال

ما زال في الاسر العديد من الاطفال القصّر والذين لا يمكن احصاؤهم، فالاسرائيليون يعتقلون الاطفال كل يوم وحجتهم الاولى والاخيرة هي ضرب الحجارة على جيبات

الجيش، حجر ربما لا يصيب الجيب الاسرائيلي، ولكنهم بذلك لا يعاقبون الاطفال فقط وانما يعاقبون اسرهم ايضا. وتقول عطاف بهذا الصدد "عندما يقتحمون المنازل ليلا لاعتقال الاطفال يعيثون فسادا، ناهيك عن الترهيب الذي يقومون به بسبب الكلاب المدربة التي ترافقهم في كل حملة اعتقال. وهناك العديد من الاطفال لصغر سنهم واقتحام الغرف عليهم وهم نيام يفقدون السيطرة على انفسهم، ورغم ذلك يقومون باعتقالهم ويضعون في ايدهم الاصفاد ويسحلونهم امام اعين امهاتهم واهلهم واخوانهم الصغار ايضا. ومن ثم يحكمونهم اداريا ودون ملفات امنية ودون لوائح اتهام، بل فقط لإذلالنا ووضعنا تحت الانظار من قبل الشاباك والمخابرات الاسرائيلية".

وتضيف "للخروج من هذه الازمة على الاسرى داخل السجون الوقوف وقفة رجل واحد، ليضعوا ايديهم بأيدي بعض وليقفوا امام السجان بإضراب مفتوح عن الطعام، كما حصل عام ٢٠٠٤ عندما اضرب الجميع لمدة ١٩ يوما، كل اسير واسيرة وكل طفل وشيخ اضرب ووقفوا معا في معركة الامعاء الخاوية. ونعم حققوا العديد من الانجازات داخل السجون وحصلوا على العديد من التسهيلات، فالاضراب الجماعي ينهك الاسرائيلي ويضعه امام مسؤولية دولية على حياة هؤلاء الاسرى، فيضطروا الى الرضوخ اخيرا لمطالب الاسرى"، مشيرة الى أن هذا ما يجب ان يحصل، وعلى نادي الاسير ووزارة الاسرى التضامن المستمر مع الاسرى في تنظيم المسيرات والوقفات التضامنية وليس فقط عندما يكون هناك حدث ما كإضراب احد الاسرى أو في يوم الاسير اي ١٧ نيسان، بل يجب ان يكون التضامن مستمرا وليس مربوطا بحدث".

وتلفت الى ان هناك العديد من الاسرى المرضى وهناك العديد من الاسرى يعيشون اوضاعا في السجن الانفرادي سيئة للغاية، وهناك التعذيب الذي يتعرض له الاسرى خلال فترة التحقيق من منع للنوم والحرمان من قضاء الحاجة وغيرها العديد العديد من المعاناة التي تتطلب الوقفة المستمرة من قبل نادي الاسير ووزارة الاسرى. وتتساءل "هناك داخل السجون الف هناء شلبي والف خضر عدنان، هل يجب ان ننتظر حتى يصلوا الى مرحلة الهلاك؟ إن وحدة الاسرى ووحدة قرارهم هي الاساس ونحن جميعا مهما فعلنا سنبقى مقصرين تجاههم".

الاعتقال الاداري

يوضح مدير عام نادي الاسير الفلسطيني عبد العال عناني أن الاعتقال الإداري "يعتبر من اسوأ انواع الاعتقال، فهو اعتقال تعسفي سافر ضد ابناء الشعب الفلسطيني منذ سنين الاحتلال طال الآلاف من ابناء شعبنا. وأقر هذا الاعتقال بداية الانتداب البريطاني ضمن قانون الطوارئ، واخذ الاحتلال الاسرائيلي هذا الشكل من اشكال الاعتقال حتى ايامنا هذه رغم المحاذير الدولية. والاعتقال الاداري بحد ذاته اعتقال احترازي، لا يستند لأي اساس قانوني، ولا يوجد لائحة اتهام ضد المعتقل، أي أن محامي الدفاع لا يمتلك اي معلومة من شأنها ان تساعد في الدفاع امام المحكمة العسكرية او امام القضاة او امام النيابة، كل ما هنالك الاستناد الى ملف سري والاعتماد على معلومات استخبارية تقوم اجهزة الامن الاسرائيلي بجمعها عبر مصادرها المختلفة". وبالتالي العنوان العريض بالتهمة الموجهة لأي معتقل اداري فلسطيني انه يشكل خطرا على امن اسرائيل، وهذه التهمة العريضة، بحسب عناني لا يمكن ان تفصح النيابة في المحكمة عن تفاصيلها، وبالتالي نحن نعتبر المحاكم الادارية عبارة عن محاكم مسرحية ومحاكم صورية ودون تكافؤ، اي عندما يتوجه المحامي الى المحكمة للدفاع عن اي معتقل يجب ان يكون المحامي مطلعا على ملف قضية الاسير وإلا فإنه لن يستطيع الدفاع عنه او معرفة التهم الموجهة اليه".

وفي الاعتقال الاداري لن يستطيع المحامي بناء على المعطيات سابقة الذكر، لا الدفاع عن المعتقل ولا حتى التخفيف من فترة الحكم، وبالاستناد الى التجارب السابقة هناك اسرى امضوا عدة سنوات من الحكم الاداري بحيث يتجدد الامر الاداري فور انتهاء السابق اي يجدد تلقائيا لتصل فترة البقاء في الحكم الاداري لأكثر من ثمان سنوات ومنهم الشيخ صالح العاروري، واقدم اسير اداري اليوم في السجون هو احمد نبهان صقر من مخيم عسكر والذي امضى قرابة الاربعين شهرا على التوالي، بحيث يصدر الامر الاداري لمدة ست شهور ويثبت من المحكمة ويقدم له استئناف ويذهب الى محكمة الاستئناف ويرفض. هكذا تمر الستة شهور ويصدر الامر الاداري الجديد وهكذا دواليك.

وعن فاعلية الاضراب عن الطعام وخوض معركة الامعاء الخاوية يقول العناني "لا يمكن للاحتلال ان يستجدي للتجاوب مع الرغبة الوطنية بقضية اغلاق ملف الاعتقال الاداري، بالتالي اسرائيل لا تطبق قانون ولا تنظر بعين الاعتبار الى القانون الدولي ولا تطبق اتفاقيات جنيف بحق الاسرى".

وعلى ضوء ذلك، يرى أنه "يجب وفورا مقاطعة المحاكم الادارية بكافة اشكالها تثبيتاً او استئنافاً او حتى ما يسمى بالعدل العليا الاسرائيلية، نحن نراهن بأنه عندما تكون الخطوة جماعية من قبل كافة الاسرى الاداريين، يكون لها جدوى وتأثير مباشر على العدو الاسرائيلي، خاصة بعد

تجربة الاسير خضر عدنان الذي خاض معركة الامعاء الخاوية ضد الاعتقال الاداري لمدة ٦٦ يوما على التوالي. فحرك هذا الملف داخل السجون في اوساط المعتقلين الاداريين وفي الشارع الفلسطيني ومؤسسات حقوق الانسان اطلعت وعن كثب على ماهية هذا الاعتقال السافر بحق ابنائنا". ويستطرد "على نفس الدرب تخوض الاخت هناء الشلبي نفس المعركة لتحقيق نفس الهدف، آن الاوان واكثر من اي وقت مضى تجاوز رفع الشعارات وتجسيد القناعات على ارض الواقع بالممارسة العملية من خلال عدم الاعتراف لا بشرعية القاضي ولا بشرعية المحاكم الادارية".

"الكرامة أغلى من حياتي"

يتعرض الاسرى المضربون عن الطعام لمخاطر عديدة يمكن في الكثير من الاحيان ان تودي بحياتهم بحسب العناني، إذ ثبت من خلال المعاينات الطبية وبتقارير طبية انه من يضرب عن الطعام لأكثر من ثلاثين يوما على التوالي تصبح حياته مهددة بالخطر، بسبب حالة التعفن التي يمكن ان تحصل للامعاء وتأثر الجهاز الهضمي والنقصان الحاد بالوزن وعدم حصول الجسم على الغذاء بشكل طبيعي، خاصة ان المضربين يمتنعون عن تناول المغذيات عن طريق الوريد، واذا كان الاسير مريضا اصلا ويمتنع عن اخذ الادوية فإن الامر يسوء اكثر.

فالمضرب عن الطعام يكون تحت رحمة الله معرضا بأية لحظة للانتكاسة، فيشعر الانسان المضرب بالدوخة والدوار، ولا يقوى على المشي ولا يستطيع النهوض من الفراش والشعور بصداع دائم ومستمر مع ارتفاع درجة حرارته وهبوط حاد في ضغط الدم.

الحركة التضامنية

لم ولن يقف الشعب الفلسطيني مكتوف الايدي امام معاناة ابنائه وبناته واطفاله وشيوخه داخل سجون الاحتلال، ففي غزة هاشم وفي القدس وفي رام الله والخليل، في كل قرية ومدينة خرج الشعب الفلسطيني مساندا ومتضامنا مع كل عنوان وطني. وهذا ما يؤكده العناني بقوله "هناك اكثر من جبهة مفتوحة ضد الشعب الفلسطيني المشبع بالهموم بسبب هذا الاحتلال الظالم، فبالاضافة الى جدار الفصل العنصري وتعديات المستوطنين وتهويد القدس، وشعبنا الفلسطيني يناضل على كافة الجبهات دفاعا عن المقدسات وعن الارض وايضا عن حرية اسرانا البواسل". وتتركز هذه الوقفات برأيه عندما تكون هناك وقفات كوقفة هناء الشلبي المضربة لليوم ٣٥ على التوالي عن الطعام ليهب الشعب الفلسطيني لنصرة الحق، خاصة لمن يتقدم الصفوف في التضحية والوفاء من اسرانا واسيراتنا الماجدات في سجون الاحتلال. والحركة الشعبية في تنام وتصاعد، فالحراك الشبابي من كل الفصائل والنقابات والاتحادات شاركت في معركة الدفاع عن حرية الاسيرة هناء وتضامنا معها ومناصرة لها في هذه المعركة، شعبنا يبذل قصارى جهده تجاه الوقوف مع قضايانا الشرعية والوطنية في القرى والمخيمات والمدن وفي غزة ايضا هناك تحركات شعبية وتناغم ما بين الجهد الرسمي والشعبي تجاه الضغط على حكومة الاحتلال من اجل وضع حد لاستمرار اضراب الاسيرة لانه فعلا يشكل خطرا على حياتها من جهة ومن اجل وقف سياسة الاعتقال الاداري على طريق اغلاق هذا الملف الذي يعاني منه الاسرى.

ويبقى القول ان قدرنا كشعب فلسطيني مقاومة أعتى وأشرس احتلال على وجه الارض عندما يخرج علينا الاسرى في سجون الاحتلال موحدين على قلب رجل واحد وبعيدا عن انتماءاتهم السياسية، ويخرجون ببرنامج نضالي موحد ويخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام، لتحصيل الحقوق الانسانية التي كفلتها كافة الشرائع. الا ان حكومة الاحتلال تنقض بين الفترة والاخرى على مكتسباتهم التي حققت بالدم وبالمعاناة، وقتها سوف يهب شعبنا الفلسطيني في الضفة وغزة ومن الداخل الفلسطيني ومن الخارج لنصرة هؤلاء خلف السجون. ولن يقف شعبنا الفلسطيني مكتوف الايدي ولن يرفع الراية البيضاء بوجه الاحتلال خاصة عندما يعتقد الاحتلال ان الاسرى هم فريسة سهلة وينقضون عليهم ليل نهار، ولن يترك شعبنا الفلسطيني أسراه وحيدين في خندق المواجهة لهذا الاحتلال. فهم الوقود المحرك وهم على التماس المباشر مع الاحتلال وعندما يقدمون على خوض معركة نضالية مع ادارة ما يسمى بمصلحة السجون العامة في اسرائيل يكونون واثقين بالامتداد الطبيعي للشعب الفلسطيني من خلال مؤسساتهم وذويهم وعائلاتهم وقيادتهم ووسائل الاعلام. وباختصار المعركة يجب ان تمشي بالتوازي بين معارك الاسرى ووقوف الشعب ومساندته لهم.

عبد العال عناني:

"العنوان العريض بالتهمة الموجهة لأي معتقل اداري فلسطيني انه يشكل خطرا على امن اسرائيل، وهذه التهمة العريضة، لا يمكن ان تفصح النيابة في المحكمة عن تفاصيلها، وبالتالي نحن نعتبر المحاكم الادارية عبارة عن محاكم مسرحية ومحاكم صورية ودون تكافؤ، اي عندما يتوجه المحامي الى المحكمة للدفاع عن اي معتقل يجب ان يكون المحامي مطلعا على ملف قضية الاسير وإلا فإنه لن يستطيع الدفاع عنه او معرفة التهم الموجهة اليه".

قطاع غزة

تهدئة على المحك..والشرط وقف الاغتيالات

ما بين مدٍ وجزر، سيناريو يتكرر منذ عدة سنوات، اغتيالات وقصف وقتل ودمار، ثم رد فلسطيني بما تيسر من وسائل، فوساطات مختلفة تتبعها تهدئة تخرقها في أغلب الأحيان طائرات الاستطلاع والأباتشي والـ أف ١٦ التابعة للاحتلال في عمليةٍ عسكريةٍ مفاجئة.

تحقيق: منال خميس- غزة

والواضح للمتابع أنه في كل مرة تأتي تلك العمليات العسكرية الإسرائيلية في سياق توجيه رسائل إلى جهات فلسطينية تحددها أولويات الوضع السياسي والأمني الإسرائيلي، ولكن هذه الرسائل وُجِّهت خلال العدوان الأخير على قطاع غزة إلى عناوين أبعد من ذلك، أهمها الترويج لنجاح منظومة القبة الحديدية، مما يفسح المجال لزيادة الطلب على تجارة السلاح العالمية التي تحتل فيها إسرائيل موقعاً متقدماً، أما على الصعيد الإسرائيلي الداخلي فقد أراد رئيس الحكومة ايهود باراك ليس طمأنة مواطنيه على قدرة الجيش على الحفاظ على أمنهم فحسب، وإنما لدعمه في معركته مع وزارة المالية الإسرائيلية للحصول على المزيد في الموازنة العسكرية، كما أرادت إسرائيل معرفة ما تملكه التنظيمات الفلسطينية من أسلحة، وإذا كانت بالفعل تزودت بصواريخ أكثر تطوراً من تلك التي استخدمتها سابقاً. بحسب ما ذكر رئيس أركان جيش الاحتلال بيني غانتس.

ثلاث وسبعون غارة نفذتها طائرات الاستطلاع الإسرائيلية في العدوان الأخير على قطاع غزة على مدى أربعة أيام متواصلة، خلّفت وراءها ٢٦ شهيداً على رأسهم القائد العام للمقاومة الشعبية زهير القيسي والأسير المحرر بصفقة شاليط محمود حنني (مُبعد من نابلس إلى قطاع غزة) وستة وتسعين جريحاً، كان للأطفال

مع ختام كل فصل من فصول العدوان، تتمسك إسرائيل عند الحديث عن التهدئة بما تسميه حقها في الدفاع عن النفس وهذا يعني استمرار عمليات الاغتيال لكوادر المقاومة الفلسطينية وقادتها بحجة توجيه ضربات استباقية في مواجهة عمليات تقول "تل أبيب" إن المقاومة على وشك تنفيذها لتضع نفسها مرة أخرى في خانة الدفاع عن النفس، وتشعل فتيل التصعيد من جديد بضربة في كل مرة هي من يبدأها.

والنساء والشيوخ حظٌّ وافرٌ بينهم، بالإضافة إلى دمار شامل وجزئي في حوالي ٦٠٠ وحدة سكنية تعود للمواطنين الفلسطينيين.

ومع ختام كل فصل من فصول العدوان، تتمسك إسرائيل عند الحديث عن التهدئة بما تسميه حقها في الدفاع عن النفس وهذا يعني استمرار عمليات الاغتيال لكوادر المقاومة الفلسطينية وقادتها بحجة توجيه ضربات استباقية في مواجهة عمليات تقول"تل أبيب" إن المقاومة على وشك تنفيذها لتضع نفسها مرة أخرى في خانة الدفاع عن النفس، وتشعل فتيل التصعيد من جديد بضربة في كل مرة هي من يبدأها.

وعلى الرغم من أن التهدئة الأخيرة التي توصلت لها إسرائيل برعاية مصرية، وبتوافق من الفصائل الفلسطينية، أعطت الفرصة للفلسطينيين لتشييع شهدائهم، كما سمحت بإطلاق سراح نحو مليون إسرائيلي يعيشون في المستوطنات الجنوبية المحاذية لقطاع غزة، كانوا على مدى أربعة أيام أسرى لحوالي ٢٠٠ صاروخ محلي الصنع، أطلقتها المقاومة الفلسطينية، وأجبرتهم على البقاء في الملاجئ وأنابيب الصرف الصحي. إلا أن هذه التهدئة التي كان شرط المقاومة لها، وقف الاغتيالات، على ما يبدو أبقت الباب مفتوحاً أمام استمرار إسرائيل في تنفيذ سياساتها العدوانية، وبدا ذلك جلياً في تصريح وزيرها للشؤون الإستراتيجية موشيه يعالون الذي وجه تهديداً مباشراً باغتيال المزيد من القيادات الفلسطينية قائلاً: "بالنسبة إلينا، هؤلاء يمشون اليوم وهم ميتون فلا يوجد أحد في قطاع غزة يتمتع بالحصانة". وأضاف: "التصعيد أو الهدوء مرتبطان بالجانب الفلسطيني، أما النظرية التي خرج بها البعض وتقول إن الوضع الجديد بعد الثورة في مصر يكبل يد إسرائيل فهي نظرية فاشلة وما حدث في القطاع اكبر دليل".

وفي الوقت الذي جاء فيه الرد الإسرائيلي أكثر دلالة على هشاشة التزامه بالتهدئة، بما ورد على لسان قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، طال روسو، الذي قال إنه لا يعلم كم من الوقت ستستمر التهدئة، مشيراً إلى وجود عناصر متمردة في غزة لا تقبل بالتزامها. وأضاف روسو أن "من يعتقد أن هناك قابساً (كهربائياً) يغلق ويفتح النار من غزة، فإن الأمر ليس كذلك. لا يوجد حل سحري، وقد تكون هناك أوضاع نضطر فيها إلى عملية أكبر؛ إذ لا توجد جهة واحدة تسيطر على القطاع وتعطي الأوامر بوقف النار". إلا أن الجانب الفلسطيني كان أكثر ثقة في التزامه بها وذلك بحسب ما صرح أكثر من مصدر مسؤول في حركة حماس بأن الحركة حريصة على التهدئة، والأمور منضبطة لديها.

وعلى الرغم من أن عدة صواريخ فلسطينية قصفت البلدات الإسرائيلية بعد إعلان التهدئة إلا أن المؤسسة الأمنية في اسرائيل لم تعرها اهتماماً و قالت: "إن هذا هو ما نسميه "ذيول المعركة" حيث يتم خلالها إطلاق صواريخ عدة للدلالة على أن هذه الجهة هي آخر من أطلق النار".

ومن جانبها استغلت الصحافة الاسرائيلية إعلان التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، للخوض بحسابات وتحليلات الربح والخسارة بعد العملية، حيث اعتبرت أن حركة "حماس" هي "الخاسر الأكبر" خلال هذه الجولة، فقال روني شكيد ،محلل الشؤون الفلسطينية في

روسو:

أن "من يعتقد أن هناك قابساً (كهربائياً) يغلق ويفتح النار من غزة، فإن الأمر ليس كذلك. لا يوجد حل سحري، وقد تكون هناك أوضاع نضطر فيها إلى عملية أكبر؛ إذ لا توجد جهة واحدة تسيطر على القطاع وتعطي الأوامر بوقف النار". إلا أن الجانب الفلسطيني كان أكثر ثقة في التزامه بها وذلك بحسب ما صرح أكثر من مصدر مسؤول في حركة حماس بأن الحركة حريصة على التهدئة، والأمور منضبطة لديها.

صحيفة يديعوت أحرونوت، إن "حركة الجهاد الإسلامي نجحت في تهميش حركة حماس وحشرها في الزاوية، بناءً على أن حركة الجهاد الإسلامي راكمت في الشهور الماضية قوة كبيرة، على الصعيدين العسكري والجماهيري، فيما تقوم إيران بتزويدها بالمال والسلاح، في مقابل أن حركة حماس تواجه في غزة تذمرا شديدا بسبب الأوضاع الحياتية الصعبة وانقطاع التيار الكهربائي وقلة المياه التي تصل لمنازل المواطنين، مما قلل هيمنة حركة حماس في غزة، على الأقل على صعيد المقاومة".

وتابع "إن حماس في حالة حرج، فوقوفها موقف المتفرج في الأيام الأخيرة، لم يكن في صالحها، فقد حاول بعض قادتها اتخاذ مواقف مؤيدة للقتال، لكن الحركة عملياً ومنذ يوم السبت لم تقم بأي خطوة، ولم تستطع حماس وقف القتال، وحتى عند بدء جهود الوساطة المصرية ظلت حماس بعيدة عن مقدمة المشهد"، معتبراً أن حركة حماس، خلافاً للجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية، حركة تطمع بالبقاء في السلطة، لذلك قرر قادتها في غزة والخارج العمل لتحقيق التهدئة، أما حركة الجهاد الإسلامي فهي تنادي بكل بساطة بالحرب والحرب حتى إبادة إسرائيل.

داوود شهاب، الناطق الإعلامي باسم حركة الجهاد الإسلامي في الأراضي الفلسطينية، قال للقدس في رده على ذلك: "إن الادعاء بأن حركة الجهاد حشرت حماس في الزاوية، هو محاولة لدق الأسافين بين قوى المقاومة، والإساءة للعلاقة المتينة بين حركة حماس والجهاد الإسلامي وبقية الفصائل الفلسطينية، بشكل أساسي إن هذا الكلام غير مهم بالنسبة لنا، فإسرائيل تحاول أن تلعب على تضخيم هذه القضايا، من أجل دق الأسافين في العلاقة المتينة بيننا".

شهاب:

"كانت هذه جولة في الصراع، الحرب لا تنتهي، ونحن ندرك أن إسرائيل ستواصل جولاتها، انتهت هذه الجولة، وستكون لنا ردودنا في الجولات المقبلة، وما حدث هذه المرة هزيمة للغطرسة الإسرائيلية، خصوصاً وأنها انسحبت وتراجعت عن عدوانها".

وعن قضية الربح والخسارة قال للقدس "نحن لا تهمنا اعتبارات الربح والخسارة، نحن في معركة من أجل استرداد حقوقنا وأرضنا، نحن ضحية تدافع عن نفسها من أجل الحصول على سيادة واستقلال حقيقي".

وحول أقوال شكيد التي لمحت إلى أن الفصائل الفلسطينية ستُفكر جيداً في الجولات المقبلة قبل أن تقوم بالرد، قال "سنرى في الأيام القادمة إن كان من الممكن أن ينكسر الشعب الفلسطيني، فهو ضحية، والضحية دائماً تفكر في الدفاع عن نفسها، نحن ضحية لآلة القتل الإسرائيلية، ودائماً لا نفكر سوى في الدفاع عن أنفسنا، لا أحد في العالم سيرغب بأن يكون ضحية، وإن كان.. سيدافع عن نفسه بصورة طبيعية".

وختم شهاب بقوله: "كانت هذه جولة في الصراع، الحرب لا تنتهي، ونحن ندرك أن إسرائيل ستواصل جولاتها، انتهت هذه الجولة، وستكون لنا ردودنا في الجولات المقبلة، وما حدث هذه المرة هزيمة للغطرسة الإسرائيلية، خصوصاً وأنها انسحبت وتراجعت عن عدوانها".

وكانت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي التي نفت امتلاكها صواريخ إيرانية من نوع (فجر٣) و(فجر٥)، يصل مداها إلى ستين كلم وحتى ١١٠ كلم، قد كشفت خلال العدوان الأخير على قطاع غزة عن راجمة صواريخ محمولة على سيارة رباعية الدفع قالت أنها أكثر تطورا.

وأكد أبو أحمد الناطق باسم السرايا للقدس: "أن معلومات امتلاك السرايا لصواريخ فجر، تهدف إلى التحريض ضد السرايا التي لا يمكن مقارنة قدراتها العسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يملك أحدث منظومة قتالية في العالم، إضافة إلى جر قطاع غزة لحرب أخرى"، لافتاً إلى أنه

أبو سيف:

"نحن مع حالة الإجماع الوطني والاتفاق الذي حصل بشأن التهدئة الأخيرة جاء لإلزام العدو بوقف عدوانه على القطاع، وتختلف هذه التهدئة عن سابقاتها بأن العدو هو من بادر إلى طلبها ووافق على شرط المقاومة عبر الوسيط المصري بوقف عمليات الاغتيال ضد كوادر المقاومة الفلسطينية".

من حق المقاومة الفلسطينية أن تمتلك ما تدافع به عن نفسها وعن الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن السرايا تطور من قدراتها الدفاعية.

ومن ناحيته قال "أبو سيف" القائد العسكري في كتائب شهداء الأقصى- مجموعات الشهيد أيمن جودة، والتي كان لها نصيبها في إطلاق الصواريخ على المدن والبلدات الإسرائيلية: "نحن مع حالة الإجماع الوطني والاتفاق الذي حصل بشأن التهدئة الأخيرة جاء لإلزام العدو بوقف عدوانه على القطاع، وتختلف هذه التهدئة عن سابقاتها بأن العدو هو من بادر إلى طلبها ووافق على شرط المقاومة عبر الوسيط المصري بوقف عمليات الاغتيال ضد كوادر المقاومة الفلسطينية".

وختم "أبو سيف" حديثه لـ قدس قائلاً: "لقد نقض الاحتلال كل اتفاقية سابقة وقام باغتيالات وعدوان على أبناء شعبنا الفلسطيني الصامد سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس، لذلك فليس من المستبعد أن يقوم بأي عملية ضد كوادر المقاومة أو أبناء شعبنا الفلسطيني خاصة وان هذا العام هو عام الانتخابات الإسرائيلية وبه يبدأ المزاد غالباً بالدماء الفلسطينية"، مهدداً بأن رد المقاومة الفلسطينية سيكون سريعاً ومختلفاً ولن يقفوا مكتوفي الأيدي في حال ارتكب الاحتلال أي حماقة جديدة.

و على الأرض، لم يكن رد فعل حركة حماس وحكومتها في قطاع غزة على الجرائم الإسرائيلية المفاجئة، على المستوى المطلوب، لا ميدانياً ولا سياسياً، فقد لوحظ هذه المرة أن أكثر صواريخ الرد أطلقتها "المقاومة الشعبية" و"الجهاد" و"كتائب شهداء الأقصى" وبدا الأمر وكأن الحرب هي بين إسرائيل من جهة وهذه الأجنحة العسكرية من جهة أخرى.

ويرى أستاذ العلوم السياسية، الدكتور ناجي شراب أن قرار حماس بعدم الدخول في مواجهة مفتوحة مع إسرائيل هو قرار صائب يتماشى مع تجنيب قطاع غزة ويلات الحرب التي بكل المقاييس ستكون مؤلمة، خصوصا وهي تعلم أن أحداً لن يحمي غزة عسكرياً.

وقال د.شراب في حديثه لـ قدس أن هناك عوامل أخرى أثرت في قرار حماس منها نزعتها في الحفاظ على الحكم وكذلك محاولتها عدم خلط أوراق الإخوان المسلمين بمصر الذين ليس من مصلحتهم اندلاع حرب جديدة في قطاع غزة تضعهم في خيارات إلغاء اتفاقيات مع إسرائيل مثل كامب ديفيد وغيرها مما يربك الأوراق المصرية، وكذلك الوضع في سوريا المتراجع هناك، والأهم من هذا كله بحث حماس عن اعترافات دولية وإقليمية أكثر، بالإضافة إلى محاولتها الابتعاد عن المحور الإيراني الإسرائيلي ولو بشكل جزئي بغض النظر عن تصريحات قياداتها السياسية، ولا ننسى أن نذكر أن حماس قد استوعبت وفهمت الدرس من حرب الرصاص المصبوب.

د.شراب:

"أنه من الصعب القول أن المقاومة أخضعت إسرائيل بالكامل لشروط التهدئة لان التهدئة أساساً تخضع لموازين قوى، والموازين الآن غير متكافئة وجميعها تعمل لصالح إسرائيل، ولكن لو أخذنا الأمر من منظور القدرة على الرد والصمود وأن بإمكان المقاومة أن تبث الرعب والخوف في قلوب الإسرائيليين يمكننا اعتبار ذلك انجازا للمقاومة وقدرا من فرض الشروط على إسرائيل، أما من منظور القوة والتكافؤ فالأمر غير موضوعي".

وأكد د.شراب على أنه في حال وقوع أي حرب مفتوحة على قطاع غزة فلن تقوم أي دولة أخرى على المستوى العربي أو الإقليمي بالحرب نيابة عن الفلسطينيين، وقال: "لا أتصور أن إيران مثلا ستقوم بالرد وإطلاق صوريخها على تل أبيب لتأكدها أن إسرائيل تمتلك قدرات نووية يمكن أن تمحوها عن وجه الأرض. كما أن لإيران أجندتها الخاصة في تجنب الدخول في حرب مع إسرائيل وأمريكا، والحفاظ على قدرتها النووية والاعتراف بنفوذ لها في منطقة الخليج العربي وفي النظام الإقليمي وكما نرى ليس في أجندتها تحرير فلسطين".

وعن التهدئة قال د.شراب: "أنه من الصعب القول أن المقاومة أخضعت إسرائيل بالكامل لشروط التهدئة لان التهدئة أساساً تخضع لموازين قوى، والموازين الآن غير متكافئة وجميعها تعمل لصالح إسرائيل، ولكن لو أخذنا الأمر من منظور القدرة على الرد والصمود وأن بإمكان المقاومة أن تبث الرعب والخوف في قلوب الإسرائيليين يمكننا اعتبار ذلك انجازا للمقاومة وقدرا من فرض الشروط على إسرائيل، أما من منظور القوة والتكافؤ فالأمر غير موضوعي".

واستطرد د.شراب لـ قدس "المقاومة تعلن أحياناً أن لديها صواريخ تصل إلى عمق إسرائيل وأنا أرى أن العبرة بالنتائج وأن قيمة السلاح تكون فيما يحققه من أهداف سياسية وليس من أهداف تدميرية"، متسائلاً عن قدرة المقاومة على استخدام هذه الصواريخ؟ وفي حال تم إطلاق احدها هل في هذا نهاية إسرائيل؟ وإلحاق هزيمة شامله بها؟ ومسحها عن الوجود؟ أم في ذلك إجبارها على الانسحاب من كافة الأراضي الفلسطينية؟ هذا أمر مستبعد وبالتالي ستكون النتيجة حرب إسرائيلية شاملة تلحق ضررا بشريا وماديا كبيرا بالفلسطينيين. وأنا أرى الإعلان عن امتلاك المقاومة لمثل هذه الصواريخ هو إعلامي لبث الرعب في قلوب الإسرائيليين".

ويرى د.شراب أن إسرائيل لن تلتزم بالتهدئة فهي لفظية شفهية وليست مكتوبة، ولا توجد لها ضمانات إقليمية أو دولية تضمن استمراريتها، بالإضافة إلى أن إسرائيل يحكمها منطق العداوة للفلسطينيين وتنظر بقلق شديد جداً لقدرات المقاومة، لذلك فالتهدئة لا تخضع لاعتبارات أو التزامات أخلاقية وإنما تخضع لمعايير لقوة الأمن أكثر من أية تفسيرات أخلاقية".

ولفت د.شراب إلى أن المقاومة ليس هدفها التهدئة من أجل التهدئة وتتحدد وظيفة وماهية المقاومة في غزة انطلاقا من خصوصية الحالة التي تعيشها، فالتهدئة الآن مصلحة وطنية، ويجب الابتعاد عن أي نشاط يعطي الاحتلال ذريعة للعدوان، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا ينبغي أن تكون هدفا وغاية في حد ذاتها، مشددا على ضرورة تحرر قرار المقاومة من أي مؤثرات خارجية، والابتعاد عن حالة الاستقطاب الإقليمي، داعياً إلى مراعاة المصلحة الوطنية الفلسطينية فقط في أي حسابات قادمة.

على صفحتها على الفيس بوك كتبت الإعلامية حنان أبو دغيم "الكهربا مقطوعة طول اليوم قربنا نصلي علشان يمدوها سبع ساعات بدل ستة... المي مقطوعة بس نسمع صوتها في الحنفية بنصير نغني .... مواصلات مفيش، بتوقف بترن ساعة علشان تاخد سيارة من الشارع، ولو طلبت تاكسي بيقولك اتحملنا ساعة ... في الشغل ممنوع التأخير .... بنطلع على الدرج بننزل على الدرج، حياتنا صارت عبارة عن ساعة "متى تيجي الكهربا متى تقطع" ليلنا نهار ونهارنا ليل .... يا أخي إذا ما بدكوا تحلوها!!!! .. حلّوا!!!!!!!! عنا قرفتونا، وقال النكتة شعب غزة صامد يا عزيزي شعب غزة خوّخ وسوّس والتعن أبوه".

كهربـاء غـزة

أزمة متواصلة..والحلول مجرد وعود

غزة / كتبت منال خميس:

أبو دغيم التي تعمل في تلفزيون فلسطين وإذاعة الإيمان قالت للقدس: "مللنا الوعود ولا أمل. في هذه البلد لا مجال للتوقعات رغم الحديث المزعوم عن الحلول".

"الكهربا اجت....لا قطعت...يا عمي جاية... انت ما بتفهم باحكيلك قاطعة...يا راجل والله جاية....الله اكبر انت مش سامع صوت المواتير؟؟؟؟....والله بطلنا نميز وبطلنا نحسب افففففف الله يلعن المسؤولين عن قطعها ويحرمهم من نعمة البصر حتى يعيشوا في ظلام دائم". هذا ما كتبه أيضاً الشاب شاهين على صفحته على الفيس بوك الذي أصبح متنفساً رحباً لأهالي غزة ليعبروا به عن عجزهم وقهرهم.

أزمات قديمة حديثة، متجددة ومتكررة تعصف بقطاع غزة، أصبح المواطن الغزي ينوء تحت أحمالها، فمن القصف والعدوان الإسرائيلي إلى الوقود والغاز والكهرباء، التي نصيب المواطن منها ٦ ساعات فقط ، وفي هذه الست ساعات عليه أن يرتب أولوياته لينجز منها ما استطاع.

"أم أحمد" ربة منزل، تحدثت للقدس عن أزماتها البيتية، فهي أم لخمسة أطفال، ولا تستطيع انجاز مهامها من غسيل وخبيز وكي الملابس في غضون ٦ ساعات، مؤكدة أن الكهرباء قد تأتي ليلاً وهي نائمة، لذلك تتأجل كل أعمالها وتتراكم.

وتساءلت "أم عماد": "هل أم العبد هنية، زوجة رئيس الوزراء، بتصحى الساعة ١٢ ليلا لتطبخ وتغسل وتكوي الملابس، وتصحي أولادها يذاكروا دروسهم إذا كان عندهم امتحانات؟ بالتأكيد لا فهم لا يعرفون متى تأتي الكهرباء ومتى تنقطع علينا، لأنها جاية عندهم ٢٤ ساعة".

أزمة الكهرباء الخانقة، التي لا تزال تراوح مكانها رغم تناقض التصريحات بخصوصها والوعود المتكررة من الجهات المسؤولة بحلول، أصبح المواطن الغزي لا يعير لها بالاً، فهو في قمة

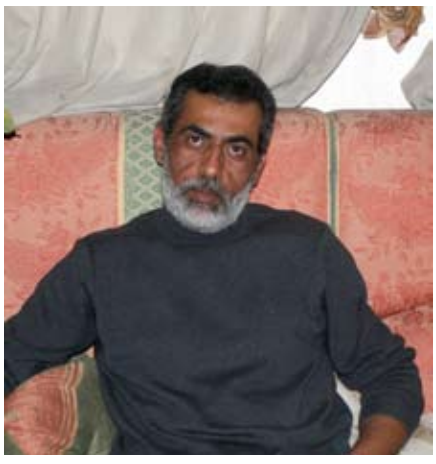

أزمة الكهرباء الخانقة، التي لا تزال تراوح مكانها رغم تناقض التصريحات بخصوصها والوعود المتكررة من الجهات المسؤولة بحلول، أصبح المواطن الغزي لا يعير لها بالاً، فهو في قمة المعاناة صبحاً ومساء، ناهيك عن الكوارث التي تسببها بدائل الكهرباء مثل المولدات الكهربائية التي تسببت انفجاراتها بالعديد من حالات الحرق والوفاة.

المعاناة صبحاً ومساء، ناهيك عن الكوارث التي تسببها بدائل الكهرباء مثل المولدات الكهربائية التي تسببت انفجاراتها بالعديد من حالات الحرق والوفاة.

وكانت سلطة الطاقة في قطاع غزة قد أعلنت توقّف المحطة الوحيدة لتوليد الكهرباء في قطاع غزة في ١٤ شباط/ فبراير ٢٠١٢، نتيجةً وقف سلطات الاحتلال الإسرائيلي تزويد المحطة بالوقود اللازم بالإضافة إلى المشاكل الموجودة على الحدود المصرية. وقال جمال الدردساوي مدير العلاقات العامة والإعلام في شركة كهرباء غزة: "إننا نحصل على الكهرباء من ثلاثة مصادر رئيسة هي الشركة الاسرائيلية حوالي ١٢٠ ميغاواط ومحطة التوليد في غزة من ٦٠ إلى ٨٠ ميغاواط ومن مصر حوالي ١٧ ميغاواط وهناك دائما عجز كبير حوالي ٣٥ إلى ٤٠ بالمائة ومع توقف محطة التوليد عن العمل تطور هذا العجز ووصل إلى ٧٠ بالمائة وهذا سبب المشكلة الحالية".

وتنسحب المعاناة من انقطاع الكهرباء على كافة مناحي الحياة في قطاع غزة، فقد أبدى المواطن فراس جودة، صاحب مقهى انترنت، تذمره الشديد، إزاء انقطاع الكهرباء وتعطل عمله يومياً، وقال للقدس "بدلاً من أن أعمل ١٢ ساعة يومياً، أصبح عملي مقتصرا على ست ساعات أو أقل، مما أثّر على دخلي اليومي، عدا عن أن أجهزة كثيرة تعطلت لدي بسبب الانقطاع المفاجئ للتيار أو عدم انتظامه، مما أثقل كاهلي إثر زيادة تكاليف الصيانة الشهرية وقلل من دخلي أيضاً، إلى جانب الوقود الذي أضطر لاستخدامه لتسيير عملي بواسطة ماتور الكهرباء".

وحمّل جودة مسؤولية أزمة الكهرباء لحكومة غزة، قائلاً "بما أنها الوصية على الشعب، وما زالت مصرة على أن تكون كذلك، عليها أن تتحمل مسؤولياتها الكاملة تجاه المواطنين، وعليها أن توفر لهم كافة مستلزماتهم واحتياجاتهم الحياتية، وطالما أنها غير قادرة على ذلك، فلتقدم استقالتها وتترك المهمة لجهة أخرى تقدر على تلبية متطلبات المواطنين".

ولفت إلى أن فاتورة الكهرباء لديه أصبحت تأتي بأرقام خيالية ومضاعفة، بالرغم من انقطاعها المستمر، مستنكراً ما تقوله الشركة حول أن المواطنين يستغلون فترات الكهرباء من أجل قضاء جميع احتياجاتهم، ومتسائلاً عن كيفية هذا التعويض الذي تدعيه الشركة، بقوله "الإنارة كيف ممكن أعوضها؟ ممكن أستغل الكهرباء للغسيل، ولكن لا يمكن أن أفعل ذلك مع التلفزيون والإنارة والتدفئة وغيرها من الأشياء".

كما أشار المواطن أحمد أبوزريبة إلى أزمة جديدة اختلقتها له أزمة الكهرباء، تتعلق بالمياه المنزلية، فالمياه لا تصل المواطن إلا في ظل انقطاع التيار، مما أجبر المواطنين على شراء "خزان" إضافي يضعه في مكان منخفض، يستغله لتخزين الماء بداخله ثم يضخها إلى الخزان الأساسي الذي يغذي منزله بواسطة موتور المياه، كما أن بعض المواطنين يحتاجون إلى موتورين دفع لإيصال المياه إلى منازلهم.

أما المصورة الصحافية منال حسن، قالت للقدس: "أنا أمرّ في مأساة، لا أستطيع أن أكمل

عملي، أخرج في التاسعة صباحاً وتكون الكهرباء منقطعة، وعندما أعود تكون كذلك، مما يجعل عملي متعطلا خصوصاً وأنني مصورة وعلي أن أرسل منتجاتي الفوتوغرافية بسرعة، كما أن الوقت طويل في ظل الانقطاع، لا أستطيع أن اقرأ ولا أمارس هوايتي أو استمع الى الراديو، حياتي جميعها معطلة، وفي النهاية من القهر لا تستطيع أن تفعل شيئاً سوى أن تنام".

المهندس أحمد أبو العمرين مدير مركز المعلومات في سلطة الطاقة بقطاع غزة أكد للقدس على أن أزمة الكهرباء التي يُعاني منها المواطنون في قطاع غزة، ما زالت تراوح مكانها، وأن العجز وصل خلال الوقت الراهن إلى حوالي سبعين في المائة.

واتهمت سلطة الطاقة الفلسطينية الجانب المصري بعرقلة حل الأزمة في قطاع غزة من خلال التراجع عما تم الاتفاق عليه حول إدخال السولار لمحطة الكهرباء عبر معبر رفح، ويطالب بإدخاله عبر معبر كرم أبو سالم.

وقال أبو العمرين أنه تم الاتفاق مع الجانب المصري على إدخال السولار عبر معبر رفح، موضحاً أن سلطة الطاقة في قطاع غزة قامت بتحويل مبلغ ٢ مليون دولار كدفعة أولى لتنفيذ الاتفاق بالبنود التي تم التوصل إليها بين الجانبين خلال المباحثات، إلا أن الجانب المصري لم يدخل حتى اللحظة أي لتر إلى قطاع غزة . وحين سؤاله عن البدائل المطروحة أمام سلطة الطاقة في حال إصرار الجهات المصرية المختصة على إدخال الوقود لقطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، قال: "ليس لدينا بدائل سوى أن يلتزم الطرف المصري بتنفيذ التفاهمات التي تم الاتفاق عليها، والقاضية بدخول الوقود عبر معبر رفح، فهذه تفاهمات رسمية، تمت ويجب الالتزام بها".

وعن سبب الإصرار على دخول الوقود عبر معبر رفح قال: "إن الأمر يتعلق بعدم وجود ضمانات لإدخال الوقود بشكل مستمر عبر معبر كرم أبو سالم، حيث سيتحكم الاحتلال من جديد في دخوله للقطاع، ونحن لا نريد تكرار التجربة المريرة السابقة، حيث أن ذلك يُهدد بتعطيل محطة توليد الكهرباء بشكلٍ متكرر، وبارتفاع سعر الوقود بحسب الرغبات والأهواء الإسرائيلية، منوهاً إلى أن سلطة الطاقة بغزة التزمت في اتفاقها مع الهيئة المصرية العامة للبترول بشراء الوقود والمحروقات بالسعر العالمي، شريطة أن يتم ذلك عبر معبر رفح.

وطالب أبو العمرين المواطن الغزي بتفهم حقيقة الأزمة التي هي خارجة عن إمكانيات سلطة الطاقة، لافتاً إلى أن الموضوع أكبر من قضية "فنية" ومتصل بخلفيات سياسية تتعلق بزيادة الضغط على قطاع غزة، وملمحاً إلى أن جهات أمنية مصرية معنيّة بذلك، ومناشداً الجهات الشعبية والأهلية، من أجل التكاتف والضغط على الأطراف المعيقة لتنفيذ الاتفاق.

ومن ناحيته وصف المهندس يحيى شامية، عضو المجلس التشريعي، و العضو المؤسس لشركة توزيع الكهرباء في محافظات غزة، أن أزمة الكهرباء الحالية، هي سياسية وأمنية بامتياز، وأشار إلى الاستثمارات المالية التي تم استثمارها في قطاع الكهرباء، وتحويل محطة توليد الكهرباء إلى شركة وطنية برأسمال وطني، من اجل تطوير قطاع الطاقة الكهربائية ليغطي كافة احتياجات قطاع غزة. وأوصى شامية أن تتولى محطة توليد الكهرباء المسؤولية الكاملة المتعلقة بتوفير الوقود اللازم لتشغيلها، سواء كان غازاً طبيعيا أو سولاراً أو وقوداً صناعياً. وجاءت تصريحات شامية خلال ندوة عقدها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في الخامس عشر من آذار/ مارس، لمناقشة أزمة الكهرباء وتداعياتها.

ومن جانبه تساءل د. فضل المزيني، الباحث في وحدة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في المركز، عن عجز السلطة الفلسطينية المسؤولة عن إدارة حياة مواطنيها عن تقديم الخدمات الأساسية لهم، وعن الأسباب التي أدت إلى تفاقم الأزمة وارتفاع عدد ساعات انقطاع التيار الكهربائي إلى ما يزيد عن الضعف على الرغم من إعادة تأهيل محطة توليد الكهرباء؟

كما تساءل خليل شاهين، مدير وحدة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في المركز، إذا ما كان المواطن ملزماً بدفع فاتورة الكهرباء التي ترتفع تكلفتها رغم حصوله على ساعات أقل من خدمة الكهرباء، وهل هو ملزم بالبحث عن بدائل تكلفه مادياً وتزيد من أعبائه وتهدد حياة أبنائه، من يتحمل مسؤولية المناكفات السياسية وزج سكان القطاع في أتون هذا الصراع دون اعتبار لكرامتهم وحقهم في حياة حرة كريمة. وأضاف شاهين أن المواطن في قطاع غزة ما زال يتساءل عن من يتحمل مسؤولية استدامة أزمة الكهرباء دون وجود آفاق حقيقية لحلها، وأضاف هناك من يتحدث عن الأزمة كونها أزمة فنية ترتبط بالمنظومة الكهربية في القطاع.

ودعا شاهين إلى الإقرار بعجز كافة الأطراف عن وضع حلول للأزمة على مدار العامين، إن لم نقل الخمسة أعوام الماضية، وأنه يجب ألا يتحمل المواطنون أية انعكاسات ناتجة عن هذه الأزمة، وأن تلتزم كافة الأطراف بكفالة تزويدهم بالكهرباء.

أما الصحفي محمد محي الدين الجرو فقد كتب تحت عنوان "من يوميات مواطن غزاوي قرفان"

"يا كهربا ارجعي تاني.... أنا لسه على عنواني.... بستنى مع حرماني.... وماتوري هلكني فيول... الليل بالوحدة يعدي... على مهلو الخطوة يهدي... يا بتيجي هلقيت لعندي.. يا بتحرقني الشموع".

في يوم المرأة العالمي

الفلسطينيات أعطين في سبيل العائلة والتربية والتعليم والثوابت الوطنية بلا حدود

واكب إنطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة عملية نهوض وطني عام شارك فيه أبناء الشعب الفلسطيني ودونما استثناء، وتجلى بشتى مناحي الحياة التربوية والمجتمعية ليطال الحالة البنيوية المؤسساتية بتصنيفاتها المختلفة وحتى العسكرية منها، ما يعني أنه كان لكل منهم دوره وأعطى وفقاً لموقعه وتخصصه، ولذا وإن تعددت الأشكال وأساليب العطاء فالجميع صوب بوصلته بإتجاه التمسك بالهوية الوطنية وبحق العودة وتقرير المصير. وفي سبيل الحرية والإستقلال الوطني سقط الآلاف من الفلسطينيين شهداء وجرحى في معارك المواجهة مع العدو الاسرائيلي كما ووقع المئات منهم أسرى بالسجون الاسرائيلية. وبفعلها بات للفلسطينيين هوية وقضية وإعتراف من الشرعة الدولية.

تحقيق: وليد درباس

لقد وقفت الفلسطينيات إلى جانب الرجال في شتى ميادين الكفاح وواكبن المسيرة وكن شركاء بدرب الكفاح، ولهن حكايا وقضايا عديدة، لم تمنعهن من البذل والعطاء.

زهرة ربيع

عضو إقليم فتح بلبنان، ومسؤولة مكتب المرأة الحركي، وعضو المجلس الاداري للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية، رأت برمزية يوم المرأة العالمي "يوما للنضال لا للإحتفال"، واصفة المرأة الفلسطينية ب"الركن الأساسي للعائلة". واعتبرت أن المظلومية التي تعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني بسبب اغتصاب العدو الإسرائيلي لأرضه وملاحقته حتى بعد نكبة العام ١٩٤٨ بالإعتداءات المستمرة وخاصة في مخيمات لبنان، والتي وصلت حد قيامه بالإجتياحات كما حصل العام ١٩٧٨ والعام ١٩٨٢. إضافة لمعاناة واقع اللجوء في لبنان، جعل الفلسطينيات برأيها "يدفعن فاتورة هذه الإستحقاقات أضعافا مضاعفة، فاعتبرت التمسك بحق العودة والحفاظ على الذاكرة والهوية الوطنية الفلسطينية، والمشاركة في مواجهة السياسات العدوانية الإسرائيلية، مهاما أساسية تتقدم على غيرها من مهام". وأكملت "كثيرا ما وقفت الفلسطينيات لجانب الوحدة الوطنية، وتظاهرن بوجه كافة أشكال التطاول على المخيمات، ونددن حتى بحالات الإحتراب والإنقسام الفلسطيني، وتجاوز دورهن حد مساندة مقاتلي الثورة الفلسطينية بأعمال الإغاثة وإسعاف الجرحى وعيادتهم بالمشافي، والمساهمة بأوقات معينة بإخفاء السلاح ونقله، وإيصال الطعام وربما الحلويات للمقاتلين بالمواقع سيما الذين تركوا أهاليهم بأرض الوطن". واستطردت "وصلت المساندة حد الإنتساب للفصائل الفلسطينية، فعملن بالتنظيم وأحيانا بالمواقع العسكرية، وبعضهن نفذن عمليات قتالية ضد جنود مواقع الإحتلال، وسقطن شهيدات وجريحات وأعتقلن وأسرت العديدات، وبالسياق الأخير حيت صمود الأسيرة البطلة هناء الشلبي وكافة الأسرى".

القيادية بحركة فتح زهرة ربيع، تقول "لم يتوقف دورالمرأة الفلسطينية عند هذا الحد، فكثيرا ما أضطرت للعمل خارج البيت بالمؤسسات المجتمعية وحيث توفرت فرصة العمل بهدف حماية عائلتها، وبسبب إستشهاد معيل أسرتها أو تعرضه للإعتقال أوالإعاقة أيضاً"، مؤكدة على "أن الفلسطينيات هن الأقل فرصة بالمجتمع الفلسطيني، وذلك بسبب الموروثات والتقاليد، ولغلبة السمة الذكورية في المجتمع، وبأحسن حال يُدفعْ بالمرأة لتعمل فقط بالمجالات الإجتماعية، وحتى المنضويات بأطر الفصائل الفلسطينية ليسوا بمنأى عن ذلك، ولا ترتقي مواقف الإشادة بتضحياتهن حد الإعتراف بحقوقهن بنيلهن إستحقاقاتهن بالرتبة والراتب أسوة بأقرانهن من الرجال". وبهذا السياق "تحمل المسؤولية لقيادة المنظمة بكافة فصائلها، وتدعو لتشكيل لجنة تسوية أوضاعهن شريطة أن تكون غالبية أعضائها من النساء ذوي الإطلاع والمعرفة بهذا الشأن"، وتختم بالقول "دَفعتْ المرأة بفعل كفاحها وتضحياتها لسن نظام الكوتا النسائية، فوصلت لمراتب قيادية بالفصائل، منظمة التحرير، السلطة الوطنية بما فيها المجلس التشريعي، الحكومة، فمثلاً بات لها خمسة وزيرات، عضوة باللجنة التنفيذية، ترأست العديد من المحافظات والبلديات، تمثلت بهيئة سوق المال، ترأست أحد المؤسسات الحكومية غير الوزارية، ومع ذلك لازالت دون المشاركة بمواقع صناعة القرار السياسي".

الربيع:

كثيرا ما وقفت الفلسطينيات لجانب الوحدة الوطنية، وتظاهرن بوجه كافة أشكال التطاول على المخيمات، ونددن حتى بحالات الإحتراب والإنقسام الفلسطيني، وتجاوز دورهن حد مساندة مقاتلي الثورة الفلسطينية بأعمال الإغاثة وإسعاف الجرحى وعيادتهم بالمشافي، والمساهمة بأوقات معينة بإخفاء السلاح ونقله، وإيصال الطعام وربما الحلويات للمقاتلين بالمواقع سيما الذين تركوا أهاليهم بأرض الوطن.

قاسم:

المرأة نصف المجتمع وعليها أن تتحمل مسؤولياتها وأن توظف ما لديها من قدرات وكفاءة لخدمة العملية التنموية ـ المجتمعية ـ الوطنية". وتردّ كثافة الحضور النسوي في مؤسسات المجتمع المدني، لتمايز قدرات الفلسطينيات ولباعهن الطويل وهمتهن العالية بالتواصل والتعاطي مع كافة شرائح المجتمع في المخيمات ومن كلا الجنسين بما فيه تقديم التدريبات ذات الصلة بالمهارات الحياتية.

أما **عليا قاسم** خريجة جامعة الصداقة بموسكو والحاصلة على ماجيستر صحافة دولية، فقد شكلت جنسيتها الفلسطينية ذريعة بيد دور الصحافة والتلفزيون في لبنان للحيلولة دون توظيفها، فارتضت لنفسها أن تعود مجدداً لعملها التربوي بروضة هدى شعلان، فقبل دراستها الجامعية عملت بها طيلة خمس سنوات، سيما وأن ذلك سيوفر لها بحسب قولها وقتاً لرعاية أبنائها وتلبية حاجاتهم الدراسية وخاصة باللغة العربية، وأيضاً لإدارة الشؤون العائلية لأسرتها. وأردفت أن الثماني سنوات التي أمضتها في العمل بالروضة أكسبتها خبرة وجدارة أهلتها للعمل طيلة خمس سنوات أخرى بمركز الإستماع التابع أيضا للإتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

واليوم باتت عليا قاسم "مديرة مؤسسة نبيلة بريرالإجتماعية ـ التربوية"، وتتابع مع زميلاتها بالمؤسسة ذات الأجندة المجتمعية التي سبق وعرفتها عن كثب مع تركيز أكثرمن ذي قبل على الشق التربوي، وأخبرت بهذا الصدد أن "تربية الأبناء تتوقف على معاملة الأمهات وما يتمعن به من نضج، فالأمهات على عكس الآباء يقضين معظم أوقاتهن في البيت وهم بتماس مباشر مع الأبناء... وهي التي تستطيع مراقبة تصرفاتهم وتوجيههم بشكل سليم"، مضيفة "لم يعد دور النساء مقتصراً بحدود تكوين الأسرة والعائلة والبيت، بل بات مطلوباً منها العمل خارج البيت حتى وإن لم تكن هناك حاجة لكسب المال بالدرجة الأولى". وتؤكد أن "المرأة نصف المجتمع وعليها أن تتحمل مسؤولياتها وأن توظف ما لديها من قدرات وكفاءة لخدمة العملية التنموية ـ المجتمعية ـ الوطنية". وتردّ كثافة الحضور النسوي في مؤسسات المجتمع المدني، لتمايز قدرات الفلسطينيات ولباعهن الطويل وهمتهن العالية بالتواصل والتعاطي مع كافة شرائح المجتمع في المخيمات ومن كلا الجنسين بما فيه تقديم التدريبات ذات الصلة بالمهارات الحياتية كورش العمل التوعوية والتربوية والاجتماعية والنفسية والصحية، ودروس التقوية، وغيرها من المهارات".

وعلى الرغم من تنامي الحضورالنسوي لا زالت المرأة الفلسطينية تعاني الحصارالقسري، وإن بحكم الموروثات أوما تبقى من العادات والتقاليد المجتمعية وفقا لما تراه قاسم، وتجليات هذا الحصار برأيها "حصر دور المرأة بشكل أساسي بحدود مهام التربية والتعليم والتمريض والخياطة والتزيين والطباعة والمحاسبة والعمل الإداري والمؤسساتي، ووضع العراقيل للحيلولة دون وصولها للمواقع السياسية ذات الصلة بصناعة القرار، ما دفع بمؤسسات المجتمع الأهلي وخاصة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لتضمين أجندته تنظيم دورات وورش عمل خاصة بتمكين المرأة إجتماعياً وسياسياً.

نساء رائدات

شكّلت العائلة وتعليم الأبناء للفلسطينية **جميلة أبو علي** هاجساً لها ولزوجها، لذا شاركته بالملمات قبل المسرات ووصلت حد أن ساعدته بمهنة كبس حجارة الباطون بأحد معامل الغازية وكانت تنظمها بالصفوف، وخف حملها إثر حصولها على ترخيص ذوي الشأن باستخدام ما تبقى من أنقاض أحد المقرات الصحية التي قصفها طيران العدو الإسرائيلي آنذاك بعين الحلوة، وأيضا بسبب معاونة ابنتها بالبيت كلما أنهت واجباتها الدراسية.

وتقول جميلة "بعد الترخيص تمكنا من بناء دكان صغير لبيع اللبن والمرطبات وحاجيات الأطفال، وصارت شغلنا الشاغل، بسبب السعي لتأمين قوت أولادنا... واستطعت توزيع جهدي ووقتي بين مهام البيت والاعتناء بالأولاد والعمل في الدكان".

أم حسام من حملة الشهادة الثانوية وظروفها حالت دون إكمال دراستها، لطالما ساعدت أبناءها بدروسهم، وقامت بإنجاز دورة محو أمية مع اليونسيف لمدة ستة أشهر، الأمر الذي ساعدها للعمل بأجر عبر برامج المؤسسات الدولية المانحة. وها هم أولادها الستة اليوم باتوا بمراحل علمية جيدة ومتقدمة فلديها من أنهى علومه الجامعية ومن هو بمرحلة الماجستير، وآخرون حصلوا على الثانوية العامة، وبالتالي أصبح وقتها يسمح لها أن تعمل وتشارك بأجندة مؤسسات المجتمع الأهلي. أما بخصوص عمل المرأة، فتعرب جميلة عن تشجيعها لهذا الأمر لما فيه تأثير ايجابي على المرأة إذ تنفتح على المجتمع وتصبح لديها الجرأة والقدرة والشجاعة على المناقشة والمواجهة، فبعض النساء لا يمتلكن الجرأة لمناقشة أزواجهن، مشددة على ضرورة أن توازن المرأة ما بين عملها خارج البيت وداخله.

الفلسطينيه أم صابر

تزوجت بأحد مناضلي الثورة الفلسطينية من ذوي الفئات الخاصة أو ما يطلق عليهم "N R"، واستشهد جراء قصف طيران العدو الإسرائيلي تاركا بعهدتها عائلة مكونة من خمسة أفراد، وحبها لأبنائها ووفائها لزوجها ألهماها العزيمة والقوة لمواجهة الحياة، وكافحت أيما كفاح، مستذكرة "بدأت أعمل بحياكة الكنفة التراثية، كنت مضطرة للعمل ساعات طويلة لإنجاز كمية معقولة والحصول على مبلغ مادي مقابل كل قطعة انجزها". هكذا رافقتها هذه الحرفة كمصدر رزق لتشتري بعد فترة ماكينة للخياطة مكّنتها من كسب زبائن هم بالمقام الأول من المعاف والأقارب. ولا تنسى طبعا ذكر من أعانها "الله ما بقطع حدا... ولاد الحلال كتار أمنوا بطاقة للعلاج والمعاينة الصحية بأحد مستوصفات مدينة صيدا مجانا، وبين الحين والآخر كانوا يساعدوني بتأمين لوازم دراسية".

أم صابر صبرت ونالت أولا وبعد دعاوي وطلبات عدة للجهات المعنية بلبنان منح كافة أفراد عائلتها إثبات قيد وحملوا بطاقة تعريف شخصية كسواهم من لاجئي العام ١٩٤٨، ما مكنهم إثر انتهاء دراساتهم بالجامعة والمعاهد الجامعية من العمل بشكل طبيعي، حتى ان بعضهم يعمل بالتعليم بوكالة الاونروا.

المعلمة فوزية بشير

أمضت عقدين من الزمن بمهنة التعليم، بكل من مدرستي أبناء شهداء فلسطين في سوق الغرب، ومدرسة أبناء شهداء فلسطين بعدرا السورية، وبمدراس الأونروا "ميامي"، وحط بها الحال أخيرا لتعمل منذ العام ٢٠٠٢ ببرنامج "محو الأمية" برعاية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، خاصة وانها اجتازت عدة دورات بمهارة محوالأمية ببرنامج الشبكة العربية للتربية الشعبية برئاسة الدكتور زاهي عازار. أما اختيارها لمهنة التعليم فكان بهدف مساندة أهلها، لكنه وفقا لقولها "بات بمرتبة الإلتزام واستحقاق يمليه الوفاء للشهداء، فهو بمدارس أبناء الشهداء مصدر فخر وارتياح".

وترى بشير أن برنامج محو الأمية "فرصة لإنقاذ الفلسطينيين والفلسطينيات سواء متسربين أو أميين، من جهل الأمية"، مضيفة "البرنامج دوري سنوي، ولحينه نجحنا بإعادة تأهيل ما يزيد عن مئة منتسب جرى دمجهم بيسر وباتوا الآن يزاولون العمل المجتمعي والمهني.. والفلسطينية قمرعثمان، إحدى خريجات البرنامج، وحصولها على المرتبة الأولى بأسبوع القراءة على مستوى لبنان بالأونيسكو العام الماضي، دلالة أكيدة على صحة نهجنا وتعاون المتدربين أيضاً".

ابو علي :

بعد الترخيص تمكنا من بناء دكان صغير لبيع اللبن والمرطبات وحاجيات الأطفال، وصارت شغلنا الشاغل، بسبب السعي لتأمين قوت أولادنا . . . واستطعت توزيع جهدي ووقتي بين مهام البيت والاعتناء بالأولاد والعمل في الدكان".

ام حسام :

بعض النساء لا يمتلكن الجرأة لمناقشة أزواجهن، مشددة على ضرورة أن توازن المرأة ما بين عملها خارج البيت وداخله.

ام صابر :

بدأت أعمل بحياكة الكنفة التراثية، كنت مضطرة للعمل ساعات طويلة لإنجاز كمية معقولة والحصول على مبلغ مادي مقابل كل قطعة انجزها.

لماذا أنا فتح؟... الحلقة العاشرة

العوالم الخمسة في هذا الكون التي راحت حركة فتح تبحر في محيطها ومقاتلوها يحملون البنادق بيد وغصن الزيتون بأخرى، هي أفضل صورة تصف حال الحركة الوطنية حينها.

والنظرية السياسية النضالية الفلسطينية بالشكل الموصوف ومعناها الحقيقي وثقلها العادل؛ أحدثت الاختراق الهام في الفكر السياسي العالمي، وفي مجتمعات الدول، ومنابرها وأروقتها، وأعادت للقضية الفلسطينية مكانتها بإرادة فلسطينية، وحراكاً في كافة المجالات السياسية منها والجماهيرية، وعلى الأصعدة الدولية بالدبلوماسية المثابرة.

إن الحقيقة الواجب قولها؛ أن فتح لم تكن وحيدة في هذا العالم، فقد وقف معها المؤمنون بعدالة القضية الفلسطينية، ممن نسميهم الأحرار والشرفاء عبر العالم، فدفعوا بقوة معظم دول العالم وحكوماتها للاعتراف بالهوية الفلسطينية، والممثل الشرعي لشعبنا الفلسطيني – منظمة التحرير الفلسطينية-، الأمر الذي أجبر العدو الإسرائيلي والصهيونية العالمية، ومعها الولايات المتحدة الأمريكية أن تتراجع أمام هذا المد التحرري العالمي.

وأمام الضغط الدولي والجهد الوطني المبذول؛ اعترف العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية عضوا مراقبا في الأمم المتحدة، فهي تشارك في جميع الاجتماعات والدورات، وتفرض حضور القضية الفلسطينية بشكل دائم – بل وفعال-، وقد صدرت العديد من القرارات الدولية لصالحها، وقرارات تدين ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في الوطن المحتل.

فلسطين استقرت في الوعي العالمي والإنساني عبر ذلك النضال السياسي الدؤوب والمليء بالتضحيات والصمود، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ بل استطاع الفكر السياسي الفتحاوي أن يقترح حلا ممكنا لصراع طويل أمام موازين القوى وتأثيراتها، وتشابك المصالح الدولية المعقدة. هذا الحل كان وما زال ممكنا لو لاقى تجاوبا أمريكيا وإسرائيليا، واستعدادا من هاتين القوتين للتراجع عن نظريتهما حول الهيمنة والتسلط والقمع والتفرد بالمنطقة ومصالحها ومقدراتها.

إن الحل الذي وصل إليه إجماع القوى الفلسطينية بالتدريج، والتأكيد على إمكانيته الوطنية في ظل معادلة كانت الأصعب في تاريخ الصراعات (حل الدولتين) بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧، على أرض لا تمثل سوى خمس مساحة فلسطين التاريخية. ومن العدالة أن نقول بظلم هذا الحل، وبأن خطوطه العريضة تشكل التنازلات المؤلمة التي قدمناها على سبيل الحل الدائم إذا ما قيس بالحق الفعلي للشعب الفلسطيني على أرضه، وشعارات التحرير لكامل التراب الفلسطيني، لكنه فن الممكن "سياسيا" وفق المرحلية في كسب الصراع .. لماذا؟

لأن الصراعات البشرية في التاريخ انتهت في أغلبها على شكلين او بطريقتين:

الأولى: بالسيف - القوة – بالقتال حتى النصر.

الثانية : باللسان . (التفاوض والتسوية)

وفي الحالة الفلسطينية، اتبعنا الطريقتين، قتال حتى النصر وتفاوض للتسوية، إلا أن الموقف في القضية الفلسطينية كان الأكثر تعقيدا عبر التاريخ، فلم تصل بذلك القضية إلى نهاية المطاف المرجو حتى الآن. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن حلول الصراع من وحي الاجتهاد، ومحاولات كسب المزيد من التأييد للقضية الفلسطينية، خصوصا إذا ما كانت الحلول تتناسب مع مصالح الأقاليم والدول المؤثرة على مجريات الصراع بانخراطها فيه.

فقد رفض العالم بأسره رفضا مطلقا إزالة دولة الاحتلال وإنهاء الصهيونية في فلسطين، بمعنى رفض المجتمع الدولي وزعماؤه "قذف إسرائيل للبحر" وقبل – ربما - بحل واقعي أو تسوية مقبولة، و من هنا لم يكن أمام حركة فتح إلا أن تتلاءم بطرحها مع مجموع المعادلات والمصالح والتشابك في العلاقات ما بين الدول.

يمكن أن نطلق على هذه الحالة مصطلح "الحداثة السياسية" لضمان الديمومة النضالية لتحقيق حق تقرير المصير

الملف السياسي

لشعبنا الفلسطيني، وعند البعض اعتبر هذا النهج تفريطا وتنازلا ومساومة على الحقوق، ذلك لأن نظرية "الكم" كانت الأساس والمنطلق لدى هذا البعض، ولم يعترف هؤلاء بنظرية "النوع". بمعنى أن اثنتين وعشرين دولة عربية ومعهما دول العالم الإسلامي قادرة – وفق نظريتهم في الكم – على خوض الحروب المتتالية إلى ما لانهاية، حتى تحرير فلسطين وإزالة إسرائيل من الوجود.

وبالعلم أن حروبا اندلعت منذ عام ١٩٤٨، لم تفلح فيها الدول العربية التي خاضتها بإلحاق هزيمة واحدة لإسرائيل، وأخذا بهذا الاعتبار الذي يعد جزءا من اعتبارات كثيرة تتعلق بوضع وجاهزية والتزام الدول العربية يمكن القول بأن موقف الرهان على "الكم" لم يجد نفعا، وسقطت كافة النظريات السياسية التي ساندت هذا النهج، من الوعي العربي والعالمي.

حركة فتح وبذكاء وحكمة وواقعية اتبعت النهج التجريبي في صناعة التوجهات والقرارات، وما أمكن توفيره لحل الصراع بعدالة، وتحقيق التقدم والحضور والتواصل على كافة الأصعدة.

إن التقدم في القضية الفلسطينية وحضورها الفاعل مهمة ضرورية وصعبة في ظل التغيرات المستمرة والسريعة، والتحولات الإقليمية والدولية جارية وبسرعة تسحق كل من يقف أمامها وربما تقذفه جانبا، فما بالنا اليوم وفي عصر العولمة وثورة الاتصالات وهيمنة وحيد القرن على دول العالم، الذي يتفجر يوميا فيه الثورات الشعبية والأزمات الاقتصادية، والتصادمات الإقليمية والنزاعات الكثيرة!

القرار الإسرائيلي الأمريكي الإقليمي بضرب التواجد الثوري المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها في لبنان؛ نقطة تحول في تأريخ الكفاح المسلح والصراع العربي الإسرائيلي، بهدف تشتيت هذا التواجد المقلق لمصالح الكثيرين في المنطقة، بعد أن اشتعلت حرب أهلية هناك واستمرت لأكثر من عشرين عاما، أنهكت وفرقت لبنان وشعبه، وأعادت للمنطقة ظاهرة أخرى كانت امتدادا للكفاح المسلح الفلسطيني الذي أشعل الحدود مع فلسطين المحتلة، وما زالت المنطقة في ذات الاتجاه رغم الحروب والتدخل الدولي، والتغيير في الوضع بخروج العامل الفلسطيني المسلح من المنطقة، وانتقال مركز القرار إلى إفريقيا، حيث جامعة الدول العربية في تونس، وبالتالي ظهر ما يمكن وصفه بقيادة في إفريقيا وثورة في آسيا!

هذا الوضع أحدث فراغا سياسيا ومعنويا، وبات البحث من خلاله عن انتصارات صغيرة هنا وهناك للحفاظ على الوجود والتذكير به، ومن جهة أخرى خاضت الثورة بطريقة أو بأخرى في طريق التشويه بشكل أكثر وضوحا وصراحة، وفي عواصف ومغامرات فرضتها الظروف، وراهنت فيها القيادة على ثقة شعبنا الفلسطيني بتوجهاتها وحملها لأمانة الممثل الشرعي والوحيد للشأن الفلسطيني، أمام سياسة خلق البدائل لطمس الحقوق الوطنية من جديد.

إن خلق البديل حرب باتت شبحا مخيفا، وحالة ترمي بظلالها على واقعنا الفلسطيني، في ظل ظهور المتساوقين مع هذه الفكرة تحت ذرائع مختلفة مغلفة بالوطنية، وكما تعودنا الحديث بصراحة المؤمنين بمبدأ النقد والنقد الذاتي؛ فقد نجح أعداء القضية الفلسطينية في خطتهم التي أسفرت عن حصار سياسي وضغط لا مثيل له حتى الآن على القيادة الفلسطينية، وفُرض حل التسوية باللسان لا بالقوة والذي تكيفت معه فتح سياسيا من أجل مجاراة العالم و تحصيل الجزء الأكبر "مرحليا" للحقوق الوطنية، فبتنا نخوض في طريق الحل الأمريكي والإسرائيلي منذ ذلك الحين.

وبالرغم من المبادرات السياسية لتسوية الصراع، كان الحوار الأمريكي الفلسطيني إشارة من الإشارات الرامية لتعميق الاتصال السياسي بغرض فرض الشروط على فلسطين لاحقا، علما بأن قرارات و توجهات "المنظمة" استبقت المرحلة ودعت لحل الدولتين، ولكن الطرف المعادي أخذ المبادرة لناحية استفادته من خلالها بتكريس الاحتلال أكثر فأكثر وكسب الوقت بإدخالنا في دوامات التشكيك والصراع الداخلي.

بقلم: المحامي لؤي عبده

بقلم / بكر ابو بكر

وحدة التنظيم: المرجعية والرؤيا والقيم

يعد التنظيم شكلا راقيا من أشكال الإئتلاف والتواصل الإجتماعي والعلاقات الإنسانية ، فالتنظيم وعاء يضم مجموع الأعضاء الذين رغم تعدد خلفياتهم الثقافية والبيئية فإنهم بالضرورة منخرطون في التنظيم لتحقيق أهداف التنظيم (المنظمة) أولا ، تلك الأهداف التي تشكل عامل التوافق والدفع وحافز العمل للكادر .

أن الأهداف الشخصية أو الخاصة أن لم تُدخَل في مسار الأهداف العامة بمعنى تطويعها كي لا تتعارض مع الهدف الأكبر وهو تقدم ورفعة التنظيم والقضية ، تصبح مثل هذه الأهداف الشخصية عائقا بل وتسبب التراجع والتدهور .

أن التنظيم (المنظمة) ليس مجموعة من العناصر المتناثرة لا يجمعها جامع هنا وهناك ، وليس لجاناً أوأطرا بلا هياكل، وليس جسدا بلا روح ، وليس مختبرا لكل صاحب رأي خارج عن السياق العام ، كما أن التنظيم ليس إطاراً منفلتا بلا قوانين أو لوائح ، ونزيد لنقول أن التنظيم ليس تكديسا رقميا للأعضاء، وإنما مركب للفكر والفعل والنشاط والعمل حيث يقوم كل إطار في نطاق صلاحيته الجغرافية بما هو مستوجب عليه محققا التعاون والتنسيق والفعالية التي تُظهِر العمل بشكل كلي وشمولي يشير لصورة التنظيم المشرقة في عيون الجماهير .

أولا : أن وحدة التنظيم في حركة فتح تعنى وحدة المرجعية والقرار ووحدة الرؤية والخطاب ووحدة القيم واللوائح . فعندما ينضبط أعضاء لجنة الشعبة لتوجيهات لجنة المنطقة وأعضاء المناطق لتوجيهات لجنة الإقليم، ولجان الأقاليم لتوجيهات مفوضية التعبئة والتنظيم في اطار من الحوار والالتزام تكون وحدة المرجعية والقرار مرتبطة حكما بالتسلسل التنظيمي من جهة ، وبدرجة من الثقة والالتزام متبادلة بين كل مسؤول والمسؤول عنهم.

أن شخصية حركة فتح الموحدة لا تظهر بتمايز الأطر -أو الأعضاء- بالسياسات والمواقف العلنية ، وإنما باتفاقها معا ضمن المرجعية لتشكل ككل مظهراً موحداً متمايزاً عمن هم خارج الحركة .

ثانيا : أن وحدة الرؤية والخطاب الفتحوي تستدعي منا كأبناء تنظيم أن نتبع نفس الاستراتيجيات والسياسات بل والمصطلحات في مقابل من هم خارج الحركة ، ولا تعنى وحدة الخطاب عندنا إلا تكريسا للحرية ضمن الأطر تحديدا والالتزام ، وإظهار وحدة الفكرة والرؤية لمن هم خارج الحركة، وللأنصار والجماهير .

أن الاختلاف المحمود هو ما بقي ضمن الإطار والاختلاف المذموم ما يجعل مداولات الإطار على كل لسان فتظهر الحركة كالمنخل ذي الثقوب الواسعة .

ثالثا : إن وحدة القيم واللوائح تعني أن نمتلك مجموعة من النظم واللوائح التي تحكم عملنا والمستندة حكما للنظام الأساسي للحركة ولتوجيهات مفوض التعبئة والتنظيم وتعليماته في إطار الحوار والالتزام جناحا الديمقراطية الداخلية في الحركة .

إن الصدق والالتزام والصبر وسعة الصدر وتشجيع الإبداعات وإمساك اللسان عن الزلل أو المساوئ، وبناء الذات واحترام الآخرين والتعلم من الجماهير وإفساح المجال لحرية الرأي والفعل وقانون المحبة ضمن الإطار تعد من أبرز القيم التي تحكم الأنظمة واللوائح في حركة فتح .

إن ثلاثية الوحدة في التنظيم : وحدة المرجعية والرؤية والقيم تبرز صورة حقيقية للحركة بين الكوادر وأمام الأنصار والجماهير ، فالجماهير لا يعنيها تعدد الآراء والاجتهادات واختلافها وإنما يهمها أن تتحقق مصالحها وأهدافها وحاجاتها

ويهمها أن ترى التنظيم الذي تعتمد عليه والذي يمثل الخط الوطني الصامد والمرابط في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي قويا وموحدا ، يمتلك خطابا واضحا ومحددا ومفهوما ومتماسكا وصادقا وهذا ما يتأتى من خلال وحدة الفكرة و الممارسة والتطبيق كل في مجاله ومساحته وإطاره وضمن المرجعية الحركية الموحدة.

الفرصة الأخيرة بلا مراهنات!

بقلم: يوسف عودة

الاتفاق الفلسطيني الفلسطيني الذي جرى التوقيع عليه في الدوحة القطرية وتحت رعاية أمير قطر كان حالة إدراكية متقدمة انطلاقاً من أن الوحدة الوطنية الفلسطينية ضرورة ملحة ودائمة، الهدف منها توحيد رؤية اللحظة الراهنة وترتيبها نحو المستقبل، وحشد كل الطاقات لزجها في عملية الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.

لقد أدرك الفلسطينيون على خلفية المصالحة أن على الطاولة حصيلة فخمة من الخسائر والخطر لتفاقم الخلل الكبير جراء الانقسام والانقلاب على الشرعية الفلسطينية والنظام السياسي الفلسطيني وحيث لم يسجل في رصيد تلك السابقة أي مكسب إنما مأزق فرض على الشعب الفلسطيني وخاصة قطاع غزة طالت كل مناحي الحياة من المعاناة والقهر والبطالة واستفحال الوضع الاقتصادي وحالة التشرذم والحصار، والأنكى من كل ذلك كان الانقلاب في ٢٠٠٧/٦/١٦، هدية مجانية للاحتلال الإسرائيلي أعطى الهامش الواسع للحكومة الإسرائيلية اليمينية نتنياهو- ليبرمان باستمرار عدوانهم على الشعب الفلسطيني بالضغط المادي والعسكري بمصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس وتسويف المفاوضات وذلك للنيل من صموده.

وكسر أرادته وفرض الاستسلام عليه، وبالشروط التي يريدها نتنياهو التي تخدم أهدافه الأيديولوجية والحزبية.

ثمة رؤية واحدة لكل قوى العمل الوطني وتوافق كل الأطراف بأن الظروف مهيأة وتفرض نفسها في إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية للخروج من المأزق المركب وحالة انسداد الأفق السياسي التي تواجهها في الوصول إلى التسوية العادلة والشاملة ومواجهة التحديات ومتطلبات الصراع بما أنها معركة استعادة الحقوق العادلة نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس باستكمال عناصر الصمود والتوحيد، وإنهاء حالة التشرذم والحفاظ عل منجزات الشعب الفلسطيني- ومكتسباته التي حققها بدماء الشهداء وآلاف الأسرى والعبر والصمود الأسطوريين.

وإعادة الاعتبار للعمل السياسي وقوته على قاعدة الوحدة الوطنية الفلسطينية وإسناد عربي وموقف دولي داعم، وتوفير كل الدعم للمقاومة الشعبية وتوسيع المشاركة فيها باستعادة التاريخ الفلسطيني زخمه وحيويته، ومما يزيد من إرباك الاحتلال الإسرائيلي وتشويه صورته أمام العالم.

أسقطت المصالحة الفلسطينية الفلسطينية من أجندتها إلى حد بعيد بعضاً من هموم الشعب الفلسطيني ومعاناته، رغم أنه يجتاز أقسى مرحلة من مراحل تحرره الوطني، لكن المفاجأة الصدمة في موقف الجناح الغزي من حماس وموقفه من ذلك الاتفاق. وبرز بوضوح معارضة الفريق الحمساوي في غزة تحت جدران وهمية ملتبسة استندت إلى شخصنة المواقف والمزاج الشخصي، والتناقض الداخلي في حماس بين موقفين حيث الأول يرى أنها الفرصة الأخيرة لرص الصفوف وتوحيد القوى على أسس وطنية انطلاقاً من البرنامج الوطني الذي تلتقي عليه كل الفصائل الوطنية والإسلامية وإعادة تفعيل م[illegible]

التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وحماية الثوابت الوطنية الفلسطينية. والفريق الآخر الذي يهيمن على قطاع غزة بارتباطاته الإقليمية المنسجم مع ما يسمى بالربيع العربي وإحدى مراهناتها ومتوهماً بحصر الصراع بشخصه ومزاجه.. وفي ذلك تناقض بين فئوية الموقف وبين مصالح الشعب الفلسطيني الوطنية، ومعتبراً أن النضال الفلسطيني لا يكون إلا تزولاً عن رغبته.. والقاعدة الذهبية لتلك كل المبررات الاستفادة من واقع قطاع غزة حيث برز ظهور ستماية ملونير منذ الانقلاب الأسود على السلطة الوطنية عام ٢٠٠٧ حتى اليوم.

إنجاز المصالحة الوطنية الفلسطيني مسألة وطنية بامتياز، والأهم الإسراع بتشكيل الحكومة الفلسطينية التي اتفق على رئاستها بشخص الأخ الرئيس أبو مازن ولمدة زمنية محدودة تعمل على إعداد الإجراءات القانونية للانتخابات الرئاسية والتشريعية وأن تكون من ذوي الاختصاص أي تكنوقراط وليست فصائلية ومن المستقلين.

مأزق حماس الداخلي لا يبرر التعاطي مع اتفاق المصالحة الوطنية بإدارة الظهر أو وضع العصي بالدواليب، ولا يقدّر حجم الأضرار التي يلحقها بالقضية الوطنية، وبالتالي الحركة السياسية والدبلوماسية الفلسطينية إقليمياً ودولياً. وهي تترافق مع التعنت الإسرائيلي وتسويفه وخداعه ويساعد في محاصرة الموقف الفلسطيني وأضعافه في مواجهته اليومية والسياسية واستهداف المشروع الوطني الفلسطيني.

تجسيد الوحدة الوطنية الفلسطينية والتعجيل بتشكيل حكومة الوفاق الوطني من شأنه أن يوقف أي اجتهادات أو مواقف محورية، وينقل المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي إلى تحوّل نوعي ويعيد صياغة الفعل النضالي ويوفر الظروف والمناخات الملائمة في وضوح الهدف ووحدة الأداة للصمود وتطوير واستمرار المقاومة الشعبية وتفعيلها، ويساهم في دعم الحركة السياسية والدبلوماسية لحشد الدعم والتأييد بما أننا ما زلنا في معركة نيل العضوية لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، كما توفر للرئيس أبو مازن طرح ملف القضية الفلسطينية في مؤتمر القمة العربية القادم أواخر آذار في العاصمة العراقية بغداد، ما يستدعي وحدة الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية والتزاماته ومن أولويات الربيع العربي!..

وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات هي القوة الرئيسة للموقف الفلسطيني، إن كل شعوب العالم التي خاضت ثوراتها لم تنجح ولم تنتصر إلا بوحدتها الوطنية.

مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والتعدي لعنصريته واستيطانه وتهويده للأرض الفلسطينية يكون بالخيار الوحيد الوحدة الوطنية الفلسطينية، لكي نكون جديرين باحترام شعوب العالم، وامتلاكنا وعي المرحلة لكي نضع كل قدراتنا وإمكاناتنا لدحر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

الصراع في المنطقة وعليها:
فلسطين قضية أم ورقة؟

محللو المشهد الإسرائيلي ومعهم مراكز استطلاع الرأي جزموا أن لا بديل ولا منافس جدي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما لا وجود لأيٍّ تحالف حزبي أو برلماني يستطيع تهديد تحالف اليمين المتشدد الذي يقود إسرائيل حالياً.

حزب اليسار الإسرائيلي- العمل- لم يتجاوز في العقد الأخير دور المروِّج السياسي لخطط اليمين الإسرائيلي، متخلياً عن حضوره الوازن على المستويين السياسي والداخلي، بحيث قارب التلاشي والاندثار النهائي.

أزمة العمل عميقة وعصية على الحل: نزفَ قادته التاريخيين من جهة، ومن جهة ثانية تنازل عن دوره القائد والمميز في مخاطبة العالم والرأي العام الإسرائيلي على السواء. كما تنازل عن اعتداله كحزب براغماتي- علماني ينطلق من فكرة مصلحة الدولة غير المسخرة للبعد الأيديولوجي، والتي – حتى عام ١٩٩٦- كانت تقترب من القبول بتسوية تاريخية مع الفلسطينيين.

قادة حزب العمل ما بعد رابين لم تتعدَّ أدوارهم التجريب والمغامرة والمقايضة على مناصب في حكومات لا يرأسونها.

حزب كديما حديث العهد، والمنشق عن الليكود، ليس أفضل حالاً بكثير، والذي يعرَّف بالحزب الوسطي، يعاني ومنذ دخول مؤسسة شارون غيبوبته الطويلة انعدام الوزن والتأثير بسبب غياب المؤسس من جهة، ومن الجهة الأخرى يعاني من غياب مشروع سياسي حقيقي ومتميز يستطيع من خلاله جذب الجماهير المؤيدة والناخبة له. كديما ليس العمل بنسخته الأصلية- أي الحامل مشروع تسوية على قاعدة الدولتين، وليس الليكود- حامي إسرائيل والذاهب بقوة باتجاه تقويض الأسس المفترض أن يقوم عليه حل الدولتين.

إذاً، وبرغم بعض مفتعلي التهويل وتسويد صورة الواقع السياسي الداخلي في إسرائيل، فإن المشهد يدل على استقرار لموازين القوى واستمرار لحزب الليكود بزعامة نتنياهو وتحالفه اليميني بقيادة إسرائيل.

الادارة الأميركية غير منزعجة من المشهد الإسرائيلي، وغير قلقة على صورة إسرائيل في المنطقة والعالم. فالمهم بنظر الساسة الأميركيين أمن إسرائيل- المقدس، بحسب قول الرئيس أوباما، وهي غير مهددة، والمهم أيضاً ثبات دورها في معادلة المنطقة وازدهاره أيضاً.

إدارة أوباما التي دخلت ماراتون الانتخابات الرئاسية تعمدت وضع ملف التسوية غير المربح داخلياً على الرف، بعد أن أخلت دورها للواقع الذي تفرضه المشاريع الاستيطانية وبالتالي ذهبت إلى ملفات المنطقة المتحركة والمثيرة لدى الرأي العام الأميركي.

فمن جهة لم يخرج شد الحبال الأميركي- الإيراني عن معادلته التاريخية المفيدة جداً للأميركيين نتيجة الانزلاق الإيراني إلى التهديد المباشر وغير المباشر لدول مجلس التعاون الخليجي، وإلى التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال استعمال بعض قواها أدوات في تحالفات ومعسكرات إقليمية مضرة للقضية ومصدر خطر على مستقبلها، وبعد إسهاما الواضح بدعم انقلاب حماس في غزة.

للأسف، لم تتعلم القيادة الإيرانية، بنسخة الرئيس أحمدي نجاد، أن دورها التاريخي الذي كان قبل الثورة يستحيل استعادته، كما أن منافسة إسرائيل على المنطقة من بوابة تسوية بشروط إيرانية مع الأميركيين مستحيلة، ليس بسبب ضراوة المقاومة الإسرائيلية لهذا الدور فقط، بل لأن الأميركيين يحبذون الخطاب الايراني الحالي الذي يجذب وصاية أميركية أبعد وأعمق على منطقة هشة وقلقة، ويستدر صفقات وأرباح اقتصادية هائلة، ويكرس حالة غربة إيرانية عن التواصل ثم الاندماج مع محيطها الإقليمي كواحدة من مكوناته الايجابية وقواه المركزية.

ثم أن الأميركيين التزموا ومنذ هروب الشاه عام ١٩٧٩ وحتى الآن عدم الوثوق بأي نظام سياسي ومنحه مساحة مناورة وفعلاً إقليمياً متحركاً ومرناً باستثناء إسرائيل، التي يجب تعريفها بانها القاعدة الأميركية الثابتة في المنطقة وغير المهددة بالمنافسة من أية دولة أخرى.

وما احتدام الخطاب الأميركي- الإيراني، والتجييش العالمي من قبل إدارات البيت الأبيض ضد خطر امتلاك إيران للسلاح النووي سوى استباق للوضع الذي قد يفرض على الأميركيين قبوله مستقبلاً، أي إعادة ترسيم إقليمية مخلة بنموذج الواقع الحالي.

الدور الإسرائيلي المفتعل منذ سنوات عدة ضد محاولة إيران الحصول على السلاح الذري مقصود منه مسألتان: الأولى- حصول إسرائيل

على ما تشاء من التكنولوجيا الأميركية المتطورة ومعها ضبط العالم وراء تأييدها كدولة قلقة ومهددة مباشرة، والنظر أيضاً إلى قضية التسوية بصفتها ملفاً ثانوياً مقابل ما يتهددها، وبالتالي يُبرر وبشكل منهجي مشروع تأجيل التفاوض الجدي على الأرض التي تحتلها.

والثانية- تستثمر الإدارة الأميركية التهويل الإسرائيلي لكي تتصنع مخارج حلول صارمة وفاعلة ضد المساعي الإيرانية، وأيا تكن أثمانها تبقى أقل من كلفة حرب يخاف العالم الانجرار إلى معمعانها، رغم عدم جني أية مكاسب منها.

إضافة إلى ذلك تروج الإدارة الأميركية الحماسة الإسرائيلية للحرب ضد إيران كدفاع عن نفسها وعن الدول المجاورة أيضاً، وبذلك تستثمر الولايات المتحدة دور إسرائيل بتناغم تام مع الدولة العبرية للتخفيف من خطورة وجودها ومن سياستها العدوانية والتوسعية على المنطقة، وهذا على المدى البعيد يمهد لوصول التمرين على حقيقة وجودها إلى تطبيع ذهني يعترف بها ويسهل التعامل معها.

تتبوأ إسرائيل مكانة موظف الدرجة الأولى في دائرة المصالح الأميركية في المنطقة، كون إسرائيل التابع المثالي للولايات المتحدة. المميز في هذا الامر أن الخطط الأميركية يتم رسمها أو تعديلها أو الشروع في تنفيذها بحضور أو محاورة موظف الدرجة الأولى بصددها، مع لحظ الأخذ بآرائه ومواقفه بأهمية بالغة، ومن خلال حيثيات الخطط يتم تحديد الإسهام الإسرائيلي فيها.

لماذا تشديد إسرائيل على إعلان خوفها من أسلمة المنطقة؟

لم تتخوف إسرائيل يوماً من غير الخطاب المعتدل، الذي يعرّي تخوفها وقلقها المفتعل. ولأن قادة إسرائيل يدركون جيداً أن مفهوم الاعتدال يقوم على تسوية تاريخية تعيد الحقوق، وتعيد رسم البعد الثقافي لعلاقتها مع المنطقة على أسس التكافؤ والاحترام والندية، نراهم هؤلاء القادة يصرون على تهييج العصبيات وإثارة الغرائز والدفع باتجاه طغيان الخطب الطائفية والمذهبية وتكريس مقولة الحرب الدينية، مما يعني هروبهم إلى الميدان الذي ينتج الخوف المصيري ومعه القلق الذي يشد أوصال ما يسمى "الأمة المحاربة" وبذات الوقت يضع العالم أمام واجب المفاضلة والمقارنة بين النماذج السياسية والحضارية لصالح الكيان الإسرائيلي، الذي سبق وانكشف على عنصرية وعدوانية صهيونية فاضحة بنظر العالم أجمع، وهو المعيق الحقيقي للتسوية.

وما التصعيد الإسرائيلي الإجرامي الاخير على قطاع غزة سوى دليل واضح على مركزية دورها في التأثير على المزاج الجماهيري العربي من أجل إعادة تموضع جديدة للنماذج التي نشأت خلال الربيع العربي، ومتصارعة حول الاولويات بين التغيير أو التماسك في موجهة الغطرسة الصهيونية – كتناغم مع الخطاب السوداوي حيال مسار التغيير العربي.

كذلك يسهم الإجرام الإسرائيلي وما يرافقه من تهديد وتسريب لخطط عسكرية مزعومة ضد غزة أو لبنان بتصاعد نبرة الاتهام والاتهام المضاد بين قادة وجماهير القوى المنقسمة في توجهاتها وخياراتها السياسية المحتدمة. فعلى الرغم من تخفيف الرئيس محمود عباس من أهمية العقبات التي تعترض طريق تنفيذ اتفاق الدوحة الذي وقعه مع السيد خالد مشعل منذ حوالي الشهرين، إلا أننا شهدنا ولأول مرة، منذ الانقلاب الحمساوي المشؤوم في حزيران ٢٠٠٧ تصعيداً وغضباً في نبرة تصريحات رئيس وفد حركة فتح للمفاوضات مع حماس السيد عزام الأحمد، وزميله في اللجنة المركزية لفتح السيد جمال محيسن.

وإذا كنا تحدثنا في مقال سابق عن سهولة استعمال القضية الفلسطينية في الصراع الدائر بين معسكري التغيير وأعدائه، وقلنا إن ما استجد من مصالح وموازين قوى وتشعب لاهتمامات حماس اليومية أتاح بعض المرونة والاختلاف في علاقاتها العامة وبين مرجعياتها الداخلية أيضاً، يؤكد ما سبق وقلناه.

نوايا الموقعين على الاتفاق طيبة وجدية. فهل تكفي للشروع ببدء استحقاق الوحدة؟ الجواب للأسف سلبي. سابقاً وحالياً، خيَّر الرئيس الأميركي والإسرائيليون الرئيس محمود عباس بين السلام والمصالحة مع حماس، فاختار الرئيس الفلسطيني المصالحة وبشكل قاطع. ما الذي تجنيه القيادة الإيرانية من نسف خيار المصالحة الفلسطيني؟ ولماذا هذا التقاطع بين قوى التشدد في المنطقة بوجه الاعتدال الذي لا يعادي ولا يستثني أحداً؟ اللقاء الثاني المقرر بين الرئيس عباس والسيد خالد مشعل قد يخرج علينا بوعود تكللها قبل وابتسامات تبرزها فلاشات كاميرا الإعلاميين. ومع ذلك سوف تتعرقل مسيرة المصالحة. الخوف أن تكون مصالح البعض في حماس وصلت إلى حد الإعجاب بالنموذج القبرصي أو الكوري.

بقلم / محمد سرور

مخيمات لبنان تكرم المرأة في يوم المرأة العالمي

المرأة استطاعت ان تشقّ طريقها الاجتماعي والسياسي

في بيروت، وبمناسبة يوم المرأة العالمي أقامت الشعبة الغربية حفلاً تكريمياً للمرأة الفلسطينية في قاعة الشهيد أبو علي مصطفى **في مخيم مار الياس** السبت ٢٠١٢/٣/١٠.

حضر الاحتفال عضو إقليم لبنان أم ساري، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير ابو عفش، ومسؤولة اتحاد المرأة في مخيم مار الياس أم مصطفى، ومسؤولة الشؤون الاجتماعية في مخيم مار الياس ندوة شهابي، وأعضاء منطقة بيروت، وحشد من النساء في مخيم مار الياس.

بدأ الاحتفال بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني ثم تلاه كلمة لاتحاد المرأة في مار الياس ألقتها زينب الصالح جاء فيها: "أتقدم بأسم أرقى آيات التقدير والوفاء للمرأة الفلسطينية في عيدها، وخير ما يعبر عن نضال المرأة الفلسطينية هومنظر الحاجة خضرة وهي حاضنة لشجرة الزيتون التي تدافع عنها وتفديها بروحها ولا تسمح بقطعها، كما نحيي صمود الأسيرات في سجون الاحتلال وعلى رأسهن هناء شلبي لإضرابها عن الطعام طلباً للحرية فألف تحية للمرأة الفلسطينية في يوم المرأة العالمي".

ثم تلاه كلمة قيادة منطقة بيروت ألقاها امين سرها سمير أبو عفش بدأها بالتحية للمرأة الفلسطينية في يوم المرأة العالمي فقد كانت المرأة الفلسطينية دوماً رمزاً للنضال والعطاء، وثمّن أبو عفش موقف القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس حول إنهاء الانقسام والعودة إلى الوحدة الوطنية والانتخابات التشريعية، كما دعا حركة "حماس" إلى إنهاء الانقسام.

ثم ألقت كلمة الشعبة الغربية ألقتها مسؤولة الأخوات في الشعبة أم سليمان جاء فيها: "لنشارك في بناء وطن تحظى فيه المرأة بالمساواة والعدالة والكرامة، نحن الأخوات الصابرات حملنا شرف الانتماء والولاء لفلسطين، فكانت منا الأسيرة الأولى التي سجنت سجانيها إلى أن نالت الحرية، وفي مخيمات اللجوء والشتات رسمنا أجمل وأبهى صورة للتضحية والفداء".

ثم كانت كلمة الأخوات المكرمات ألقتها صفاء صابر جاء فيها: "إني اهنئ المرأة الفلسطينية في يوم المرأة العالمي التي عززت ثقتها بنفسها وبقدراتها وشاركت في قواعد العمل السياسي والتنظيمي وشاركت في اتخاذ القرار الصعب في مقاومة الاحتلال وتحرير الأرض المغتصبة، وقد أثبتت المرأة الفلسطينية دورها في المجتمع المدني والسياسي والعسكري رغم كل الظروف الصعبة والمريرة التي تمر بها في فلسطين أو في الشتات".

ثم هنّأت أم ساري المرأة الفلسطينية المناضلة بيوم المرأة العالمي، ومن ثم كُرمت أم مصطفى وندوة شهابي تقديراً للتضحيات التي بذلتاها تجاه المرأة الفلسطينية.

وفي صور، دعا الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور إلى احتفال تكريمي للمرأة الفلسطينية في قاعة الشهيد القائد أبو الهول في مخيم الرشيدية ١٠-٣-٢٠١٢.

حضر الحفل ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والمؤسسات والجمعيات، وحشد غفير من كافة المخيمات.

ثم تحدثت باسم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور الاخت علياء زمزم التي توجهت بالتحية والتقدير إلى المرأة الفلسطينية المناضلة التي شاركت الرجل في كل ميادين العمل والبناء والصمود والمقاومة بكل أشكالها، بما في ذلك العمل العسكري حيث كانت مثالاً في التضحية والبطولة والفداء ونشكر أول شهيدة فلسطينية شادية أبو غزالة، ورمز المرأة المناضلة الشهيدة دلال المغربي، والعديد من شهيدات العمليات الاستشهادية في انتفاضة الأقصى".

كما نتوجه بالتحية والتقدير إلى الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال اللواتي يتعرضن لكل أصناف التعذيب النفسي والجسدي والعزل الانفرادي والاعتقال الإداري بدون تهمة أو إدانة أو محاكمة، ومن هنا نحيي صمود الأسيرة البطلة هناء شلبي المضربة عن الطعام حيث أصبحت نموذجاً في الصبر والصمود والتحدي للسياسة الصهيونية الظالمة ونقول لها ولكل أسرانا البواسل أن كل شعبنا معكم وان فجر الحرية آت وانه لا سلام ولا استقرار إلا بالإفراج عنكن وعن جميع أسرانا ومعتقلينا.

وأضافت، في هذا اليوم لن ننسى شهداءنا الأبرار الذين رووا بدمائهم الزكية الطاهرة ارض فلسطين وفي مقدمهم الشهيد الرمز ياسر عرفات، ونتوجه بالتحية والتقدير إلى قيادتنا الحكيمة وعلى رأسهم حامل الأمانة الرئيس محمود عباس الذي يقف إلى جانب حقوق المرأة في كل مناسبة والذي يسعى لنيل الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة وانجاز

المصالحة الفلسطينية والوحدة الوطنية للتفرغ لبناء مؤسساتنا ومواجهة السياسة الصهيونية القائمة على التوسع والاستيطان والعدوان الهادف إلى تهويد القدس وهدم المسجد الأقصى المبارك، ومن هنا فإننا نحيي صمود أهلنا في القدس ونطالب الأمة العربية والإسلامية للوقوف إلى جانب شعبنا الفلسطيني الذي سيواصل نضاله بكافة الوسائل حتى تحقيق أهدافه في العودة وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ثم قامت زمزم والحاج رفعت شناعة بتقديم درع تكريمي للشهيدة سامية زكريا سُلِّم لوالدتها التي ألقت كلمة موجزة عبَّرت فيها عن سيرة الشهيدة سامية النضالية، بعدها قدَّمت فرقة الفنانين الفلسطينيين للمسرح مسرحية على كف عفريت الهادفة والتي تناولت الواقع الاجتماعي في المخيمات والمعاناة القائمة و بأسلوب كوميدي شيِّق نال إعجاب الحضور. ولا شك أن المخرج احمد صلاح الذي لعب الدور المحوري بنجاح ومعه الفنانون محمد حمد عبد الرازق، وخليل الحنفي، ووليد عبدو خريوش، ومريم أبو الشباب، والطفلة المميَّزة خلود عصام الرميِّض. والأستاذ جهاد الحنفي كاتب النص استطاع أن يصور الواقع الفلسطيني موجهاً الرسالة إلى المسؤولين عن المجتمع من أجل معالجة المشاكل القائمة حتى تتحقق العدالة.

كما، نظم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية اعتصاماً أمام مقر الصليب الأحمر الدولي تضامناً مع الأسيرة هناء شلبي وإحياءً ليوم المرأة العالمي، في صور الخميس ٨-٣-٢٠١٢.

شارك في الاعتصام ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية وممثلو الهيئات النسائية والجمعيات الأهلية.

وتحدثت في الاعتصام عضو لجنة اتحاد المرأة الفلسطينية عزبة خضر وجاء في كلمتها: "لقد قررنا في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في منطقة صور إحياء اليوم العالمي للمرأة في هذا المكان بالذات أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر للتعبير عن غضبنا ورفضنا للممارسات الوحشية الصهيونية المتمادية بحق شعبنا ومقدساتنا، حيث تتصاعد حملات الاعتقال والتنكيل بحق أسرى شعبنا البواسل الذين يتصدون لتلك الممارسات بصدورهم العارية وإراداتهم الصلبة وأمعائهم الخاوية، حيث تستمر حملات التهويد للأرض والمقدسات الإسلامية والمسيحية".

وأضافت خضر أمام كل تلك الممارسات ندعو المجتمع الدولي وكل المؤسسات الدولية والإنسانية والحقوقية إلى تحمل مسؤولياتها والضغط على دولة الكيان الغاصب وإجبارها للخضوع للقرارات والقوانين والأعراف الدولية، وأكدت أن الاستمرار بسياسة دعم دولة الاحتلال من بعض الدول وغض النظر وعدم الاكتراث من دول أخرى يعتبر مشاركة مباشرة بما يتعرض له شعبنا".

وتَلَت مسؤولة الاتحاد للمرأة الفلسطينية في منطقة صور عليا زمزم المذكرة الموجهة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والتي سلمتها لمندوب الصليب الأحمر الدولي طالبت فيها الأمم المتحدة بإدانة جميع الممارسات العدوانية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين بما فيها بناء جدار الفصل العنصري والاستيطان الذي يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية، والضغط على الاحتلال لوقف سياسة الاغتيال والاعتقال الإداري دون إدانة أو محاكمة، وبذل الجهود لوقف الاعتداءات الإرهابية التي يقوم بها المستوطنون على منازل الفلسطينيين ومزروعاتهم وأراضيهم، والعمل على الإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وخاصة المضربين عن الطعام، وقيام الصليب الأحمر بزيارتهم والإطلاع على أوضاعهم، والإفراج الفوري عن الأسيرة هناء شلبي التي يدخل إضرابها عن الطعام يومه الثاني والعشرين وصحتها في حالة خطرة جداً، ووقف الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف وخاصة المسجد الأقصى المبارك لما له من تداعيات خطيرة على السلام والاستقرار في المنطقة، وتوفير الحماية الدولية لشعبنا الذي يتعرض للاعتداءات اليومية، وإلزام إسرائيل الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية، وإنهاء الحصار عن قطاع غزة وإعادة إعماره، وتمكين شعبنا من العودة وفقاً للقرار ١٩٤ وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

وفي مخيم الرشيدية، أقيمت ندوة عن قانون تجريم العنف ضد النساء في قاعة الشهيد أبو الهول في مخيم الرشيدية.

شارك في الندوة، جمعية النجدة الاجتماعية، جمعية عمل تنموي بلا حدود "نبع"، ومؤسسة الشهيد أبو جهاد الوزير، وثانوية الأقصى، وروضة الشهيد صلاح خلف، وروضة الشهيد معين بسيسو، وجمعية الشهيدة إيمان حجو، ونادي بيسان، والأنشطة النسائية، واللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية، وعيادة الأونروا.

وحضر الندوة ممثلون عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية المؤسسات الأهلية، ووفد من الأونروا واللجان الشعبية والأهلية، وجمعيات لبنانية وحشد كبير من النساء.

بدايةً تحدثت ديانا أبو هواش من

برنامج العنف ضد المرأة في النجدة الاجتماعية على قانون تجريم العنف ضد النساء وتطرقت في حديثها الى أهم ما نص عليه القانون وهو تجريم العنف الأسري

والحفاظ على سرية وخصوصية الجلسات والمحاكمات واستحداث قطعة متخصصة بالعنف الأسري لدى قوى الأمن الداخلي وإلزام المعنف باللجوء إلى مراكز تأهيل من العنف بواسطة قرار الحماية، ومن ثم تم عرض فيلم عن العنف ضد المرأة وهي قصة حقيقية، وبعدها تمت مناقشات ومداخلات من قبل الحاضرين.

وفي مخيم البرج الشمالي، أقامت المنظمة الديمقراطية النسائية الفلسطينية حفلاً فنياً بمناسبة يوم المرأة العالمي في مخيم البرج الشمالي الجمعة ٢٠١٢/٣/٩ بحضور ممثلي فصائل "م.ت.ف"، وشعبة البرج الشمالي لحركة "فتح" وحشد من الأهالي.

وتخلل الحفل عروض فنية أحيتها عدة فرق فلسطينية، ثم كلمة المنظمة الديمقراطية ألقتها حميدة عثمان أكدت فيها أن "المرأة الفلسطينية سجلت تاريخاً طويلاً مشرِّفاً وحافلاً بالتضحيات والبطولات على كافة المستويات السياسية والاجتماعية وفي مواقع العمل ومراكز صنع القرار والمواجهة السياسية والعسكرية مع الاحتلال الإسرائيلي، كما أكدت أننا أحوج مما نكون إلى وضع إستراتيجية عمل نسائية تخاطب الهموم الوطنية".

وجاء في البيان الصادر عن المنظمة النسائية أنه "في يوم المرأة العالمي، المرأة الفلسطينية تناضل لإسقاط مشاريع التهويد للقدس والأراضي الفلسطينية المحتلة في إطار استعادة الوحدة الوطنية التي ينبغي أن تتواصل عبر حوار وطني شامل بمشاركة الجميع للوصول إلى برنامج قائم على أساس تعزيز المقاومة الشعبية ضد الاستيطان."

وفي صيدا، نظم الإتحاد العام

للمرأة الفلسطينية في لبنان، مسيرة مركزية في مخيم عين الحلوة الخميس ٢٠١٢/٣/٨.

شارك في المسيرة المئات من الفلسطينيات من عضوات الإتحاد في منطقتي صيدا وبيروت، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني وأهالي المخيم، يتقدمهم عضوات الإتحاد في الهيئة الإدارية، وممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، واللجان الشعبية الفلسطينية، وكادرات فلسطينية.

تجمهر المشاركون أمام مقر الإتحاد وقدمت الخطاب عضوة الهيئة الإدارية ابتسام أبو سالم حيث عددت الكثير من مناقبية الفلسطينيات وعطائهن في مختلف مجالات الحياة الوطنية والمجتمعية، ورأت فيها ركناً أساسياً يؤهلها لتكون شريكة الى جانب المناضلين الفلسطينيين في درب الحرية والإستقلال، ودافعاً ضرورياً لتعزيز الحضور النسوي الفلسطيني بمواقع صنع القرار إستناداً لاعتماد حصص عادلة لتمثيل الفلسطينيات بهيئات منظمة التحرير القيادية، وفي الأحزاب والنقابات والإتحادات واللجان الشعبية.

وتحدث باسم اللجان الشعبية الفلسطينية مسؤولها في لبنان أبو إياد شعلان الذي رأى: "أن الشعب الذي نساؤه بالصفوف الأمامية لتقديم المقاصد النضالية لايصيبه أي ضرر، وخاطب الفلسطينيات بالقول "أنكن أمام الرجال في شتى الميادين، كما كانت منتهى الحوراني، ودلال المغربي، وهناء الشلبي، وشادية أبو غزالة، وسفيرة الثورة ليلى خالد، وعنوان الأسر فاطمة البرناوي، وتغريد البطمة، وفدوى طوقان، والعالمية راشيل كوري".

وألقى كلمة منظمة التحرير عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبدالله الدنان الذي شبه المرأة بالأرض، الأرض التي تنبت دائماً الأزهار والحياة، ورأى فيها مصدراً للصمود والمقاومة، كما دعا القيادة الفلسطينية لوضع حد للإنقسام إستناداً لحوار وطني شامل تشارك فيه جميع الفصائل والفعاليات المستقلة، واعتماد برنامج سياسي وطني أساسه المقاومة والتحرير". وتحدث باسم الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية عضوة المجلس الإداري للإتحاد القيادية في لبنان زهرة ربيع فأكدت على "أن السياسة العدوانية الإسرائيلية لن تقلل من عزيمة وإرادة الفلسطينيين بتمسكهم بالثوابت الوطنية الفلسطينية وفي مقدمها حقهم بالعودة والدولة والقدس، وأعتبرتها دافعاً قوياً لحاجة العملية الكفاحية لدور المرأة ومشاركتها الفعالة، ودعت الشرعية الدولية لرفع الحصار الظالم عن قطاع غزة، ونوهت لضرورة إستمرار الجهد المجتمعي لتجسيد إنضمام فلسطين إلى إتفاقية إنهاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة على جميع الصعد، ووضع الإجراءات الكفيلة بتنفيذ بنودها وضمان تطوير منظومة قوانين تكفل المساواة للفلسطينيات.

وتوجهت الى النساء ودعتهن لتفعيل مشاركتهن بمواجهة الإحتلال وبكافة أشكال المقاومة الشعبية، كما وأشادت بصمود الأسيرة هناء الشلبي وكافة الأسرى مطالبة المجتمع الدولي والأمتين العربية والإسلامية بالضغط على إسرائيل لإطلاق سراحهم، وتوقفت حيال وضع الفلسطينيين في لبنان، فأكدت على ضرورة العمل على دعم كفاحهم لنيل حقوقهم الإنسانية والإجتماعية وخاصة حقهم بالعمل والتملك والإسراع بإعادة

إعمار مخيم نهر البارد، وبما في ذلك الضغط على الأونروا لتحمل كافة مسؤولياتها الخدماتية تجاه فلسطينيي المخيمات، وأنهت بالتأكيد على وقوف الفلسطينيات إلى جانب النساء العربيات في إنتفاضتهن من أجل التغيير الديمقراطي والحرية والعدالة الإجتماعية وضد قهر الأنظمة الفاسدة.

بعدها أنطلق المشاركون بمسيرة راجلة أخترقت شوارع المخيم وسارت باتجاه مدافن الشهداء في مقبرة درب السيم، رفعت خلالها المشاركات الأعلام الفلسطينية ورايات الإتحاد وشعارات وطنية. حقوقية ـ مطلبية، كما وهتفن ضد سياسة الصمت الدولي حيال الأسيرات والأسرى بالسجون الإسرائيلية، وسواها من الحقوق الوطنية الفلسطينية، واختتمت المسيرة بقراءة الفاتحة على أضرحة الشهداء بمقبرة درب السيم ووضع أكاليل الغار.

وبالمناسبة، كرمت **مؤسسة الكرامة للمعوقين** الفلسطينيين المرأة الفلسطينية المعوقة خلال حفل أقامته في مقرها في مخيم عين الحلوة.

حضر التكريم معوقو ومعوقات المؤسسة، وعضو قيادة الإقليم مسؤولة مكتب المرأة لحركة "فتح" في لبنان زهرة الربيع، ومسؤول مؤسسة أبو جهاد الوزير في الرشيدية عبد اسعد، ومنسق هيئة الإعاقة الفلسطينية في لبنان جمال الصالح، ومسؤولة مؤسسة التنمية المجتمعية كنانة، ومديرة مشغل هدى خريبة عليا العبد، ومديرة دار الأمل للمسنين أمال الشهابي، والمشرفة في روضة نبيلة برير أمل فروخ، ومندوبة عن مؤسسة غسان كنفاني سناء السعدي، ومسؤولة مركز خدمات التوظيف في الأونروا –صيدا سارة طالب.

وألقت مسؤولة مؤسسة الكرامة باسمة عنتر كلمة جاء فيها: "المرأة هي الأم والزوجة والأخت وزميلة العمل والنضال الوطني التي تشارك الرجل بكل جدارة في بناء المؤسسات وبناء الوطن، فالمرأة نصف المجتمع وبدونها لا قيمة له".

وأضافت عنتر، "إننا نؤمن بالمساواة المطلقة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، ومن يريد إكرام المرأة حقاً عليه تهيئة الظروف والقوانين والأنظمة التي تجعلها تتمتع بالحقوق التي منحها لها الله".

وأكدت، عزم وإرادة المرأة الفلسطينية في كل زمان وكل مكان، وخصت النساء المعوقات بالتحية بهذا اليوم، وقدمت أجمل التحيات إلى أمهات الشهداء والشهيدات والأسرى والأسيرات، مجددين العهد لهن ولشعبنا ولقيادتنا الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس في مواصلة النضال على خطى الشهيد ياسر عرفات، جنباً إلى جنب حتى نيل الحرية لشعبنا، وإقامة دولته.

بدوره، أكد عبد أسعد في كلمته على عظمة دور المرأة في بناء المجتمع

وتطويره، وفي العملية النضالية، موجهاً التحية إلى الأسيرة هناء شبلي لصمودها وعزمها الأسطوري في مواجهة محتل جبان لا يراعي ابسط حقوق الإنسان، كما وجه التحية إلى المرأة المعوقة التي تثبت كل يوم أنها جزء لا يتجزء من المجتمع المناضل والمنتج والمعطاء.

وطالب بتشكيل لجان خاصة بالمرأة المعوقة لتحمل رسالتها إلى العالم والمشاركة في المؤتمرات الدولية للتعبير عن معاناتها في الأسر والوطن.

وبالمناسبة، ألقى جمال الصالح كلمه وجدانية جاء فيها: "المرأة وعاء الحياة والميزان، هي الدواء، هي نبع الحنان والعطاء والغطاء، هي الطمأنينة والأمان والابنة والزوجة الصبورة والمثابرة والمناضلة والمعطاءة وذات صلابة وعزيمة تعزز البنيان".

وأعلنت الآنسة سارة طالب في كلمتها عن فتح باب التوظيف في الأونروا للمرأة المعوقة في مختلف المجالات وحسب قدراتها مع تقديم مساعدة بقيمة ١٥٠دولاراً كمساعدة لكل متدربة في أي مجال عمل ترغب في التدرب عليه في أي مؤسسة أو شركة، تحت شعار صنعة باليد ضمان للغد، عدا عن تقديم كافة الاستشارات والمساعدة في العمل، آملة من المشاركات بزيارة المركز في صيدا للتعرف على تفاصيل كافة الخدمات التي يمكن تقديمها لهن.

وفي الشمال، وبدعوة من المكتب الحركي للمرأة في الشمال أقيمت ندوة ثقافية تحت عنوان "سألوني عن المرأة" في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات السبت ١٠-٣-٢٠١٢.

حضرها مؤسسات نسوية وجمعيات أهلية ونسوة من فعاليات المجمع المحلي، وحاضرت فيها المحامية فداء علوش.

بداية رحبت أمينة سر المكتب في الشمال أمال الحلو بالحضور وهنأت النسوة بحلول شهر آذار الذي يحمل في طياته الحب والخير والبطولة ونوهت بنضال المرأة الفلسطينية مجسدة بالقائدة الفذة دلال المغربي بطلة عملية كمال عدوان.

ثم كانت كلمة لأمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض الذي هنأ السيدات بيوم المرأة ويوم الأم، وأشار إلى نضال المرأة الفلسطينية التي تمثل الأم والأخت والابنة للشهداء والأسرى والجرحى فهي صمام أمان نضال أبناء فلسطين، وأكد انه لا نصر ولا عودة إلى الوطن إلا بدعم وصمود المرأة الفلسطينية في الوطن والشتات.

حركة "فتح" و "م.ت.ف" تكرمان المعلم

هناك إجماع فلسطيني على اهمية الدور التربوي المنوط بالمعلم

في بيروت، أقامت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح"، حفلاً تكريمياً للمعلمين والمعلمات من أبناء شعبنا الفلسطيني في لبنان بمقر سفارة دولة فلسطين في بيروت الخميس ١٥-٣-٢٠١٢.

ورحب السفير أشرف دبور بالحضور، مقدماً التحية والتهاني للمعلمين والمعلمات، ومشيراً إلى الدور الكبير والفعال للمعلمين في تنشئة جيل العلم والثورة.

من جهته أعرب عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد، عن سعادته بالمشاركة في الاحتفال، مشيراً إلى أن مهنة التعليم مهنة صعبة جداً، وخاصة للمعلمين الفلسطينيين فهم يحملون رسالة من أصعب الرسالات في تربية الأجيال.

واعتبر الأحمد "أن ما يميز الفلسطينيين أنهم استخدموا العلم كوسيلة للبقاء ليس فقط من أجل المعرفة، بل كوسيلة للعيش بعد تشردهم في جميع أصقاع الأرض".

وأكد، "أن دور المعلم الفلسطيني يختلف عن أدوار المعلمين، فدور التعليم التقليدي والدور الثاني مسؤولية التربية الوطنية، وهذه مهمة أصعب من المهمة الرئيسة، مشيراً إلى أن إسرائيل راهنت على أن الجيل الأول سينتهي، والجيل الثاني سينسى، ولكن دور المعلم كان تعليم الأجيال كيفية التمسك أكثر فأكثر بفلسطين، وهذا بفضل الرسالة التي حملها المعلم الفلسطيني وورّثها للأجيال جيلاً بعد جيل."

بدوره، وجه أمين سر فصائل منظمة التحرير في لبنان فتحي أبو العردات التحية إلى المعلم الأول والمهندس الأول الشهيد القائد ياسر عرفات، وإلى جميع الشهداء الأبرار الذين خطوا بدمائهم طريق النضال إلى فلسطين.

وألقى كلمة مكتب المعلمين صالح شحادة جاء فيها "نستظل اليوم تحت لوائكم في هذا الحفل الكريم لنقدر ولو بجزء يسير جهدكم الذي تبذلون، فليست من الصدفة أن يتم اختيار التاسع من آذار يوماً للمعلم المعطاء".

وجدد رئيس اتحاد الموظفين موسى النمر الوفاء للرئيس المعلم الشهيد ياسر عرفات، داعياً إلى الوفاء للشهداء، وأشار إلى أن تأسيس اتحاد الموظفين كان بتوجهات وطنية لمواجهة الظلم الواقع على المعلم الفلسطيني، كما هو واقع على شعبنا في كل المواقع، لافتاً إلى أن الاتحاد لا يزال يبذل الجهود لتحقيق أهدافه.

وختم الاحتفال بتكريم عدد من المعلمين بدرع ياسر عرفات تقديراً لعطائهم وتضحيتهم في بناء جيل المستقبل وجيل فلسطين.

في صور، وتكريماً للمعلم في يومه، أقام مكتب المعلمين لحركة "فتح" حفل غداء في قاعة النادي الثقافي الفلسطيني في مخيم البص الجمعة ١٥-٣-٢٠١٢.

وتقدم الحضور قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان ممثلة بالسيد يوسف زمزم وأبو احمد زيداني وأمين سر منطقة صور توفيق عبدا لله، ومدير مكتب الأونروا في صور فوزي كساب، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، والجمعيات الأهلية والمكاتب الحركية واللجان الشعبية والاتحادات وفعاليات، ومعلمون وموظفو الأونروا من مختلف القطاعات.

ألقى كلمة المكتب الحركي للمعلمين جهاد الحنفي أشار فيها إلى "أن معاناة المعلم تفوق تضحياته ومأساته تربو على عطاءاته".

وأضاف "عندما أطلق الرئيس الرمز ياسر عرفات الثورة الفلسطينية وضع لها عنواناً بقلم كاتب وريشة فنان، لأنه كان يدرك بموهبته القيادية وقدرته على الاستشراف، ولأن النصر يشرق من جبين المعلم والمتعلم".

ووجه حنفي الدعوة إلى اللجان والهيئات والقوى والفصائل الفلسطينية لبذل ما في وسعها لتوعية المجتمع ولجم الاعتداءات، والعمل على اعادة الاعتبار للإنسان الذي صنع مجد هذا الشعب، مطالباً الأونروا بالكف عن الاستهتار بكرامة

المعلم، وعدم تصويره جلاداً أمام مجتمعه، متسائلاً بأي حق تشكل لجان التحقيق بسرعة الضوء وتؤخذ الإجراءات والعقوبات، وقدّس الله سر التلميذ الذي استقوى بفلسفة تربوية دخيلة، جعلته يمارس حرية مدّعاة ويتناسى واجباته، كما طالب الحنفي بإعادة تاريخ وجغرافية فلسطين إلى المناهج الدراسية في الأونروا.

كلمة اتحاد موظفي الأونروا ألقاها عضو المجلس التنفيذي إبراهيم النمر أشار فيها إلى "الانجازات التي حققها الاتحاد على مدى السنوات الماضية، فحققنا سوياً الكثير وأرسينا خلال الفترة الماضية الدعائم الأساسية لنضالنا النقابي، وان الاستحقاق النقابي القادم في الرابع من نيسان لهذا العام يكتسب أهمية بالغة في هذه الظروف الراهنة نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجه العاملين واللاجئين على ضوء الأزمات المالية العالمية وحديث الأونروا المتداول باستمرار تقليص الموازنة العامة للوكالة.

وأضاف النمر، في هذا السياق فإن اتحاد العاملين يمتلك قضايا نقابية ومطلبية تمس جميع العاملين في قوتهم اليومي واستشفائهم وأمنهم الوظيفي حيث تشكل هذه المطالب الروافع الأساسية لاستنهاض العاملين لانتزاع حقوقهم.

وفي صيدا، أقام مكتب المعلمين في حركة "فتح" حفلاً تكريمياً للمعلم الفلسطيني في صالة النور مقابل قلعة صيدا، حيث شارك في الاحتفال معلمو وموظفو الأونروا، وأعضاء مكتب المعلمين، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان اللواء فتحي أبو العردات، وقائد الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان العميد محمود عيسى، وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا العقيد محمود العجوري، وأعضاء قيادة إقليم لبنان، وقيادة منطقة صيدا، وأمناء سر شعب حركة "فتح" في منطقة صيدا، ومدير منطقة صور

في الأونروا محمود السيد، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، وعضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية أبو إيهاب، ومسؤول الجبهة الشعبية في صيدا عبد الله الدنان.

بداية قدمت المعلمة سارة أبو راشد كلمات وجدانية تحدثت فيها عن المعلم ودوره في بناء مستقبل الوطن عبر أجياله المتعاقبة، وتسليحه بالعلم لمواجهة المستقبل وليكون علماً لفلسطين أينما حل أو ارتحل.

ثم ألقى كلمة مكتب المعلمين الحركي عبد السلام إسماعيل جاء فيها: "كم نشعر بالفخر والعزة ونحن نكرم المعلم في عيده، والحق أننا نكرم أنفسنا حين تتقاطع جهودكم مع أدبيات حركتنا "فتح" ورؤيتها الثورية من فدائي يقاتل ومعلم يصنع الأجيال ويحافظ على الهوية، ورغم المعاناة والكد نعيش معاناة شعبنا وهمومه لأننا مغروسون في قضايانا الوطنية، لسنا على هامش الانتصار بل نحن جزء من صناعته، نعد أجيالا تصدح دائماً، نحن أبناء فلسطين، نحن شعب قادر على الصعوبات، لأننا شعب متمسك بخيار العودة وقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

وأكد جمال الشريدي في كلمة المجلس التنفيذي للمعلمين في الأونروا على عظمة المناسبة التي تمثل تكريماً للمعلم على عطائه وتضحياته، ولنؤكد على أن شعبنا الفلسطيني شعب مكافح مناضل، قادر على تحمل الصعاب ومواجهة كافة محاولات انتزاعه من خارطة العالم.

ودعا المعلمين إلى المشاركة في انتخابات المكتب التنفيذي بفاعلية وانتخاب من استطاع خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة الدفاع عن حقوقهم، وتحقيق العديد من مطالبهم إلا وهي لائحة الوفاء والكرامة التي تطالب بإيجاد سياسة عادلة للأجور تأخذ بالاعتبار غلاء المعيشة، وتعديل سن التقاعد من ٦٠ الى٦٢ سنة اسوة بسن التقاعد في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، ومتابعة إنصاف المعلمين الثانويين والموجهين التربويين ومدراء المدارس ورؤساء الأقسام في معهد سبلين، ومتابعة تنفيذ برنامج المواءمة مع الدولة المضيفة، والعمل على تعديل وثيقة التعليمات الفنية "العقاب البدني"، والخروج بالنتائج التي تساهم في رفع المستوى التحصيلي للطلاب، وتمديد عمل المدرسين حتى نهاية العام الدراسي، وإجراءات التعيينات والمناقلات في حينه وبشفافية عالية، واعتماد المعايير المهنية والالتزام بالامتحانات الخطية، والمقابلات لجهة التعيينات في المواقع الأساسية بعيدا عن الاعتبارات الضيقة والمحسوبيات، ومتابعة العمل على تحسين تعويضات نهاية الخدمة ورفعها من ٤٠ يوما إلى شهرين، ومتابعة تطوير مشروع الضمان الصحي.

وختم قائلاً إن لائحة الوفاء والكرامة تعدكم بأن تبقى صلبة في مواقفها، وعنيدة في تحدياتها، تقاوم كل ظلم يلحق بالعاملين والعاملات في المجال التربوي، وسنبقى نناضل معاً وسوياً من أجل تحقيق مطالبكم العادلة وبناء مستقبل واستشفاء لائق لكم وحياة سعيدة تستحقونها.

ووجه في كلمة "م.ت.ف" فتحي أبو العردات، التحية إلى المربي والمعلم الفلسطيني الذي كان وسيبقى شعلة تضيء للأجيال الفلسطينية طريق العلم والمعرفة والانتماء الوطني حتى تحقيق كافة آماله وأحلامه الوطنية المشروعة وإقامة دولته

المستقلة وعاصمتها القدس على خطى المعلم الأول الشهيد الرئيس ياسر عرفات، وبقيادة الأمين المؤتمن الرئيس محمود عباس الذي رغم كل الصعاب نجح في نزع اعتراف العالم بنا كشعب له الحق بمقعد في الأمم المتحدة وبعضوية منظماتها الدولية كافة.

مؤكداً دعم حركة "فتح" و"م.ت.ف" لكافة المطالب المحقة والعادلة التي يطالبون بها الأونروا، وإنها ستكون معهم ودوماً حتى تحقيقها كاملة.

وختم منددا بالجرائم الصهيونية المستمرة ضد شعبنا وخاصة الجريمة التي ارتكبها العدو الصهيوني بالأمس في غزة، ووجه التحية إلى الأسرى والأسيرات مؤكداً أن شعبنا كله يقف مع هناء شلبي التي تخوض معركة الأمعاء الخاوية في وجه عدو معاد لأبسط حقوق الإنسان والخارج على القانون الإنساني بأبسط معاييره.

بعدها تم تكريم المعلمين ووزعت دروع تكريمية لهم.

وفي الشمال، أقام مكتب المعلمين الحركي في منطقة الشمال مأدبة غداء على شرف معلمي الشمال في مطعم قصر الصديق في العبدة الجمعة ٩-٣-٢٠١٢.

لبّى الدعوة أمين سر حركة "فتح" وأعضاء لجنة المنطقة في الشمال، ومدير التعليم في الشمال عبد الكريم زيد، ومنسق التربية والصحة في الشمال أسامة بركة، ومنسق اللغة العربية في الشمال عبد المنعم أبو حيط، ومدير مخيم البداوي فوزي طوبة، ومدير مخيم البارد، وعدد كبير من المعلمين والمعلمات من مخيمي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

بداية ألقى كلمة مكتب المعلمين الحركي خالد علي حيث رحب بالحضور، مهنئاً الجميع بهذه المناسبة، داعياً الله للجميع أن يمد بأعمارهم، لكي يستمروا بالعطاء، وقدم الشكر لاتحاد الموظفين الذين يبذلون جهوداً عظيمة لتحقيق ما يصبو إليه المعلمون، وأشار إلى ما تقدمه حركة "فتح" من خدمات وعلى رأسها صندوق الرئيس أبو مازن لدعم الطالب الفلسطيني في لبنان، وختم موجهاً الدعوة إلى توحيد الجهود من اجل الوصول إلى أفضل ما يريده الموظفون.

ثم ألقى كلمة اتحاد الموظفين في الشمال احمد شعبان جاء فيها "إنني باسم المكتب التنفيذي للموظفين أتقدم منكم جميعاً بأحر التهاني بهذه المناسبة، مؤكداً بأن المكتب التنفيذي في اجتماعاته المتلاحقة مع الإدارة سيبقى يعمل لتحقيق مطالبكم المحقة والعادلة وعلى كل المستويات، مطالباً الجميع بالالتفات إلى المصلحة العامة وتقديم أفضل ما يمكن لطلابنا الأعزاء.

وأشار شعبان إلى ما حققه المجلس التنفيذي من انجازات تحسب له على مستوى التعويضات والزيادات وغيرها من الأمور التي تهم الموظفين والعاملين في الأونروا.

وبارك شعبان باسم الحضور للأب غرايدينغ على الانجاز الذي حققه لقسم الصحة بثباته.

وأضاف، إن عملية التطوير في نظرنا نحن في لجنة التعليم في المجلس التنفيذي لن تكون دون الاعتماد على ركائزها الأساسية من المعلم

والمدراء والموجهين لأنهم هم الأساس في هذه العملية وان إلغاء أي دور لأحدهم سيدمر هذه العملية ويلغيها من أساسها، وسنبقى معكم من اجل النهوض بأجيالنا نحو مستقبل واعد ومشرق ومن اجل نيل مطالبنا وحقوقنا.

وختم مرحباً باسم اللائحة المتكاتفة بحركة "فتح" والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجمعية المشاريع والنادي الثقافي وهذه اللائحة التي سوف تعلن قريباً.

وفي البقاع، أقامت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" احتفالاً بيوم المعلم في منتزه ومطعم الريف في البقاع الأحد ٢٠١٢/٠٣/١٨.

حضر الاحتفال قيادات فلسطينية ولبنانية ونقابية، تقدمهم مسؤول إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، واعضاء قيادة الاقليم أبو احمد زيداني، وأبو احمد نايف عثمان، وأبو مصطفى زمزم، وامين سر منطقة البقاع ابو علي فاعور، ورئيس اتحاد موظفي الأونروا في لبنان موسى النمر، ومسؤول الجبهة الديمقراطية في البقاع عبد الله كامل، وعضو المجلس التنفيذي أبو بشار، ومحمود سعيد، ورئيس لجنة البقاع عامر يونس وأعضاء اللجنة، وحشد من قيادات العمل النقابي والاجتماعي، ومدراء وموظفو الأونروا، وعدد من ممثلي المجتمع المحلي.

وهنأ موسى النمر المعلم الذي علمنا الشموخ والإباء والقوة والحزم وانجاز المصالح العامة والتفاني ونسيان الذات من أجل الآخر، ففي هذا اليوم نخص المعلم الفلسطيني المناضل والمجاهد والمقاتل في كل الجبهات من اجل الحرية والعودة وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، انه اليوم الذي نبدأ بتمجيد الشهداء وأولهم المعلم القائد ياسر عرفات الرمز الأساس لأي فلسطيني أينما وجد.

وبعد ذلك تحدث عن انجازات الإتحاد في العدالة والترقيات وتطوير نظام الشكاوى والاعتراضات، والمشاركة بالإصلاح الإداري وحماية الموظفين، والإنجاز على المستوى الاستشفاء في الضمان الصحي.

كلمة لجنة اتحاد موظفي البقاع ألقاها عامر يونس جاء فيها: "إن

من مفارقات الأمور وغرائبها أن معاناة المعلم تفوق تضحياته، ومأساته تربو على عطاءاته، لذلك أدعو جميع الفصائل واللجان الشعبية لبذل ما بوسعها لتوعية المجتمع ولجم الاعتداءات وعدم الاستهتار بكرامة المعلم، فبأي حق تشكل لجان التحقيق بسرعة الضوء وتؤخذ العقوبات وقدس الله سر التلميذ الذي لا يخطئ والذي استقوى بسياسة تربوية دخيلة جعلته يمارس حرية طائشة ويتناسى واجباته".

ووجه بلال شعبان في كلمة المعلمين التحية للمعلمين الصامدين على ارض فلسطين وفي كل الشتات الفلسطيني، كما وجه التحية لزملائنا المتقاعدين الذين عبدوا لنا الطريق والذين سقطوا وهم في عز العطاء، وطالب بعدة إصلاحات على المستوى التربوي والإداري لكافة القطاعات العاملة من معلمين وإداريين وعمال كما طالب بممارسة نهج ديمقراطي حتى يكون دور الإتحاد قوياً.

ثم تلاها كلمة منظمة التحرير وحركة "فتح" ألقاها أبو احمد نايف جاء فيها: باسم "م.ت.ف" أقف لأقول لكم سلاماً من كل شعبنا يا بناة أجيالنا ويا حماة العلم والمعرفة، هدفكم الوحيد قهر الجهل والجهالة واضاءة كل الزوايا المظلمة لكل العقول التي تحتاج، إن قلنا أنكم احد ابرز العناوين المشرقة لهذا الشعب فهذا صدق القول، وان قلنا صدق المفخرة فهذا صحيح لأن التاريخ الفلسطيني يتشرف بكل قياداته التي صنعت ثورة أساسها العلم، فمنهم من رحل ولا زالوا حاضرين من امثال القائد الرمز ياسر عرفات ولهذا نعتز بكم لأنكم الأصل في صناعة غد مشرق، ولحشدكم المبارك ننحني امام عظمة الصمود الأسطوري لأبناء شعبنا، وسنبقى أوفياء بحفظ أمانة كبير القوم ياسر عرفات بصون الوحدة الوطنية وعدم المتاجرة بها.

الرئيس يستقبل وفد جمعية "أحلام لاجئ" والمكتب الحركي الطلابي في لبنان

قام الأخ فتحي أبو العردات أمين سر الساحة وعضو المجلس الثوري والأخت آمنه جبريل عضو قيادة الساحة وعضو المجلس الثوري بتقديم درعين تذكاريين باسم قيادة الساحة اللبنانية تقديراً لرائد العلم الرئيس أبو مازن في دعمه للطلاب الفلسطينيين الجامعيين في لبنان، ورعايته الكريمة للمرضى والمحتاجين من خلال دعم الضمان الصحي الفلسطيني وصندوق التكافل والأسرى للمحتاجين وبرنامج التمكين لإيجاد فرص عمل للفلسطينيين في لبنان من خلال مساهمات صندوق الاستثمار الفلسطيني ورعايته لأسر الشهداء والجرحى، والمتقاعدين وعربون محبة ووفاء من الساحة اللبنانية إلى سيادة الرئيس أبو مازن.

"أمل" تحيي ذكرى شهداء مجزرة حسينية

أحيت حركة "أمل" الذكرى التاسعة والعشرين لمجزرة حسينية والتي سقط فيها القادة محمد سعد، وخليل جرادي، وكوكبة من الشهداء.

حضر الذكرى عدد من النواب والوزراء ورجال الدين، والفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية، ووفد "م.ت.ف" وقيادة حركة "فتح" يتقدمهم أمين سرها في منطقة صور توفيق عبدا لله.

وفي كلمة ألقاها، أكد معالي وزير الصحة اللبناني علي حسن خليل على عظمة الشهداء وتضحياتهم والتي لولاها لما تحررت البلاد.

مؤكداً على "أن القدس تتعرض لأبشع هجمة من قبل الاحتلال الإسرائيلي في ظل صمت المجتمع الدولي مما يجري من تهويد للقدس، ودعا شعوب المنطقة لمناصرة القدس والتي هي عاصمة فلسطين والعرب والمسلمين.

حركة "فتح" تضع إكليلاً من الزهور على ضريح جنبلاط

بمناسبة ذكرى استشهاد القائد كمال جنبلاط قام وفد من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" ضم عضو إقليم لبنان طالب الصالح، وأمين سر منطقة صيدا محمود العجوري، وعدد من أعضاء قيادة منطقة صيدا وشعبة إقليم الخروب، بوضع اكاليل من الزهور على ضريح الشهيد المعلم كمال جنبلاط وقرأو سورة الفاتحة على روح الشهيد وشهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وقدموا التعازي للنائب وليد جنبلاط الذي شكر للوفد هذه المبادرة الكريمة مؤكدة على التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والفلسطيني حتى العودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

المجلس الحركي الاستشاري لإقليم لبنان يعقد جلسته الثانية

انعقد المجلس الحركي الاستشاري في قاعة الشهيد معين شبايطة في مخيم المية والمية الأحد ١-٣-٢٠١٢، بحضور مفوَض الأقاليم العربية الدكتور سمير الرفاعي، وأمين سر قيادة الساحة فتحي أبو العردات، وأمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة، وأعضاء الإقليم، وأعضاء المجلس الحركي.

افتتح الجلسة الدكتور سمير، ثم تحدث أمين سر المجلس جاسر يغمور مذكراً بما تم الاتفاق عليه في الجلسة السابقة، كما اقترح أن يدرج على جدول الأعمال فكرة تشكيل لجان تساعد على توزيع النقاش والحوار المثمر من خلال مجموعات متخصصة.

ثم تحدث الدكتور سمير الرفاعي حول الوضع السياسي مركزاً على انسداد أفق عملية السلام مع إسرائيل بسبب إصرارها على الاستيطان والتهويد والعدوان.

كما أشار إلى أنَّ المصالحة تعرقلت بسبب الموقف من قيادات غزة ورفض الالتزام باتفاق الدوحة، ودعا إلى ضرورة التفكير بوضع الإستراتيجية الجديدة في صلبها المقاومة الشعبية والعودة للهجوم الفلسطيني على صعيد الأمم المتحدة، والاستناد إلى اتفاقية جنيف الرابعة.

أمين سر قيادة الساحة فتحي أبو العردات دعا في كلمته إلى تصليب أوضاع الحركة، والعمل على إنجاح مؤتمر دعم القدس ومسيرة القدس.

وأضاف بأننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ولكننا نحترم حقوق الشعوب وتطلعاتها، كما أشاد بالانجازات التي تمت على صعيد صندوق الطالب وصندوق التكافل الاجتماعي.

ثم قرأ الحاج رفعت التقرير التنظيمي باسم الإقليم موضحاً فيه التطورات التنظيمية بين الجلسة الأولى والجلسة الثانية. وأكد أن لجان المتابعة التنظيمية تمارس دورها بفعالية، وتدقق في الحياة التنظيمية في مختلف الأطر بما في ذلك الخلايا، كما أنه تم تشكيل لجنة خاصة بالتدقيق بالجوانب الإدارية والمالية، وان هذه اللجان أنجزت عملها في بعض المناطق، وهي مستمرة من اجل تشذيب الكشوفات وحسم موضوع العضوية في إطار الحياة التنظيمية كما أكد بأنه من واجبنا أن نتكيف مع الأزمة المالية بالإجراءات اللازمة، وضبط المصاريف، حتى لا يؤثر ذلك على عملنا التنظيمي.

حركة "فتح" تزور دارة آل سكاف في المنية في الذكرى السنوية لعملية كمال عدوان

بمناسبة الذكرى السنوية لعملية كمال عدوان البطولية، قام أمين سر حركة "فتح" في منطقة الشمال أبو جهاد فياض، يرافقه أعضاء من لجنة المنطقة، وأمين سر شعبة المنية وأعضاء من شعبة المنية، بزيارة منزل الأسير يحيى سكاف الجمعة ٩-٣-٢٠١٢.

وأشار أبو جهاد إلى أهمية العملية البطولية التي أعلنت خلالها الشهيدة البطلة دلال المغربي دولة فلسطين لمدة سبع ساعات، وكان يحيى سكاف احد أبطال هذه العملية البطولية الذي لا زال يقبع في عتمة السجون الإسرائيلية بانتظار أن يتم إطلاق سراحه بالقريب العاجل إن شاء الله .

وثمن فياض تضحيات أبطال حركة "فتح" وعلى رأسهم الأسير يحيى سكاف والشهيد عامر عامرية وعشرات الآلاف من الشهداء والأسرى الفلسطينيين والعرب، كما شدد على أن حركة "فتح" عندما قامت وحداتها الضاربة بعملية كمال عدوان البطولية كانت تهدف ولا زالت لدحر الاحتلال الغاصب عن أرضنا .

وثمن السيد جمال سكاف زيارة

قيادة حركة "فتح" وأكد بان القضية الفلسطينية كانت ولا زالت تسكن قلوب كل الشرفاء في العالم العربي والإسلامي، وأشار إلى الثقة الكبيرة بحركة "فتح" ورجالها الذين سوف يعملون كل جهدهم من اجل إطلاق سراح يحيى سكاف ورفاقه الأسرى الفلسطينيين والعرب.

وشدد سكاف على أهمية دور الإعلام الذي يبرز قضية أسرانا لجمع التعاطف الدولي مع قضيتهم والضغط على الاحتلال الصهيوني لإطلاق سراحهم .

وقدم أمين سر منطقة الشمال درع القدس وفاءً وتقديراً لتضحيات عائلة الأسير يحيى سكاف على تحملها المعاناة طيلة ٣٤ عاماً بانتظار إطلاق سراح ابنهم. وجال الحضور في أرجاء معرض لمقتنيات وأدوات وصور وكتابات جمعتها عائلة الأسير وعرضتها في غرفة نومه.

إطلاق دليل الطالب الفلسطيني في الاونيسكو

تأكيداً على الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية، أطلقت لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني دليل الطالب الفلسطيني في المؤسسات التعليمية اللبنانية في مؤتمر حضره وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب، ورئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني السفير عبد المجيد قصير، والسفير اشرف دبور، والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي روبرت واتكنز، وممثل منظمة الأونروا روبرت هيرت، وعدد من الشخصيات اللبنانية والفلسطينية في قصر الاونيسكو٢٠١٢/٣/١٦.

بدأ المؤتمر بالنشيد اللبناني ثم تلاه كلمة السفير عبد المجيد قصير بدأها بتوجيه الشكر إلى معالي الوزير دياب على استضافته في هذا الصرح. مشيراً أن الاستضافة هذه تأكيد على مشاركة منه في جهدٍ عام تبذله الحكومة وتريد بذل مزيدٍ منه في تحسين ظروف حياة إخواننا اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف، رغم أن هذه الخطوة بإصدار الدليل بعد سعي منا ومن السيد واتكنز من برنامج الأمم المتحدة للتنمية بعد عناية من معاليه، خطوة بسيطة على طريق طويل في هذا الميدان وذاك، وفيها دليل آخر على التعاطف وعلى نية واضحة من الجميع في الاهتمام بشؤون إخواننا اليومية وبمصالحهم المشروعة في الحصول على الخدمات الأساسية كلما كان ذلك متاحاً تقديمه.

واعتبر السفير أشرف دبور في كلمته، "أن إطلاق الدليل ما هو إلا استكمال للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة والتي يبذلها الشعب الفلسطيني، وذكّر بدعم "م.ت.ف" ووقوفها إلى جانب الطالب الفلسطيني من خلال إطلاق صندوق الرئيس محمود عباس لمساعدة الطالب الفلسطيني الذي أصبح يغطي أكثر من ١٨٠٠ طالب في الشتات.

وعّرف روبرت هيرت في كلمته عن الأهداف وراء إطلاق الدليل، مؤكداً أن الدليل سيصبح مرجعاً للأهالي والطلاب لمساعدتهم في اختيار ما يتناسب وقدراتهم. مؤكداً أن الدليل سيسعى إلى تحسين التعليم للطالب الفلسطيني في لبنان.

ثم كانت كلمة معالي الوزير حسان دياب جاء فيها: إن الاهتمام والعناية والرعاية التي يؤديها لبنان نحو الفلسطينيين المقيمين فيه ليس منّة أو مكرمة بل هو واجب وطني يقدمه باعتزاز، ولبنان اليوم الذي يعيش في خضم آلام المنطقة العربية ومخاضها وفي ظل الحراك السياسي الذي يشهده، لا يزال حريصاً على الاستمرار بتقديم مختلف أنواع العون والمساعدة للفلسطينيين مع اهتمام خاص بتلبية حاجات أبنائنا الطلبة الفلسطينيين الذين يتلقون العلم في لبنان.

مضيفاً، إن هذا الدليل الموثق والمتضمن مختلف المعلومات والمتطلبات الذي نضعه بين أيدي أبنائنا الطلبة الفلسطينيين وذويهم، من شأنه تقديم كل المعلومات التي يحتاجها الطالب الفلسطيني والذي يتلقى العلم في مدارس لبنان وجامعاته ومعاهده وذلك تسهيلاً له لإجراء المعاملات المطلوبة سواء للتسجيل أو ما يتعلق بالشهادات والمعادلات.

ثم تلاه كلمة ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيد روبرت واتكينز جاء فيها: "إن العالم اليوم يتميز بسرعة التغيّر التي تبدو بتصاعد متزايد، وان استخدام التكنولوجيا والعيش في بيئة مادية والحياة الاجتماعية تتطلب من شباب اليوم أن يكونوا أكثر استعداداً لأمور أكثر تعقيداً، ومن هنا زادت أهمية دور العلم الذي يعتبر نقطة ارتكاز في التنمية البشرية، لتحديد قدرة الأشخاص والمجتمعات على الاستفادة من هذا التغيير لصالح المجتمع كله.

واعتبر حدث اليوم مهماً جداً إذ أن دليل الطالب الفلسطيني في المؤسسات التعليمية اللبنانية سيكون بمثابة مرجع رئيس للطلاب الفلسطينيين وعائلاتهم للتعرف على النظام التعليمي في لبنان وكيفية مواجهة تعقيداته، كما سيساهم هذا الدليل في إزالة كافة العوائق للوصول إلى المعلومات الأكاديمية وجعل فرص التعليم أكثر توفراً.

وأضاف، يأتي إطلاق هذا الدليل في وقت ندخل فيه مرحلة جديدة من العلاقات اللبنانية الفلسطينية ويمكن اعتباره خطوة من الخطوات التي تعمل عليها الدولة اللبنانية لتحسين الأحوال المعيشية للفلسطينيين في لبنان.

وختم، نجدد التزامنا بمبادئ لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني ونعزز جهودنا المشتركة لوضع هذه المبادئ موضع التنفيذ، ولا بد للأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يلعبا دوراً مهماً في هذا المجال ومن هنا يدعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني منذ خمس سنوات ويساعدها على تطوير وتنفيذ سياسة شاملة حول قضايا اللاجئين الفلسطينيين.

ختم المؤتمر بتوزيع دليل الطالب الفلسطيني الصادر عن لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني.

اعتصام جماهيري لحركة "فتح" في مدينة طرابلس

تضامناً مع الأسرى خلف قضبان العدو، واستنكاراً للعدوان الصهيوني على قطاع غزة ولعملية التهويد التي تتعرض لها مدينة القدس، وإحياءً للذكرى السنوية لعملية كمال عدوان البطولية، أقامت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" قيادة منطقة الشمال اعتصاماً جماهيرياً أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في مدينة طرابلس الاثنين ٢٠١٢/٠٣/١٢.

شارك فيه ممثلو الفصائل الفلسطينية، وقوى وأحزاب وطنية لبنانية، وفعاليات فلسطينية ولبنانية من مخيمات الشمال ومدينة طرابلس.

بداية ألقى أمير حركة التوحيد الإسلامي بلال شعبان كلمة أكد فيها "على دعم الأسرى والمعتقلين الصامدين خلف قضبان السجان الصهيوني الظالم، وأشاد بعملية كمال عدوان البطولية التي قادتها الشهيدة البطلة دلال المغربي والتي هزت بها الكيان الصهيوني الغاصب، كما أدان الهجمة الصهيونية التي يتعرض لها قطاع غزة والتي أودت بأرواح الأطفال والنساء والشيوخ، وحيا المقاومة التي ردت على هذا العدوان بصواريخها التي طالت المغتصبات الصهيونية وشجب الصمت العربي والدولي على هذه الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني.

ثم كانت كلمة تيار المستقبل ألقاها صبحي حداد حيث جاء فيها: "نتذكر بكل الفخر واعتزاز العملية الاستشهادية للمناضلة دلال المغربي ونتضامن مع كافة الأسرى المناضلين في سجون الاحتلال.

وأكد على مواجهة الاحتلال الصهيوني الغاشم لأرضنا العربية وبكل الأشكال التي شرعتها القوانين الدولية.

ثم كانت كلمة لجنة الأسير يحيى سكاف ألقاها الناطق الرسمي باسمها جمال سكاف طالب فيها المجتمع الدولي والهيئات والمنظمات الإنسانية والدولية بالتحرك لإنقاذ أسرانا ومعتقلينا في سجون الإرهابيين الصهاينة الذين يحتلون بلادنا ومقدساتنا ويرتكبون المجازر اليومية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

كلمة حركة "فتح" ألقاها أمين سرها في منطقة الشمال أبو جهاد فياض جاء فيها: "كل يوم تظهر الحركة الأسيرة نماذج بطولية منها الأسيرة البطلة هناء شلبي تتحدى السجان بأمعائها الخاوية، سيراً على خطى شيخ الأسرى خضر عدنان، مطالباً الإسراع بتشكيل حكومة الوفاق الوطني وكما طالب كافة الفصائل في قطاع غزة بتشكيل قيادة ميدانية من الجميع لمواجهة الاحتلال الصهيوني والتصدي له بكل إمكانياتنا المتاحة.

في نهاية الاعتصام قدم أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد مذكرة لمنسق هيئة الصليب الأحمر الدولي في الشمال.

افتتاح مدرسة عين العسل في مخيم الرشيدية

تم افتتاح المبنى الجديد في مدرسة عين العسل في مخيم الرشيدية الأربعاء ٢٠١٢/٣/٧ والتي تم تمويلها من الحكومة السويسرية، بحضور المدير العام للأونروا السيد لمباردو، وسفيرة سويسرا السيدة فلنيت، وبمشاركة ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وتحالف القوى الفلسطينية، واللجان الشعبية والأهلية، ومؤسسات المجتمع المدني، وفعاليات.

ثم كانت كلمة للسفيرة فلينت جاء فيها "لقد قامت الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون بهذه المبادرة لإعطاء المثل وتشجيع جهات مانحة أخرى على القيام بالمثل لتتمكن مخيمات أخرى من الحصول على منشآت مماثلة".

بدوره، اعتبر لومباردو "أن البيئة الجيدة هي أمر أساسي للتعليم، وبفضل هذه المساهمة السخية من الوكالة السويسرية للتنمية ستتوافر البيئة السليمة لطلاب مدرسة عين عسل، وهذه المساهمة هي علامة جديدة لدعم سويسرا الطويل والثابت للاجئين الفلسطينيين في لبنان".

كما كانت هناك كلمة شكر من طلاب المدرسة، وقُدمت وصلتان فنيتان لمؤسسة بيت أطفال الصمود وجمعية نبع، وبعد ذلك تم افتتاح المدرسة وقام الحضور بجولة على أقسامها.

الجبهة الشعبية تحيي يوم الشهيد الجبهاوي في مخيم البرج الشمالي

بمناسبة يوم الشهيد الجبهاوي والذكرى السنوية لاستشهاد قائدها في قطاع غزة وعضو مكتبها السياسي جيفارا غزة، أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً سياسياً حاشداً في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي.

وتقدم الحضور ممثلون عن كافة القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية واللبنانية، واللجان والاتحادات والمنظمات الشعبية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ورئيسا منطقتي صور وصيدا في الأونروا، ولفيف من رجال الدين، وحشود جماهيرية لبنانية وفلسطينية.

بداية ألقى كلمة القوى الوطنية اللبنانية أمين سر الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين "المرابطون" العميد مصطفى حمدان، متوجهاً بالتحية للجبهة وشهدائها وشهداء الشعبين اللبناني والفلسطيني، ودعا حركتي "فتح" و"حماس" للإسراع بانجاز المصالحة رحمة بالشعب الفلسطيني وتوحيد الجهود في مقاومة الاحتلال، مؤكداً على وقوف الوطنيين اللبنانيين إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة حتى دحر الاحتلال وتحقيق النصر.

من جهته نوَّه عضو المكتب السياسي لحركة "أمل" الدكتور احمد جمعة بالتاريخ الكفاحي للشعب الفلسطيني وتصديه الباسل للهجمة الصهيونية بهدف كسر إرادته وفرض الاستسلام عليه، منددا بالمجازر الصهيونية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وأبدى جمعة أسفه لما يحصل في البلدان العربية من مؤامرات وتسويق الفتن بهدف السيطرة على المنطقة وثرواتها وحماية امن الكيان الصهيوني.

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية ألقاها أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة أشار فيها إلى طبيعة وحجم التحديات الخطيرة التي يواجهها الشعب الفلسطيني، مشدداً على أن الوحدة الوطنية هي السلاح الأمضى في مواجهة المؤامرات، وأكد استعداد حركة "فتح" للانفتاح على أية مبادرات وطنية أو إقليمية تساهم في الإسراع بتحقيق المصالحة وانجاز الوحدة.

ودعا شناعة الدولة اللبنانية للمساهمة في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني مشددا على رفض الشعب الفلسطيني لكل إشكال التوطين.

عضو المجلس السياسي في حزب الله الشيخ عطا الله حمود توجَّه في بداية كلمته بالتحية للشعب الفلسطيني وقواه المقاومة وللجبهة الشعبية وشهدائها الأبطال قادة وكوادر ومناضلين، والى أمينها العام المعتقل في زنازين الاحتلال القائد الوطني احمد سعدات، ودعا إلى توحيد الجهود والطاقات لمواجهة المشاريع المعادية التي تستهدف المنطقة مشدداً على أن حزب الله سيبقى الشوكة في حلق الاحتلال إلى جانب كل القوى المقاومة في امتنا.

وفي كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أشاد عضو المكتب السياسي ومسؤول دائرة العلاقات السياسية والإعلامية في الجبهة أبو احمد فؤاد بصمود شعبنا وتصديه البطولي للجرائم الصهيونية المتواصلة، متوجهاً بالتحية لشهداء الشعبين اللبناني والفلسطيني قادة ومناضلين، معاهداً على الاستمرار في مسيرة الكفاح والمقاومة حتى التحرير والنصر مهما بلغت التضحيات.

ودعا فؤاد الشعب الفلسطيني لإعلاء الصوت والضغط على كافة القوى السياسية الفلسطينية للخضوع للرغبة الجماهيرية العارمة الداعية إلى إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة مشدداً على حق الشعب الفلسطيني بممارسة كافة أشكال النضال بما فيها المقاومة المسلحة.

وفي ختام المهرجان قدمت قيادة الجبهة درعاً تقديرية، تكريماً للقائد الوطني والقومي محمد الزيات تسلمه شقيق الشهيد علي الزيات، كما قدمت قيادة الجبهة دروعاً تقديرية لعوائل كوكبة من شهداء الشعبين اللبناني والفلسطيني حيث تم اختيار شهيد من كل حزب أو فصيل في تعبير رمزي عن وحدة قوى المقاومة.

مؤتمر صحفي في نقابة الصحافة اللبنانية لإطلاق فعاليات المسيرة العالمية للقدس

بدعوة من اللجنة الوطنية للمسيرة العالمية إلى القدس في لبنان نظم مؤتمر صحفي للإعلان عن فعاليات المسيرة العالمية للقدس إحياءً لذكرى يوم الأرض الفلسطيني، ومن اجل نصرة القدس وفلسطين ومواجهة التهويد والاستيطان والعنصرية والاحتلال وتثبيتا لحق العودة، في نقابة الصحافة اللبنانية في الرملة البيضاء الأربعاء ١٤/٣/ ٢٠١٢.

حضر المؤتمر ممثل نقيب الصحافة اللبنانية محمد بعلبكي السيد فؤاد الحركة، وأعضاء اللجنة الوطنية لمسيرة القدس العالمية- لبنان، وممثلوا الفصائل الفلسطينية، والاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والاسلامية والمسيحية والثقافية، والاعلامية.

بدأ المؤتمر بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت لأرواح الشهداء ثم كلمة نقيب الصحافة ألقاها فؤاد الحركة جاء فيها: "في يوم الأرض لا يمكن لأصحاب الأرض أن يستعيدوها ويطهروها من رجس العدو الصهيوني المحتل، إن لم تعد قواهم وحركاتهم وفصائلهم إلى رشدها، وتحكم العقل والضمير ومصلحة الشعب الفلسطيني من اجل الاتفاق على كلمة سواء وعلى موقف موحد وعلى نهج سليم وعلى خريطة طريق تقودهم لإنقاذ وتحرير ما تبقى من اجل وطنهم من جريمة الاستيطان، توطئة لإنقاذه من الاحتلال وشروره.

وأضاف الحركة، "إن ممارسات العدو الصهيوني في فلسطين تؤكد أن ليس هناك من يصده إلا شعبها الذي ترك وحيداً يدافع عن كرامة الأمة وعزتها، وان الانقسام الذي ضرب صفوف الفلسطينيين كان

مدخلاً ممتازاً للكيان الصهيوني كي يعمل على توسيع الشقاق ويحول دون التئام الصف الفلسطيني.

وألقى كلمة لجنة دعم المقاومة حسن زيدان مؤكداً "أن القدس مدينة كل المؤمنين وهي عندنا عقيدة وعبادة، فيما الصهاينة يعملون على تحويلها إلى مدينة يهودية الطابع، وإن إسلام ومسيحية القدس في محنة حقيقية، بينما قادة العرب منشغلون عنها بربيعهم الذي سيخلصهم مما هم فيه من تفكك وانقسام ويعيد لفلسطين مجدها واستقلالها الضائع وسيادتها".

كلمة فصائل "م.ت.ف" ألقاها امين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش أكد فيها "أن أهمية مسيرة القدس تكمن في أنها توجه رسائل في مختلف الاتجاهات إلى العدو والصديق، ومن هذه الرسائل هنا في لبنان أن الشعب الفلسطيني في لبنان مع احترامه للبنان وسيادته ومؤسساته لن يستبدل ذرة تراب من فلسطين بأي مكان في العالم.

وأضاف، إن ذكرى يوم الأرض والتي انطلقت من المثلث في الجليل والذي سقط في بدايتها ٧ شهداء وارتفعوا إلى ١٣ شهيد يؤكد أن شعبنا الفلسطيني حتى في ما يسمى الخط الأخضر، فلسطين لنا من البحر إلى النهر، من هنا نقول شكراً لكل أحرار العالم الذين يقفون إلى جانبنا وفي مقدمهم القوى اللبنانية التي وقفت جنباً إلى جنب مساندة للقضية الفلسطينية.

ثم كانت كلمة لقاء الأحزاب والقوى اللبنانية ألقاها هملقارت عطايا جاء فيها "المنطق والعقل والوجدان يضعنا أمام تحديات كبيرة فيما القدس تنتهك وتهود والعرب منشغلون في محاولة هدم الحصن الأخير للمقاومة والعدو يعربد في فلسطين، فلسطين عصية على تآمرهم وستبقى اكبر والقدس ستبقى عاصمة المقاومة حتى تتحرر بكفاح شعبنا لذلك تستغرب قيادة الحزب واجتماع الأحزاب التقاعس الرسمي والدولي المجرم بحق عاصمة اقل ما يقال فيها أنها تمثل قانوناً مركزاً ثقافياً إنسانياً لا يجوز المس به.

وأضاف، القدس هي مركز من مراكز الإشراق الفكري والحضاري، وهي حضارة لن تستطيع حفنة من القبائل الهمجية المتجمعة من اصقاع الأرض تهويدها بالمعنى الثقافي فليبحثوا كيفما شاؤوا عن جرة أو لوح طين قديم تثبت وجودهم لن يجدوا ولن يضعوا في متاحفهم إلا صور أجدادنا تنظر لهم، تحفظ القدس كما تحفظ عكا ويافا وحيفا وتحفظ بالمقاومة طريقاً لتحريرها.

ثم كانت كلمة رئيس اللجنة الاسقفية للتقارب المسيحي الإسلامي الأب أنطوان ضو اعتبر فيها: "أن المسيرة الدائمة إلى القدس هي واجب العرب والمسلمين والمسيحيين، أليست القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومدينة الإسراء والمعراج، أليست القدس أيضاً مدينة الخلاص وأم الكنائس فيها تألم وقام وصعد السيد المسيح وفيها تأسست الكنيسة ومنها انطلقت إلى العالم كله؟ أليست القدس عاصمة أبدية لفلسطين العربية وعاصمة روحية للمسيحيين والمسلمين ومدينة البهاء والنقاء والحق والحرية والكرامة والعدالة والسلام والمحبة؟

وأضاف: القدس هي ثقافة العصر التي تلخص بالثقافة وبثقافة التغيير، ثقافة القدس يجب التربية عليها ونشرها وتطويرها وتقدمها لنقدمها للعالم المعاصر ثقافة خلاص في زمن العولمة، فنحن مقصرون تجاه القدس لقد أصبحت فلسطين عضواً في الاونيسكو لم نكترث ولم نتحرك كأنه لا يهمنا حوار الحضارات والثقافات والأديان. وفي صوم المسيحيين والمسلمين يعود الإنسان إلى الله ويتوب ويتحرر من زلاته ثوب القدس هو الخلاص بثقافة الحرية التي تحرر من رجس الاحتلال ومن خلال ثقافة المقاومة التي هي عنوان مسيرتنا إلى القدس للحرية والتحرير وخلاص المسيحيين والمسلمين التي هي قوة خلاص العالم.

وختم المؤتمر بإعلان البيان الصادر عن اللجنة الوطنية لمسيرة القدس العالمية ألقاه عضو اللجنة الوطنية لمسيرة القدس العالمية – لبنان د. رامي زريق.

الأحمد يبحث مع الرئيس اللبناني تطورات الأوضاع الفلسطينية

بحث عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" عزام الأحمد مع رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والعلاقات الثنائية.

حضر اللقاء السفير أشرف دبور، وأمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات.

ونقل الأحمد رسالة شفوية من الرئيس محمود عباس إلى الرئيس سليمان تناولت الأوضاع الراهنة على الأرض الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي المتواصل والمتصاعد ضد قطاع غزة.

الأحمد يبحث مع قيادة الحزب القومي آخر المستجدات

بحث عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مفوض العلاقات الوطنية عزام الأحمد، مع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، آخر المستجدات في فلسطين والمنطقة بحضور سفير فلسطين أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عضو المجلس الثوري فتحي أبو العردات، ونائب رئيس الحزب توفيق مهنا، وعميد شؤون فلسطين هملقارت عطايا، ومدير دائرة الإعلام المركزي معن حمية.

وتم البحث في الأوضاع فلسطينياً وعربياً، والتحديات والمخاطر التي تواجه المنطقة عموماً والمسألة الفلسطينية خصوصاً، وكان الرأي متفقاً على أهمية وحدة الموقف العام لدرء الأخطار والتحديات.

كما جرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية مواصلة الحوار الفلسطيني-الفلسطيني، على قواعد سليمة وهادفة إلى تحقيق الوحدة الفلسطينية، لأن الوحدة تشكل أهم عنصر في سياق مواجهة عدوانية إسرائيل ومخططها التهويدي والاستيطاني.

ورأى المجتمعون أن "التصعيد الصهيوني ضد قطاع غزة، هو عدوان مدان ومستنكر، وينطوي على محاولة لتعزيز أوراق حكومة العدو الصهيوني في إطار مواصلة مشروعها الذي يستهدف تهويد الأرض الفلسطينية، بما فيها القدس التي يعمل الاحتلال على تغيير معالمها التاريخية، وأكدوا ضرورة التصدي لكل المحاولات التي تستهدف القضية الفلسطينية، وأن تصب كل الجهود في مسار إلزام الكيان الصهيوني بوقف كل أعمال القتل والإبادة والاستيطان والتهويد".

وتوقفوا عند مسألة الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في لبنان، وكان تأكيد مشترك على ضرورة تحسين شروط الحياة الكريمة والعادلة في مخيمات لبنان، بما في ذلك حق العمل والتملك، وكل الحقوق الأخرى، انطلاقاً من مرتكزات اقتراح القانون المقدم من الحزب القومي إلى مجلس النواب اللبناني، وكذلك تضافر الجهود من أجل الدفع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد.

فتح: لتتحد الجهود من أجل حماية أمن المخيم

رغم الجهود المبذولة من كافة المرجعيات الفلسطينية واللبنانية والتواصل الدائم بين مختلف الأطراف المعنية لتنفيذ الترتيبات الكفيلة بحماية الأمن الاجتماعي والاستقرار في المخيم، إلاّ أنَّ هناك جهات أخذت على عاتقها أن تبقي فتيل التوتر والتأزيم مشتعلاً في إطار مشروع تفجيري ينسف كافة الجهود والمساعي خاصة التي تبذلها لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية في مخيم عين الحلوة والكفاح المسلح الفلسطيني بالتعاون والتنسيق مع السلطات اللبنانية، ومع القوى والأحزاب الوطنية والإسلامية في صيدا.

إنَّ إقدام طرف يضمر الشر لشعبنا بوضع عبوة كبيرة الحجم مدمِّرة بمحتوياتها للبيوت المحيطة في حيٍّ سكني لَهُوَ عملٌ إجراميٌّ يستهدف الأطفال والنساء والشيوخ، والكوادر الفلسطينية، وأمنَ المخيم، وإثارة الفتنة، وفتح باب الصراع الداخلي.

نحمد الله أن العبوة الموضوعة بتقنية عالية لم تنفجر لكنَّ ما حصل يدفعنا جميعاً إلى العمل يداً واحدة لأنَّ الخطر داهم، والفتنة تطال الجميع، والمعالجة لكافة الأمور تحتاج إلى الموضوعية والحوار البنَّاء، وإلى التنسيق المسؤول الذي يضمنُ الكرامةَ لأهلنا في المخيمات.

والسيادة للدولة اللبنانية. ونحن في حركة فتح حريصون كل الحرص على القيادة الجماعية وتنفيذ ما تتفق عليه لجنة المتابعة بخصوص من يثبت تورطهم في قضايا أمنية تضرُّ بأمن المخيم وبالسلم الأهلي اللبناني.

إننا ومن موقع المسؤولية نرفض الإساءة للجيش اللبناني لأنَّ مؤسسة الجيش تمثِّل الشعب اللبناني كله، ونؤمن بأنَّ قيادة الجيش تستطيع تفهُّم طبيعة الإجراءات الأمنية على مداخل المخيم بحيث لا يكون في هذه الإجراءات عقوبات جماعية.

إنَّ شعبنا الفلسطيني بوعيه الوطني، وحرصه على الموقف الموحَّد سيتحملُ مسؤولياته بأمانة، وستظلُّ قيمة ومبادئه هي التي تشكل جوهر مواقفه وتحركاته والتزاماته الوطنية والاجتماعية.

إنَّ تجاوزَ التعقيدات الأمنية لا يتم إلاّ بتوحيد الجهود، وتعزيز الثقة، وإعطاء الدور المطلوب للجهات التنفيذية والقيادية بممارسة دورها.

وإنها لثورة حتى النصر

قيادة حركة فتح – لبنان

مفوضية الإعلام والثقافة

٢٠١٢/٠٣/٢٢

جبهة التحرير الفلسطينية

تحيي الذكرى السنوية لاستشهاد أمينها العام القائد أبو العباس في صور

إحياءً للذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد أمينها العام أبو العباس، أقامت جبهة التحرير الفلسطينية احتفالاً مركزياً حاشداً في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، شارك فيه حشد كبير من الشخصيات الفلسطينية واللبنانية تقدمهم نائب الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية ناظم اليوسف، وعضو المكتب السياسي للجبهة عباس الجمعة، والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي معن بشور، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، وأمين سر إقليم لبنان رفعت شناعة، وعضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني جمال خليل، وعضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني أبو فراس أيوب، وقادة الفصائل والأحزاب اللبنانية، وممثلو الاتحادات واللجان الشعبية والشبابية والاتحادات والمنظمات النسائية، إضافة إلى حشود قدمت من مختلف المخيمات الفلسطينية في صور.

وقدم للاحتفال عضو قيادة الجبهة أبو جهاد علي، وعضوة المكتب الطلابي حنان موسى، حيث استهل الاحتفال بتوجيه التحية لقادة وشهداء وأسرى الجبهة وفي مقدمهم مؤسس الجبهة وأمينها العام أبو العباس ثم الوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء.

ونقل عضو قيادة الحزب الشيوعي اللبناني كامل حيدر في كلمته تحيات الحزب الشيوعي اللبناني وأمينه العام الدكتور خالد حدادة لقيادة الجبهة وأمينها العام واصل أبو يوسف، وأشاد بمناقب الشهيد أبو العباس ودوره، وفكره المقاوم في مجرى الثورة والنضال من اجل تحرير فلسطين وبإشرافه على العمليات البطولية للجبهة ضد الاحتلال الصهيوني، حيث ستبقى سيرته حاضرة وطريقاً تنير درب مسيرة رفاقه من اجل تحرير الأرض والإنسان.

وتحدث عضو قيادة حركة "أمل" باسم الأحزاب والقوى اللبنانية صدر الدين داوود الذي أشاد بالشهيد أبو العباس وحيا فيها جبهة التحرير الفلسطينية، وقال إن مواكب من القادة الشهداء التي لا تنتهي فتحت لنا الطريق، وإنه مهما تحدثنا عن المهارات الجهادية لا يمكن أن نفيهم حقهم، ونحن ندعو الجميع لتعزيز الوحدة التي تحضن المقاومة ونطالب الشعوب العربية إعطاء الأولوية لقضية فلسطين.

وألقى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، جاء فيها: نحتفل اليوم بذكرى أمين عام جبهة التحرير الشهيد القائد أبو العباس الذي كان له الدور الرائد في الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح الفلسطيني إلى جانب الرئيس الرمز ياسر عرفات، حيث أسس جيلاً من حملة الرايات الوطنية في الميادين، ورأى أن القيادة الفلسطينية ممثلة بالرئيس الفلسطيني أبو مازن و"م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد قد حققت نقلة نوعية في الواقع الفلسطيني حيث تمكنت القيادة الفلسطينية الرشيدة من إعادة القضية إلى الخارطة السياسية وطلب العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

ورأى الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي منسق عام تجمع اللجان والروابط الشعبية معن بشور في كلمته، "أن أبا العباس لم يستشهد في سجون الاحتلال الأمريكي في العراق ومعه مئات الآلاف من ضحايا هذا الاحتلال من أجل أن تستمر الإدارة الأمريكية بالتلاعب بمصائرنا والعبث بمقدراتنا، ومن أجل أن يستمر سفراء واشنطن كالسيدة كوننيللي في إصدار الإملاءات والتعليمات والأوامر في شؤوننا الداخلية منتهكة بذلك أبسط مقومات السيادة الوطنية والكرامة القومية، ناهيك عن الأعراف الدبلوماسية واتفاقية فيينا التي ترعاها".

واعتبر عباس الجمعة عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية في كلمة الجبهة "أن القيمة الحقيقية لهذا المهرجان الحاشد هو تجديد العهد للشهداء الأبرار وأن الجبهة لن تتعب وستبقى وفية للمبادئ التي استشهدوا من أجلها حتى تحقيق أهداف شعبنا".

وأضاف "إن الشهيد القائد أبو العباس الوجه الأنصع لفلسطين كان مناضلا ثوريا، لم يضع يوما حياته الخاصة أو علاقاته الشخصية في ميزان نضاله السياسي، كان يخاصم بشرف ويختلف على سياسات لا يؤمن بصوابها ويرى الخطر على القضية في تطبيقها، كان يقدم نموذجا فريدا للقائد الفلسطيني العربي الملتزم قضية شعبه وأمته، الرافض للمساومة عليها من أجل مكسب سياسي طارئ، لقد كان ضمير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية، ومؤمناً في النضال التحرري العربي الفلسطيني، ينظر إلى حركة التاريخ من منظار القضية الفلسطينية، ومن هنا نقول لقد شكلت العلاقة بين الشهيد القائد أبو العباس والرئيس الشهيد الرمز ياسر عرفات حالة فريدة فلسطينياً وعربياً ودولياً، فعلى الصعيد الفلسطيني كان القاسم المشترك والموحد لحركة "فتح" بمختلف أطرها تربطها علاقة كفاحية مع جبهة التحرير الفلسطينية، وكان الهدف الأسمى للجبهة هو منع محاولة النيل من شرعية "م.ت.ف"، باعتبارها قائدة للنضال والبرنامج الوطني الفلسطيني، وتشكل عنواناً لوحدة كل ألوان الطيف السياسي الفلسطيني.

عاش تعقد جمعيتها العمومية في مخيم البرج الشمالي

برعاية سفارة دولة فلسطين في لبنان افتتحت جمعية عاش جمعيتها العمومية في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي الجمعة ١٥-٣-٢٠١٢.

تقدم الحضور ممثل سفارة فلسطين في لبنان القنصل محمود الاسدي، وأمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبدالله، وممثلو الفصائل الفلسطينية، والجمعيات والمؤسسات الأهلية والاجتماعية، واللجان الشعبية، وحشد من رؤساء البلديات والمخاتير والمشايخ وفعاليات، وحشد من أهالي مخيم البرج الشمالي.

بداية كانت كلمة لرئيس جمعية عاش غازي كيلاني جاء فيها: "جاءت عاش كتجربة لتأسيس عمل مشترك هادف لمواجهة الحاجة والإهمال والتردي، وأملت هذه الحاجة بإطلاق مبادرة الصندوق الصحي وهو عقد اتفاق شراكة بين أبناء المخيم، فإن مجتمع مخيماتنا لم يعد بحاجة إلى جمعيات خيرية توزع مساعدات عينية، بل نحن بحاجة إلى جمعيات تُعنى بمختلف القضايا والشؤون الاجتماعية والثقافية والتربوية"، داعياً لتنفيذ حملة لتعزيز دور اللجان الشعبية والجمعيات الأهلية في المخيمات، والقضاء على المعوقات التي تواجهها.

واعتبر محمود جمعة في كلمة المؤسسات والجمعيات الأهلية في مخيم البرج الشمالي "أن هذه الفكرة جاءت من تردي الواقع الاجتماعي، لتقدم نموذجاً نأمل لأجيالنا الشابة أن تعمل على تطويرها بما يخدم مجتمع المخيمات الفلسطينية".

مؤكداً على أهمية دور المؤسسات والجمعيات التي مدت يد العون والمساهمة في إنجاح هذا العمل الذي يخدم كافة أبناء المخيم.

وتمنى إمام مخيم البرج الشمالي الشيخ علي ديب النجاح والتوفيق والسداد لهذا العمل، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني في المخيمات يعاني من عدة أمور، ولا شك أن الأطراف المعنية بالشعب الفلسطيني وشؤونه وهمومه مقصرة، وإذا قصّر المعنيون فهل ننكس رؤوسنا ونتخلف ولا نفعل شيئاً، ولكن بالتعاون فيما بيننا نستطيع أن نعوض ما قصر فيه المعنيون، ونحافظ على تحركنا للمطالبة بتأمين هذه الحقوق منهم.

كلمة سفارة دولة فلسطين ألقاها القنصل محمود الاسدي الذي أشار الى "أن التكافل عمل يسري في الدم الفلسطيني، وعدد بعض من مشاريع التكافل الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في لبنان من إنشاء صندوق التكافل الأسري وهو الآن يرعى حوالي ألف أسرة فلسطينية في لبنان، وصندوق الرئيس محمود عباس للطالب الفلسطيني الذي يدعم الطلاب الفلسطينيين في لبنان منذ عامين، وهناك صندوق الاستثمار الفلسطيني الذي أسس صندوقاً للتمكين الاقتصادي عبر تمويل المشاريع الاقتصادية بقروض ميسرة، وإن تأسيس الضمان الصحي الفلسطيني كان من أجل ضمان العسكريين فقط، لكن اليوم هو يساعد كافة أبناء الشعب الفلسطيني.

الحريري: نفتخر ونعتز بالعلاقة مع الإخوة الفلسطينيين

خلال الاجتماع الدوري للجنة اللبنانية–الفلسطينية للحوار والتنمية قالت النائب بهية الحريري في البرلمان اللبناني أن لبنان يفتخر ويعتز بالعلاقة مع الفلسطينيين.

وتطرقت الحريري إلى العلاقة مع الوجود الفلسطيني في لبنان وقالت: "نحن والفلسطينيون في مركب واحد، ننجو معاً أو نغرق معاً، هذا موضوع عنوان بالنسبة لنا، ومنذ أن بدأنا بإنشاء اللجنة كان هدفنا ولا يزال هو الاستقرار وتطوير العلاقة وصولاً إلى تطوير حياة الإنسان في هذه المنطقة، نحن نعتز بهذه اللجنة ونفتخر بالعلاقة التي توطدت بين النسيج المتكامل اللبناني الفلسطيني الذي تمثله، وطالما أيدينا بأيدي بعضنا البعض، لا خوف على صيدا ولا على الاستقرار في هذه المنطقة".

وأضافت: "صيدا لديها ملفاتها الكبيرة وأهمها الملف الفلسطيني، الذي ندعو جميعاً إلى تثبيت المصالحة الفلسطينية والاستقرار إن كان في الشتات أو في داخل فلسطين، لأننا نعتبر أن التحدي هنا فبقدر ما نستطيع أن نبعد الفرقة بقدر ما نستطيع أن نحمي القضية الفلسطينية".

ورأت أن فلسطين الدولة في اليونسكو يجب أن تكون محوراً لأنشطة مستمرة تحت هذا العنوان، معلنة عن توجه دولي لدى اليونسكو لوضع ٢١ موقعاً تراثياً وتاريخياً فلسطينياً إسلامياً ومسيحياً على لائحة التراث العالمي، وقالت: نحن نعتبر أن التراث الإسلامي والمسيحي في أمان الآن لأنه في عهدة فلسطين الدولة في اليونسكو.

وشارك في الاجتماع الذي عقد في مدينة صيدا، رئيس بلديتها محمد السعودي إلى جانب ممثلي كل الأطر والقطاعات والهيئات اللبنانية والفلسطينية الممثلة في اللجنة.

حفل تكريمي لأطباء وممرضي مستشفى "الهمشري" في صيدا

أقام حزب الشعب الفلسطيني تكريماً لأطباء وممرضي مستشفى الهمشري في صيدا السبت ٢٠١٢/٣/٣.

وشارك في الحفل امين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات، وممثل النائب بهية الحريري السيد وليد صفدية، وممثل الدكتور أسامة سعد السيد محمد ظاهر، وأمين سر تجمع المؤسسات الأهلية اللبنانية في صيدا ماجد حمتو، والشيخ يوسف مسلماني، ومسؤول منطقة صيدا في حزب الله الشيخ زيد ظاهر، والقنصل العام في السفارة الفلسطينية الحاج محمود الاسدي، وعضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف، ومسؤول حزب الشعب الفلسطيني في لبنان غسان أيوب، وممثل حركة الجهاد الإسلامي عمار حوران، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية، واللجان الشعبية، وأعضاء الهيئة الإدارية والكادر الطبي والتمريضي والعاملون في مستشفى الهمشري.

وقال السفير دبور اننا نحيي الإجماع الوطني الذي بدأ يتشكل حول ضرورة استنهاض المقاومة الشعبية باعتبارها احد ابرز الأشكال النضالية التي تنسجم مع معطيات المرحلة الراهنة ومتطلباتها، داعياً إلى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية الرافعة الأساس لكفاحنا الوطني والرد الطبيعي على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي اليومية، محيياً تضحيات الشهداء الذين قضوا على طريق استعادة الحقوق بالعودة والاستقلال وجنرالات الصبر أسرى الحرية في سجون الاحتلال الذين يواجهون العدو وظلمه واستبداده الذي يتنافى مع كافة الأعراف والمواثيق الدولية بالأمعاء الخاوية.

وأكد الدكتور عبد الرحمن البزري أن مهنة الطب هي رسالة إنسانية ولكنها في العرف الفلسطيني تصبح أيضاً نضالاً وطنياً، لأنها تزداد صعوبة عندما تكون الإمكانيات أقل وأضعف وانه لفخر كبير أن يمارس الطبيب الفلسطيني عمله في ظل هذه الظروف ويحقق الانجازات، معتبراً أن مستشفى "الهمشري" هو جزء أساسي من نسيج مستشفيات صيدا، داعياً الدولة اللبنانية إلى رفع الظلم عن الطبيب والممرض والمسعف الفلسطيني، فلا يجوز أن يبقى محروماً من كل حقوقه، فلتسقط هذه المعادلة وتحل مكانها معاملة الأهل للأهل".

واعتبر رئيس مستشفى الهمشري الدكتور رياض أبو العينين أن "جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كانت دائماً في الطليعة في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني وقدمت الغالي والنفيس في سبيل القضية الفلسطينية".

وأضاف، "إن قضيتنا الفلسطينية تمر بأصعب الظروف ونحن الآن في أمس الحاجة للوحدة الوطنية، لذلك ندعو إلى ضرورة وحدة الصف الفلسطيني وترتيب البيت الداخلي وتعزيز المصالحة الوطنية كي نستطيع أن نواجه الاحتلال الإسرائيلي والغطرسة الأميركية، ولا وجود لنا على الخارطة السياسية بدون وحدة صفنا وقرارنا".

وأكد أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات "أن كل المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية كانت صعبة وخطرة ولكنها اليوم الأكثر خطورة وصعوبة، فأفاق التسوية مغلقة والعدو يريد استمرار التفاوض من اجل السيطرة على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، معتبراً أن خيار المفاوضات ليس الوحيد فقد لجأنا إليه من اجل استعادة حقوقنا وما زالت طريق المقاومة الشعبية مفتوحة أمامنا والتي تستند إلى أجندة فلسطينية وطنية، وقد توافقنا عليها مع حركة "حماس" وكل الفصائل الفلسطينية ليشارك فيه كل الشعب الفلسطيني وتضرب العدو في الزمان والمكان المناسبين في نقاط ضعفه وتجبره على ترك أرضنا والرحيل".

وأضاف أبو العردات، "إن الساحة اللبنانية ستشكل دعماً وإسناداً لأهلنا في الداخل في إطار تطوير المقاومة الشعبية، فلنعد أنفسنا لمعركة قادمة على كل المستويات السياسية والدبلوماسية والحراك الشعبي".

وشدد عضو إقليم لبنان مسؤول منطقة صيدا في حزب الشعب الفلسطيني عمر النداف "أن تكريم الأطباء والممرضين والعاملين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني جاء عربون وفاء لها لأنها لعبت دوراً رئيساً وأساسياً في تعزيز صمود شعبنا في لبنان وما قدمته في مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة وهو لا يقل أهمية عما قدمه المقاتل الفلسطيني في المعارك والمواجهات دفاعاً عن شعبنا الفلسطيني وحقه في مواصلة النضال من أجل تحقيق أهدافه الوطنية.

حنا ابو حنا ١٩٢٨
ومازال العطاء مستمراً

(ص٥٢)

(ص٥٦)

(ص٦١)

استوقفتني جملة محمود درويش "منه تعلمنا ترابية القصيدة" التي قصد بها الشاعر حنا ابو حنا بحيث كانت ملائمة لمصطلح التعبير عن مرحلة واكبت حركة الشعر وتجلياته واندفاعاته نحو التطور والتحقق، فوجدت فيها بعداً عميق الأثر، وسعة أفق، ورمزية الى حد بعيد، تلخص ما في شعر هذا الشاعر من تنوع فكري مستجد، ومتابعة للتطورات الفنية الحديثة التي طرأت على القصيدة العربية وصياغتها، وتلقيحها بنكهة فلسطينية جديدة مواكبة لروح هذه الحداثة. بحيث تضمن شعره نهضة فكرية واحتماعية وادبية ووطنية، ترافقت ومرحلة الاربعينيات التي بدأت فيها المؤامرة الامبريالية تطل برأسها على فلسطين، وكان لا بدّ من التصدي لها بكافة الوسائل، وتوظيف النتاج الادبي والشعري لمصلحة الدفاع عن الوطن وقضاياه، ورفده بالتوعية والتثوير واستعمال اساليب ذات مسحة فنية تقدمية تركز على قضايا الانسان وهمومه بشكل عام، وفي ذات الوقت الابتعاد عن العناوين التي تصب في النواحي الطائفية والمذهبية، والاتجاه الى العناوين التي يعانيها الانسان، كالظلم والقهر واغتصاب الحقوق والاستقلال. باستخدامه للصور الرمزية للتعبير عن ذلك: " تنزع الارض معطفها الاصفر/ تشرع تينة في طقوس التعري/ تنفض ريشها/ تلحق السرب عصفورة/ تصهل في الدم شرنقة الورد/ يستعر الجوع للعاصفة." فتأثر الشاعر بمرارة النكبة، وحمل صليبها، وتجرع نارها، وكان همه ان تكون المقاومة ذات بعد قومي وانساني واجتماعي، وبرز في تجربته الشعرية ناحيتان، الأولى: صدق الالتزام بالقضايا الوطنية التي يأخذ منها مواضيع قصائده، وهي ميزة عامة جمعته مع كثير من الشعراء العالميين كناظم حكمت، وبول ايلوار، وبابلو نيرودا، ومحمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم وغيرهم. والناحية الاخرى: الاعتماد على الوضوح والالتصاق بشجون الناس وشجونهم والتعبير عن معاناتهم، معتمداً الايقاع الخفيف والمتلوّن بعفوية وصدق واصاله منتفضاً على الاحتلال بروح تنبئ بتحول كبير في بنية القصيدة واشكالياتها، وادخال العنصر القصصي والملحمي عليها لابراز تاريخ الشعب الفلسطيني ورسوخه على هذه الارض: " ربّ العاصفة، اله الخصم/ بعثته عناة/ نبّوت البرق: " السائق" في يسراه/ وبيمناه/ النبّوت" الطارد"/ وهدير الرعد صدى شفتيه." شعره وليد تحول جديد في الرؤية، واللغة، والاطلالة على الموضوعات الشعرية بوضوح ومباشرة وجنوح نحو الحداثة، كمساهم اساس في الحداثوية بعيداً من الايديولوجيات الضيقة وبروح وطنية معاصرة وآليات صياغة خلاقة: "تتفتح سنبلة الجرح/ وترف الى شفة شفة/ قرّب أذنيك من الأرض/ تسمع حشرجة الصمت/ لا يصمت نهر الدم/ دالية الحلم تعرش خلف الشباك/ يتجلى عملاق بهاء فوق ذرى كنعان." في ذلك الوقت المبكر طرح حنا ابو حنا اشكالية جديدة بإدخاله العناوين الكبرى في الشعر والتي أثارت ملابسات وابعادا على واقع الانسان والهوية والأرض، وكانت بحاجة الى اجابات لم تكن تلك المرحلة قادرة للاجابة عليها، وما زالت الى اليوم ترزح تحت تشظياتها، وأصبحت القضية الوطنية والدفاع عنها شغله الشاغل، وكان لهذا ابرز الاثر في قصائده ومفرداته وصوره الشعرية وتقنياتها.

ولد الشاعر حنا ابو حنا في الرينة بالناصرة ١٩٢٨، عمل كمدير للكلية الارثوذكسية العربية بحيفا حيث يقيم. من أعماله الشعرية، "نداء الروح"، "قصائد من حديقة الصبر"، تجرعت سمّك حتى المناعة"، وله العديد من الدراسات: "عالم القصة القصيرة"، "روحي على راحتك"، "الادب الملحمي"، ديوان الشعر الفلسطيني"، "رحلة البحث عن التراث"، كذلك له العديد من الترجمات منها: " الوان من الشعر الروماني"، "ليالي حزيران"، وهي رواية مترجمة عن الادب الروماني، وله في ادب السيرة: "ظل الغيمة"، "خميرة الرماد"، "مهر البومة". الشاعر حنا ابو حنا خاض تجربة صعبة في دفاعه عن القضية والهوية، والقضايا الانسانية، وتكريس التجربة الشعرية الحديثة، وهدمه للتقاليد الفنية الموروثة المعيقة للتقدم الحداثي في مسيرة الشعر الفلسطيني، وعليه يستحق ريادة هذه النزعة الحداثوية.

متحف الذكريات

لكل قطعة قصة... ومن كل زاوية غصة

انطلاقاً من الغيرة على التراث الفلسطيني، برزت محاولات فلسطينية عدة لحفظ تراث وآثار فلسطين وحمايتها، والتي منها محاولات رسمية وأخرى فردية للهواة. من هنا كان لقاء مجلة القدس مع إحدى هذه المحاولات الفردية تقديراً لجهودها، فعلى ضوء الشموع من أزقة مخيم شاتيلا كان حديثنا مع الدكتور محمد الخطيب.

بدايةً محاولة جمع قطع من التراث الفلسطيني متى بدأت فيها؟ ولماذا أقبلت على هذه المحاولة؟

مشروعي بدأ انطلاقاً من واقع أن الكبار يموتون ويخلفون وراءهم قطعا أحضروها معهم من فلسطين والصغار لا يقدّرون قيمتها، واسرائيل تسرق تراثنا وتنسبه الى نفسها بعدما سرقت الأرض. فقد أيقنت بأن الإندثار والنسيان سيلفان ذلك التراث الوطني بعد سنوات قادمة، فكانت خطوتي رداً على ذلك بجمع ما أمكن من تراث الوطن والاحتفاظ به داخل قاعة متواضعة في مخيم شاتيلا. وكانت بدايتي عندما سألت بالصدفة امرأة مسنة أن تُحضر لي إحدى أغراضها التي أحضرتها معها من فلسطين الى بلد اللجوء، وعرضت عليها مقابلا ماديا فكان جوابها "استحي عحالك فلسطين النا كلنا" وكان ذلك بتاريخ ٢٠٠٤. من بعدها بدأت بسؤال العائلة والأصدقاء إن كانوا قد احتفظوا بقطع مشابهة، حتى انتشر الخبر وبدأت المبادرات الفردية تنهال علي، وكنت ألاحق كل قطعة أسمع بوجودها عند أحدهم. حتى أني سافرت الى سوريا لإحضار بعضها. وخلال ٤ شهور افتتحت المعرض.

أسميت المعرض متحف الذكريات وكتبت على بابه لكل قطعة قصة ومن كل زاوية غصة حبذا لو تحدثنا عن التسمية؟

لقد تنوعت محتويات المتحف ولكل قطعة حكاية تروي طريقة جلبها اليه، منها على سبيل المثال تراب من مدينة الخالصة وكذلك قمح من القدس أحضرها لي بعض أقربائي أثناء زيارة لهم لأرض الوطن، ومفتاح منزل الزعيم كامل حسين في فلسطين الذي أهدي للمتحف على اعتبار أنه المكان الذي يجب أن ينتمي اليه.

وأيضاً هنالك حفيد الحاج المرحوم محمود أحمد أبو حشمة الذي كان يزور باستمرار بيت جده في صغره في مدينة حيفا في جبل رشميا شارع تابور، فجسده بكل تفاصيله التي طبعت في ذاكرته في مجسم وأهداه الى المتحف. وأيضاً مجسم لسفينة العودة من صنع البحار يعقوب اسكندراني سنة ١٩٣٥ في

يافا أهداها ابنه المهندس رفيق اسكندراني لمتحف الذكريات سنة ٢٠٠٥.

ولدي مرآة كان يمتلكها طبيب صديق لي يقيم في مصر وأثناء زيارتي لمنزله سرقت أنظاري إليها، وعندما علمت أنه قد اشتراها من غزة عام ١٩٥٢ زاد إصراري على ضمها ضمن مجموعتي في المتحف. وتتنوع القصص بتنوع المحتويات فكانت تسمية المتحف بـ "متحف الذكريات لكل قطعة قصة ومن كل زاوية غصة" هي التسمية الأنسب.

ما هي الصعوبات والمعوقات التي واجهتك فيما يتعلق بالمتحف؟

إن القاعة تعاني من الرطوبة وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر، وضعف إمكانياتي المادية وعدم قدرتي على توفير قاعة أنسب أدى الى تلف العديد من القطع. ولو كان هنالك تمويل لأمكن إيجاد قاعة تتناسب مع ما تحتويه. برغم أني سبق وأن وجّهت ٣٢ رسالة للتنظيمات والمؤسسات الفلسطينية في محاولة مني للحصول على التمويل، ولكن دون جدوى. مما اضطرني الى الاعتماد على ذاتي وضمن إمكانياتي المحدودة خاصة وأني اعتمدت على تعويضي التقاعدي من الاونروا كطبيب، والذي استهلكته في شراء بعض المقتنيات.

إلا أن جل ما أخشاه أن يضيع المتحف من بعدي وأن لا تقدر قيمته. عمري الآن ٦٤ عاماً ولم يعد بمقدوري متابعة أمور المتحف، فهو بحاجة الى قدرات جسدية وذهنية لم تعد تتوافر لدي. والحقيقة أني كنت أتمنى أن يكون لدي ابن أو على الأقل مساعد أمين في المتحف لكي أدربه، ولكني عاجز عن التمويل كما ذكرت سابقا.

هل تعتقد أنك بإنشاء المتحف لعبت دوراً بحفظ التراث؟

كنت أرسم في مخيلتي ديكورا يعطي كل قطعة خصوصيتها وتجهيزات تليق بالقيمة المعنوية للمقتنيات. ولكن أعتبر أني قد ساهمت بقدر ما هو متاح لي بحفظ التراث، ويتجلى هذا الشعور بداخلي عندما يتجول أطفال المخيم داخل المتحف وفضولهم يدفعهم لطرح الاسئلة عن الأدوات الموجودة فيه فأجاوبهم وأفسر لهم استعمالاتها، والتي تعكس مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والزراعية في فلسطين منذ أربعمائة عام. فالقطع الموجودة تعبّر عن الحياة الفلسطينية بكل أشكالها قبل سنة ١٩٤٨، وهي تنعش الذاكرة الفلسطينية للأجيال القادمة لتبقى ذكرى حيّة في قلوبهم ونفوسهم، ليتعلقوا بالوطن أكثر، ويعلّموا بدورهم أولادهم حب الوطن. ومن جهة أخرى، ليتعرف العالم إلى أن فلسطين كانت وطناً فيه حضارة وثقافة، لا كما تدعي الدعايات الإسرائيلية أن فلسطين كانت أرضاً بلا شعب.

وقد زار المتحف صحفي من اليابان. وعرضت قناة الجزيرة فيلماً وثائقياً عنه وكتبت عنه جريدتي النهار والسفير.

هبة الغول

الحركة المسرحية الفلسطينية في لبنان... إلى اين؟

لم يكن في لبنان يوما حركة مسرحية فلسطينية لافتة. فبينما كانت الخشبات في داخل فلسطين تشهد عروضا متميزة ومتنوعة مع ظهور أسماء كبيرة في المسرح الفلسطيني وخصوصا ما بعد منتصف السبعينات، كانت التجربة المسرحية الفلسطينية في لبنان خجولة ويقودها مجموعة من الهواة.

خميس: "حارس الخراب" مسرحية تمجّد بالمناضلين الحقيقيين وتعري كل أشكال النفاق السياسي والإجتماعي.

تحقيق: مصطفى ابو حرب

يقول الناقد اللبناني عبيدو باشا أن منظمة التحرير في لبنان لم تولي المسرح الأهمية الكبيرة وانصبت الجهود نحو بناء الفرق الغنائية والراقصة. ويعزو ذلك إلى غياب الأسماء والتجارب التي كان من الممكن أن تفرض نفسها. لكن في السنوات الأخيرة بدأت تظهر تجارب جادة وواعدة أغنت الحركة المسرحية الفلسطينية و خلقت حراكا معقولا لا سيما إذا ما تحدثنا عن التراجع الكبير الذي تشهده الحركة المسرحية اللبنانية.

إحدى هذه التجارب يقودها المخرج أحمد العربي خميس الذي يعمل مع المسرح الوطني الفلسطيني منذ العام ١٩٩٥. قدم حتى الآن أعمالا عديدة منها: "تقاسيم على ما تبقى"، "أفول القمر"، "الدكتاتور"، "إسمع يا عبد السميع" وغيرها من الأعمال المسرحية. وعلى هامش عروضه لمسرحيته الجديدة "حارس الخراب" كان لنا معه هذا اللقاء.

بالحديث عن عملك الأخير "حارس الخراب"، ما الذي تريد أن تقوله خلال هذه المسرحية؟

المسرحية تتحدث عن كل هذا الخراب الذي نعيشه، البعض قال لي أنها تنتمي إلى ما يسمى بجلد الذات، فليكن. لقد قضينا سنوات طويلة

نلوم الآخر على ما فعله معنا و نسينا أن نسأل عن كل الذي فعلناه بحق أنفسنا.

هي نوع من النقد الذاتي إذا؟

بل هي جردة حساب لكل الفترة السابقة وخصوصا في زمن الثمانينيات والتسعينيات.

بحلوها و مرها؟

بمرها أكثر. أين هو حلوها الذي يمكن أن نتحدث عنه؟ نحن من سيئ إلى أسوأ. نحن ذاهبون إلى الخواء الكامل. ومع ذلك يغلّف المسرحية نوع من النوستليجيا إلى فترة شهدت نضالا حقيقيا. المسرحية تمجّد بالمناضلين الحقيقيين وتعري كل أشكال النفاق السياسي والإجتماعي الذي مارسناه وما زلنا نمارسه إلى الآن. من أين يأتي الخراب؟ منا نحن.

هل تبرئ الآخر؟

أنا لا أبرئ أحدا. لكنني شبعت من النواح وتحميل الآخر مسؤولية كل المآسي التي عشناها.

هل يمكن أن تحدثنا عن الصعوبات التي تواجهكم في عملكم؟

هي كثيرة، لكنني فعلا أكره النق والنواح. برأيي أهم عقبة تواجه المسرح الفلسطيني في لبنان هي ندرة بل غياب الكادر المسرحي الفعلي.

ماذا عن التمويل؟

ماشي الحال، ولله الحمد. في البدايات إتكلنا عل التمويل الذاتي، ثم ساعدنا إتحاد الشباب الديقراطي (أشد) في تقديم بعض العروض. أيضا جمعية الكشاف والمرشدات الفلسطينية في الشمال والرابطة الإجتماعية لأهالي الضاهرية قدموا لنا العون. في السنوات الأخيرة لجأنا الى الأخوة في حركة فتح والإتحاد العام لطلبة فلسطين وبعض الجمعيات والشخصيات اللبنانية (السيدة الفاضلة نجلاء سعد وملتقى النور للطالبات). حقيقة أشكر كل هؤلاء على كل ما قدموه لنا.

أستاذ أحمد، هل يوجد اليوم جمهور فعلي للمسرح وخصوصا للأعمال التي تقدمونها؟

بالتأكيد هناك جمهور حقيقي وفعلي يتابع الأعمال بطريقة واعية و إيجابية وإلا كنا توقفنا منذ فترة طويلة. هذا الجمهور سئم من كل البكائيات والإسكتشات المبتذلة التي بقيت تقدم لفترات طويلة وأفسدت ذائقة الناس وأبعدت الكثيرين عن متابعة كل الأعمال التي تتعلق بالثقافة والفن.

ما هو جديدكم في الفترة المقبلة؟

هناك عمل نحاول تقديمه منذ سنوات وهو بعنوان "البحث عن فاطمة" والأمور نضجت الآن وسنحاول تقديمه في فترة قريبة بإذن الله. وسنتابع أيضا تقديم "حارس الخراب". من خلال هذه الاعمال نحاول ان نستنهض العمل المسرحي الفلسطيني في لبنان وان نبرز الثقافة المسرحية الفلسطينية في لبنان بصورة نرضى عنها وترضي جمهورنا العريض.

هل تتابعون أعمال المسرحيين الفلسطينيين في لبنان؟

أتابع معظم الأعمال حين تتاح لي الفرصة وخصوصا حين يأتي العمل إلى الشمال. تعجبني جدا أعمال الثنائي محمد الشولي ومحمد رمضان. محمد إبراهيم يقدم أيضا أعمالا جميلة ومهمة وخصوصا تلك التي تتوجه للأطفال. أقرأ في القدس أحيانا عن أعمال تقدم في الرشيدية وأتمنى أن تأتي إلى الشمال.

ما هي الكلمة الأخيرة التي تحب أن توجهها؟

أشكر مجلة القدس على هذا اللقاء وأحييهم على رعايتهم الإعلامية للفنانين الفلسطينيين، كما أريد الإعراب عن اعتزازي بالعمل مع الفنان الفلسطيني فواز البسومي الذي أعتبره من أبرز الممثلين الفلسطينيين في لبنان.

عبد الكريم أمامة حكاية مع الثورة والفن

تقرير أحمد مصطفى

لما كانت الحركة الإتباعية تقيد الحرية الفردية في العمل الفني، أتجه الفنان الإبداعي ردا على تلك الحركة وثائرا على الواقع المرير التي تعيشه الجماعات البشرية، للتعبير عن ذاته ومشاعره الخاصة وعالمه الباطني. وقد ظهرت هذه النزعة في أقوال الإبداعيين من فنانين تشكيليين وشعراء وموسيقيين، كما برزت جليا في أعمالهم الإبداعية التي تعبر عن المكنونات الداخلية للكثير من المجتمعات البشرية، حيث أن أفكار وأعمال الفنانين الإبداعية هي في الحقيقة تجسيد لواقع ملموس بطريقة فنية راقية وجميلة تصل في مداها لتفوق الواقع والخيال معا.

من هنا نرى أن للفن أشكالا متعددة وأساليب وصيغا مختلفة تختلف في درجة تأثيرها بين مجتمع وآخر. فأنتج ذلك الكثير ممن أبدعوا وقدموا أبهى صور التضحية والوفاء من خلال لوحات فنية رائعة وجميلة ومؤثرة في نفس الوقت. ومن بين هذه الفنون الجميلة فن قديم جديد ابدع فيه الفنانون التشكيليون وعرفه العالم بفن الفسيفساء،وهذا الفن تعود جذوره الى حضارات تاريخية قديمة كالحضارات السومرية والرومانية والحضارة الإسلامية. وفن الفسيفساء هو في الحقيقة فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية باستخدام مواد كالحجارة والأصداف والزجاج لتشكل تصاميم متنوعة ،ولرسم اللوحات الفنية باستخدام حبيبات الحجارة الصغيرة والملونة وتثبيتها بالملاط كي تكون بمجملها صورا لمناظر طبيعية او أشكالا هندسية او لوحات بشرية او حيوانية.

واستخدم الفنان العربي هذا الفن وأبدع فيه في مواقع كثيرة مثل الجامع الأموي في دمشق وقبة الصخرة في القدس، وقد وقفنا عند الفنان عبد الكريم أمامة الذي أبدع هذا الفن وأتقنه مستقبلا إيانا بأبيات شعرية ثورية للشاعر الفلسطيني المعروف يوسف الحسون، مادحا فيها الشهيدة دلال المغربي قائلا:

يا بيغن ذوق لا تغلي دلالات... أعطينا على النصر أكبر دلالات... ما عندك مثل ما عنا دلالات نساء بسابقوا فحول الشباب

وأيضا:

اذا الغاصب طغى وأظهر دلاله... ملأنا من دم الغادر دلاله... وعلى اسم الفدا وهمة دلاله بحيفا وتل أبيب الموت طاب

فمن هو عبد الكريم أمامة وما هي حكايته مع الفن والثورة ؟

عبد الكريم أمامة شخصية فنية ندر وجودها في الوطن العربي لما تحمله من عمق فكري وأدبي وفني. هو لبناني الأصل فلسطيني الإنتماء عربي العمق والإمتداد،نشأ مقاوما وتربى على حب الوطن والوطنية. ولد في مجدل عنجر في البقاع اللبناني سنة ١٩٦٠، متزوج وله عدد من الاولاد، التحق في صفوف المقاومة والثورة الفلسطينية عندما انتقلت الى لبنان حيث كان يبلغ العشر سنوات من العمر، وخاض وهو في صفوف حركة "فتح" عدة دورات تدريبية وشارك الثورة في معركتها ضد الإحتلال الإسرائيلي،ومن ثم انتقل منها الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لعدة سنوات قبل أن يعود مجددا الى حركة "فتح" نظرا لما يعتبره بأنها الحركة المقاومة والفكر الأصيل والأساس الصادق في عملية تحرير فلسطين والداعم لحركات التحرر الوطني العربية والعالمية والمساند لنيل الشعوب حريتها واستقلالها وحقها في تقرير مصيرها لا سيما الشعوب العربية. فوضع جل اهتمامه لنصرة القضايا الوطنية والعربية خاصة القضيتين الفلسطينية والعراقية،مقدما كل طاقاته البشرية والمادية والمعنوية لدعمهما والتضحية في سبيلهما. عشق عبد الكريم أمامة الفن والموسيقى والشعر فاحتفظ لنفسه بإرث شعري للشاعر الفلسطيني المعروف يوسف الحسون.

اما حكايته مع فن الفسيفساء، فقد عرف هذا الفن في وقت متأخر من عمره، وعمل على اتقانه والتعمق في مكنوناته باحثا عن المعلومات الخاصة بهذا الفن. وشارك في كثير من الدورات التدريبية الفنية تارة بصفة مدرب وتارة أخرى بصفة متدرب، حتى اصبح يتقن هذه الحرفة فاصبحت حرفته التي يقتات منها.

قدم خلال مسيرته الفنية العديد من اللوحات الفسيفسائية لقادة عرب وفنانين وكذلك لوحات شعرية قيمة، وصقل عبد الكريم أمامة عددا من اللوحات ابرزها لوحة العلم الفلسطيني ولوحة لصورة الشهيد الرمز ياسر عرفات ولوحة للقدس قدمها لسفير دولة فلسطين أشرف دبور كعربون لمحبته وافتخاره واعتزازه بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، حيث يعتبر ان القضية الفلسطينية القضية التي يجب ان تلقى اهتمام كل انسان حر وشريف تواق للحرية والعدالة والديمقراطية.

وابرز ما أعاق عبد الكريم امامة هو عدم تلقيه اي اهتمام ودعم مادي ومعنوي من قبل المعنيين في الدولة اللبنانية لدعم الفن والتراث الوطني لا سيما وزارة الثقافة، حيث يأمل ان يلقى الدعم حتى يتسنى له اقامة عدد من المعارض المحلية والدولية لتعزيز الفن والتراث اللبناني والعربي ونشر الثقافة اللبنانية ودعم السياحة في لبنان، ومع ذلك وبالرغم من الصعوبات التي تواجهه الا انه اراد ان يضع جل اهتمامه في نصرة القضية الفلسطينية واهل فلسطين في لبنان من خلال اقامة عدة دورات تدريبية حول فن الفسيفساء للشباب الفلسطيني في لبنان حتى يتسنى لهم ممارسة حرفة يعملون بها، فيبقى للمسؤولين الفلسطينيين تقديم الدعم اللازم لانجاز الدورات والمعارض الفنية لتجسيد التراث الفلسطيني واحيائه مع الأجيال الصاعدة.

أدباء وعرب يهود ومعادون للصهيونية

في سنة ١٩٥٠ أصدرت حكومة توفيق السويدي في العراق قانوناً يبيح اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين الراغبين في مغادرة العراق الى اسرائيل. ومع سريان المهلة لم يتقدم الا القليل جداً من اليهود بطلبات الهجرة، وتبين أن الأغلبية الكاسحة لم تتجاوب مع هذا القانون الذي صدر تحت ضغط بريطاني مكشوف. لكن، في سنة ١٩٥١، وهي السنة التي ينتهي فيها مفعول ذلك القانون، وقعت تفجيرات متمادية في الأحياء اليهودية في بغداد، ونُسفت بعض محالّهم، وقُتل بعض الأشخاص. وهذه التفجيرات أرغمت نحو مئة وعشرة آلاف يهودي على الرحيل الى قبرص، ومن هناك الى اسرائيل حيث وُضعوا في معسكرات بائسة (المعبراه) قبل ان يتم توزيعهم هنا وهناك في ما بعد. وقد عانى اليهود العراقيون الأمرّين جراء عنصرية الاشكيناز ضدهم؛ فكانوا يحلقون شعور رؤوسهم فور وصولهم، ويرشون أجسادهم بمادة د.د.ت. قبل ترحيلهم الى المعسكرات. وخلّفت هذه المعاملة ندوباً في أفئدتهم، ولا سيما ان يهود العراق كانوا ينتمون الى الطبقة الوسطى وما فوق، وكانت أحوالهم المادية والعلمية أكثر من جيدة في العراق، ويعتبرون أنفسهم أقدم الجماعات اليهودية في العالم؛ فهم جاؤوا الى العراق مع السبي البابلي في سنة ٥٨٦ قبل الميلاد، ولديهم تراث روحي شديد الارتباط بأرض العراق وثقافته ولغته.

قصارى القول ان هجرة يهود العراق الى اسرائيل كانت إجبارية، وضد إرادة معظم المهاجرين الذين سيقوا سوقاً الى قبرص تحت وطأة الخوف من القتل الذي تبين أن الحركة الصهيونية هي التي نفذت عمليات التفجير ضد اليهود في بغداد وحتى اليوم، في إمكان من يمر بحي رامات غان في تل أبيب الذي يقطنه يهود عراقيون كثر، أن يستمع الى أغاني فريد الأطرش وليلى مراد وعفيفة اسكندر وناظم الغزالي، وأن يشم روائح المطبخ العراقي، وأن يُنصت الى اللجهة العراقية التي كان يتكلمها معظم سكان هذا الحي. وأبعد من ذلك، فقد غادر العراق من الشبان الذين قُيض لهم أن يصبحوا شعراء وروائيين في اسرائيل، وظلوا يكتبون باللغة العربية فترة طويلة جداً، وكانوا يعرِّفون أنفسهم بأنهم "عراقيون يهود مقيمون قسراً في اسرائيل"، حتى أن بعضهم لم يطق البقاء في اسرائيل، وكان لا يستطيع العودة الى بغداد، فآثر الرحيل الى بريطانيا أمثال الروائي سمير نقاش وحزقيل قوجمان، أو الى كندا أمثال الروائي نعيم قطان والمؤرخ مير بصري وغيرهما.

أسماء لامعة

إن الروائي سمير نقاش (ولد في بغداد سنة ١٩٣٨ وتوفي في لندن سنة ٢٠٠٤) كان أبرز هؤلاء الشعراء والروائيين والمؤرخين،وظل يكتب حتى آخر أيام حياته بالعربية، وكان معادياً لاسرائيل تماماً، ومن أهم رواياته "نزولة وخيط الدم". وفي هذا السياق يمكن ان نسرد أسماء كثيرة أهمها شمعون بلاص (مواليد ١٩٣٠) وسامي ميخائيل (مواليد ١٩٢٦) ونعيم قطان (مواليد ١٩٢٨ وغادر الى كندا سنة ١٩٥٤) ونزهت قصاب وصموئيل المعلم (شموئيل موريه) واسحق بارموشي ومراد ميخائيل وسلام درويش وابراهيم عوبديا وداود تسيمح، علاوة على ساسون سوميخ الذي كان زميلاً في بغداد للشاعرين عبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري، وللروائي غائب طعمة فرمان، والذي درس على حسين مروة ومحمد شرارة، وأصبح رئيساً لقسم الادب العربي في جامعة حيفا. ومن المعروف ان ساسون سوميخ وشمعون بلاص وداود تسيمح أسسوا "منتدى أنصار الأدب العربي" في اسرائيل سنة ١٩٥٤.

قمع الذات

ظل هؤلاء الكتاب والشعراء والروائيون يكتبون بالعربية الى فترة طويلة بعد فرارهم الى اسرائيل قسراً. لكن بعضهم وجد نفسه معزولا عن الجمهور اليهودي الواسع الذي لا يمكنه القراءة بالعربية، بل يقرأ العبرية وحدها. فآثر هؤلاء الانتقال الى الكتابة بالعبرية، وكان ذلك نوعاً من "قمع الذات الثقافية" أمثال سامي ميخائيل وشمعون بلاص وداود تسيمح وشموئيل موريه (صموئيل المعلم)، وتحولوا، بالتدريج، الى ادباء مزدوجي الثقافة. وفي جميع الاحوال ظلت رواياتهم وقصصهم وأشعارهم تدور، في معظمها، في أحياء بغداد، وتكتسي حنيناً جارفاً الى العراق حيث الأماكن الأولى، والأحرف الأولى، والحب الأول ربما. أما أبرز الروايات التي كتبها هؤلاء العراقيون اليهود المقيمون في اسرائيل فهي: وداعاً بابل (نعيم قطان)، نذر الخريف (شمعون بلاص)، فكتوريا، حفنة من ضباب، عاصفة بين النخيل (سامي ميخائيل)، نزولة وخيط الشيطان (سمير نقاش) وفي هذا الميدان لا بد من الالتفات الى الفلسطيني الوحيد الذي كتب بالعبرية كنوع من التحدي الثقافي وهو أنطون شماس (مواليد البصة سنة ١٩٥٠) صاحب رواية "أرابيسك" التي أصدرها في سنة ١٩٨٦ وأحدثت جدالاً صاخباً آنذاك.

صقر ابو فخر

لو لم تبارحْ

بقلم / محمد سعيد

من أجلِ أمّي التي زرعتني في المخيّم
حتى يبستُ
أستفيقُ
أنهضُ
في سماء قلبي كلمةُ سرّ
على تلّة
فوق رابية
لو ملاكٌ بيدهِ مصباحٌ يزورُنا كلّ ليلة
لو شمسٌ ساطعةٌ
لو حبٌّ جارحٌ
لو سنونوةٌ ترسمُ العالمَ
لو قصيدةٌ تبحثُ عن غزالة
لو لم تبارحْ
ماذا نفعلُ بتلّةٍ
بعزلةٍ عالية
بعتمةٍ كسرتْ مصابيحي
ينقصُني برقٌ وأقلامُ تلوينٍ لنتجاذبَ
الرسومَ
سنةً إثر سنةٍ
كالقمرِ
كسنابلَ تنهضُ على تخوم العوسج
على الطاولة فنجانُ قهوةٍ فارغ
تملؤهُ ابتسامةٌ
حصانُكَ
أحلامُكَ الوسنى
صورتُكَ على الحائطِ
بشلاّلاتها
بلا شيئها
مسترسلة
مستسهلة
مستعذبة
عيدُ ميلادكَ أريجُ زعترنا
ابتساماتُكَ سمراء كلون البن
بيضاء كالياسمين
وطني حبيبي هو الخاسر
الاصدقاءُ يتألمون
موجوعون
نهرُكَ المتدفقُ من ينابيعَ بعيدةٍ
كأنغام البيانو
فاجأني
تفاحةُ الصباح لم يأكلْها أحد
حواسي ارتعشتْ
ذكراكَ آسرةٌ
شحوبي بقعٌ سوداء عند الباب
كآبتي تستوقفني
تخيفني بفأسها تماماً كما يفعل
الجلاّد
أعماقي مهجورةٌ كليل الفراشات
على سجيتي
بكامل هشيمي أعودُ إلى قفصي
موطئي تلاشى
تماثيلُ الطغاةِ ببشاعاتها
بلادٌ بدون ضوء قمر
أحلامٌ تضيقُ بأهلها
قبائلُ تفوقُ أفواجَ الزهور
وجعٌ في أعماقنا
وجعٌ في عظامنا
لا نكفُّ عن الوجع
لا نكفُّ عن الأذى
قلبي مثقوبٌ بصور المقتولين
طيورٌ هاربةٌ
دماءٌ دمشقيّةٌ
اغتيالاتٌ سهلةٌ
خناجر
حناجر
هتافٌ
بنادقُ لقتل البلابلِ
قنابلُ لتفجير القصائد
زنابقُ منثورةٌ بكامل غيمها على
السّراب
معاركُ خاسرةٌ
أسانا ينزلقُ على الحبرِ والجسد
كسحنةِ اللّيل
عيونُ الأطفالِ المعْشبة
جسورٌ ملّغمةٌ
مياهٌ تجري الى المدافن
أيقونتي مهشّمةٌ
على مهلنا نحب
نستسهل السقوط
نستعذبُ الألم
نرقبُ سطوعَ الشمس
نقبّلُ أفواه الورد
نسافرُ
نبتعدُ
نقلقُ
كمشمشةٍ في الريح أحزانُنا
كسفينةٍ حبيسةٍ أشواقُنا
ليس لدينا سوى الاوهامِ
الاشباحِ
وجوهٍ غيم مهشمةٌ
شغفِ سنونوةٍ في يوم مشمس تقتفي
أثرَ الأمهاتِ

هنا المخيم

محمد سرور

نهاية الأمكنة
كلُّ الصخب هنا
وضريحُ الندى...
هنا الوهمُ ... هدير البحر
زهر الليمون هنا وقصص الأمس
وملامحُ الردى
والضحكة
وهمسُ العاشقين
وتوابيتُ الموتى
واللاشيء هنا
بعضُ الغبار
بعض الرماد
أو الصدى
هنا عرين التوجُّس
كلُّ الأسئلة تتألم
فهنا العنوان... المخيم.
لك الحق أن تتذمرَ
أن تعلنَ دهشتك
لأنك هنا
إغضبْ كثيراً
قليلاً تكلم.
هنا محط الرحال المؤقت- المؤبد....
أبواب اللامكان هنا
والسحنة السمراء تشهد..
هنا سقطوا..
هنا سكتوا...
هنا الصوت أزهر
والأنين تمادى
صوانَ الوعدِ قدحوا هنا
هشيمُ الصمتِ تكسر.
من الأزقة الحائرة
من الأمس المذبوح
من الوعْدِ المجروح
حملوا الأجساد وطنا
والمنفى بشارة
ثم عبروا... رحلوا
صاروا القلوب بل أكثر
هنا الشعر يبدأ
فالقوافي ظلالُ الغرباء
واللحن هنا يبدأ
امرأة تنهيدتها دهورُ دماء
أبجدية المجد هنا
والنذور قناديل السنين
وريدٌ ينزُّ خمرَ الكرامة
خالدٌ وداع المنسيين
في المخيم
يبدأ الشعر
فالخطايا عنبر ثأر
والربيع حزن المضاجع
والسُهد حديثٌ هنا
والسرابُ بقايا الآثام
فلا الوزَّال يزهر
لا الغار...
لا نرجس للصخر يغرِّد
ولا حسون في المدى يعبر.

أم نوّارة

يوسف عودة

أم نوارة أو فضائية المخيم، لا تجيد القراءة والكتابة، ولا كما يقال (فك الحرف) لكنها سليطة اللسان، تخبرك الأخبار من أول المخيم حتى آخره، من شماله إلى جنوبه، حتى قيل عنها وكالة أنباء متنقلة ولا تحتاج ستالايت أو قمراً اصطناعياً للبث اليومي، هكذا اختارت أن تكون، وهي التي بلغت الستين من عمرها، ولم تجد فارس أحلامها الذي يأتي على حصان أبيض، أو أي لون كان..

أم نوارة، شغلت المخيم بأخبارها، فقد أتقنت الكلام، وتعلمت الخداع النفسي بقراءة الكف والتبصير بالفنجان، وإشاعة الخوف والهلع بين النسوة على حالة في صباحيات فنجان قهوة وأدخلت البهجة والسرور مع بعضهن الأخريات، وكادت أن تسبب أبغض الحلال عند الله بين زوج وزوجته، وخطيب وخطيبته..

ضاق ذرعاً بها أهل الحيّ الذي تسكن فيه، واتفقت نسوة الحيّ أن ينصبن مكيدة لها.. أن يسكتن الفضائية التي تدخل كل بيت. لقد تخطت كل العادات والتقاليد، وتجاوزت الخطوط الحمر للعلاقات الاجتماعية...

في أحد الأيام، وأثناء توزيعها أخبارها الصباحية، تجمعت نسوة الحيّ في أحد البيوت وقلن لها، لقد صدقت فيما تقولينه يا أم نوارة، فقد طلق جارنا زوجته.. وابنة الجيران تركت خطيبها..

تهلل وجهها بابتسامة عريضة ظن كل من رآها أنها لوحة فخارية في متحف مهجور...

وحين همست استئذانا لإتمام جولتها الإخبارية، طلبت النسوة منها البقاء قليلاً، وكانت المفاجأة لها، دخل الزوج وزوجته يداً بيد. وذلك الشاب وخطيبته يقهقهون وينظرون إليها بازدراء. كاد أن يغشى عليها وتقع أرضاً، وبصوت واحد، قالت النسوة لها، يا أم نوارة، حبل الكذب قصير، ولا نريدك في هذا الحيّ..

يـــا أمـي...

إياس ناصر

أَخجَلُ يا أمي... كمْ أَخجَلْ!
أنِ أرسُمَ وجهَكِ بالكلماتْ
وأُصوِّرَ قلبَكِ في الصفحاتْ
وأُعبِّئَ عُمرَكِ في لحظاتْ
فكيانُكِ يا أمي أكبرْ
من كلِّ مساحاتِ الكلماتْ
في قلبي يا أمي رجلٌ
يَتحرَّقُ شوقًا لصباهُ...
يَتذكَّرُ أمًّا ترعاهُ...
وتُقدِّمُ في الليلِ دواهُ
وتُجالسُ وجهَ مخدَّتِهِ
كي تَنظُرَ في النومِ رضاهُ
وتُقبِّلَهُ... وتُداعبَهُ...
وتفاجئَهُ بهداياهُ
وتُصغِّرَ أحجامَ الدنيا
لتعيشَ بكلِّ قضاياهُ...
وتَلُمَّ البسمةَ من فَمِها
كي تَمسَحَ فيها شكواهُ
وتُسيِّجَ حقلَ مدامعِهِ
لتُزقزقَ دومًا شفتاهُ...
في قلبي يا أمي رجلٌ
يَتحرَّقُ شوقًا لصباهُ
يَتذكَّرُ أمًّا ترعاهُ...
يتذكَّرُ طفلاً مشغولاً
برغيفِ الخبزِ وحلواهُ
يتذكَّرُ أمًّا تَحملُهُ
وتسائلُ عمّا أبكاهُ
فيُحسُّ بدفءِ ملامِحِها
وبحبٍّ يملأُ دنياهُ
وبأنّهُ حينَ يُعانقُها
لا يَفرحُ في الكونِ سواهُ
يا أمي...
قد صرتُ كبيرًا يا
أمي...
قد صرتُ كبيرًا وحنيني
يَأكلُ من عمري وسنيني
قد صرتُ بعيدًا مغتربًا
كالشمعِ تذوبُ عناويني
قد صرتُ أفتِّشُ عن وطنٍ
يتحمَّلُ ناري وجنوني
يتصيَّدُ دمعي وشجوني
لكني أرجعُ يا أمي
أحملُ أحلامي ويقيني
فأنا لن ألقى لي وطنًا
أكبرَ من قلبِكِ يَأويني...

عمل يستحق التقدير

الكوكتيل المشهدي الذي كتبه الزميل جهاد الحنفي يستحق وعن جدارة أن يأخذ مكانته الذي يستحق كونه منتج حصري في المخيم وعنه، نقد لدرجة اللذع. يصور ويداوي بعض ابتلاءات وأمراض واقع المخيم، دون خوف ولا وجل، لأن الكاتب والمخرج تجرأ وبمسؤولية عالية على نبش بعض الظواهر التي قد تتغلغل في أي مجتمع أو بيئة، كون المعالجة لا تتم بغير الكشف والإضاءة على خفايا الواقع السلبية، وبالتالي ترك أمر معالجتها لذوي الخبرة والاختصاص والمونة أيضاً.

الفنان أحمد صلاح، الذي هو المخرج وأحد ممثلي المسرحية- بدور رئيسي- استطاع ضبط السياق الفني والنصي للعمل، خاصة وأن إلى جانبه فنانان رائعان هما محمد زريق ووليد خربوش- المجنون والسكير، فيما يكتمل عقد المسرحية بمشاهد لفنانين آخرين هم خليل الحنفي- مريم أبو الشباب والطفلة خلود رميض.

ثمة ضرورة لإعادة هيكلة وضبط النص مسرحياً لدور الأستاذ، وهذا يفترض بلورة وإيضاح أكثر لدوره، كما أن لمؤدي الدور مسؤولية معايشه وحفظ عقل الأستاذ ولغته التي يحاكي بها الآخرين من البسطاء في مجتمعه.

على كف عفريت عرضت في مخيم البرج الشمالي- مسرح قاعة الشهيد عمر عبد الكريم،ثم في الرشيدية- قاعة الشهيد أبو جهاد الوزير، وهي تستحق وعن جدارة أن تمثل على مسارح العديد من المخيمات وسواها.

للعلم، المسرح هو المرآة الحضارية لأي مجتمع، وهو أبو الفنون ومختصر جدير للواقع الذي يمثله. لذلك تستحق مجموعة على كف عفريت وكاتبها التحية والتقدير، كما ينبغي تشجيع كل المحاولات والتجارب المسرحية على امتداد المخيمات الفلسطينية في لبنان.

تخيّل أنّك...

تخيّل أنّك في بيت بدون أعمدة، وسقف يهتزّ من دعسة نملة، الى متى ستصمد؟

تخيّل أنك تبني فوقه بيتاً لابنك المقبل على الزواج على هذا السطح المخلخل في قلب المخيم، وأن الأمور سارت وقتها بخير، ولكن الى متى؟

تخيّل انك تبني قبراً بطابقين وأكثر، وأن عائلات ستسكن وتكبر فيه فكيف ستكون حياتهم؟

تخيّل بيتك المتكىء الى بيت جارك، وبيت جارك المتكىء على... الى متى سيبقى هذا الإتكاء صامداً؟

تخيّل ان أبناءك أصبحوا في مقتبل العمر ويريدون ان يشقّوا طريقهم ويؤمّنوا مستقبلاً أفضل، فهل يقدرون؟

تخيّل انهم اصطدموا وانصدموا برواتبهم الزهيدة التي لا تقوى على الوفاء باحتياجاتهم وآمالهم وطموحاتهم، هذا اذا كانوا سيشتغلون أصلاً، وأنك بالكاد تقدم لهم المساعدة في حدودها الدنيا، لأن امكانياتك انت الآخر ضئيلة ضئيلة، وأحياناً تعجز عن ذلك، هذا إذا لم تكن أنت بحاجة الى من يساعدك فكيف ستتصرف؟

تخيّل انك محاصر وإياهم بقوانين العمل، وحق التملك التي تحرِّم على الفلسطيني ان يكون بشرياً، وهذا الواقع موجود وفي يومياتكم من المهد الى اللحد، ماذا ستفعل؟

تخيّل لو أن التحريض العنصري ضدك، والهزء منك، سيبقى مستمراً في بعض المحطات الاعلامية ماذا ستفعل؟

تخيّل ان احدكم لا يقوى على إغاثة الآخر كما هو واقع الحال، وهَمَّ بالسفر حتى يقدر ان يغيّر ولو قليلاً من معادلة الواقع القائم، فهل يقدر؟

تخيّل انكم تريدون العودة الى وطنكم، ولا تريدون توطيناً، ولا تهجيرا، فهل بالامكان ذلك؟ وهل يصدقك أحد؟

تخيّل أن المخيمات امتلأت أفقياً وعمودياً عن بكرة أبيها، ولم تبق زاوية إلاّ وتم استغلالها ليعشعش الفلسطيني فيها، وأنكم اصبحتم فائضاً على المساحة العظيمة المقدمة من الاونروا والدولة للمخيمات، أين ستتنهون؟

تخيّل في مثل هذه الحال لو ان الدولة بدأت تتخيّل ذلك مثلك، ماذا تتوقع ان يحلّ بك؟

تخيّل لو مرّة احتجتَ لمن يسعفك ويؤازرك بمال او طبابة وآثرت ان تتحمل العوز والمرض على ألا تتكسر لأحد كما تفعل في كل مرة، فكيف ستتصرف؟

بربك، كم عيداً مرّ عليك وأنت تتحسّر ولعابك يسيل امام ما تراه من الطيبات والملابس الأثيرة، فكظمت بداخلك جنوح الرغبات، وعضضت على هوجاء الحاجة، ومشيت مشرئب الرأس رافع المنكبين، كأن هذا لا يعنيك ولا يعني اولادك، وبكبرياء تجاهر بأنكم أكبر من ذلك؟ ثم تبدأ تواسي الابناء بالآمال والأحلام الطوال التي ستأتي يوماً ما، فهل أنت مقتنع بذلك؟!

بربك قل، من يمتلئ فرحاً أكثر انت أم ابناؤك حين تقدم لهم اللحم المشوي، أو تقدم لإحدهم حذاء جديداً ولباساً مقبولاً؟

بربك قل، من يضمن ان تبقى تؤاسي هذا وذاك الى ما شاء الله دون ان تتخلّق او تتبرّم؟

اخبرني بربك، ماذا لو ان مخيم نهر البارد ظلّ على ما هو عليه حبيس الوعود والتبرعات الخيرية، وان جيلاً آخر ترعرع على وقع هذه المأساة، واصبح لكل جيل مأساته الخاصة، فعن أي مأساة ستتحدث؟

الا ترى معي اننا جميعاً نعيش نهراً بارداً بطريقة او بأخرى؟

كم من مخيم اندثر في حياتنا؟ أليست قلوبنا خائفة على ما بقي منها خوفاً من الاندثار؟

الى متى ستظل راضياً تفتح كوّة هنا، وترتق فتقاً هناك؟

لو قرأت كل الروايات وكل الاساطير،

لو شاهدت كل افلام الحروب الدولية والكونية، وشاهدت كيف جرت وتجري وعلى أية مقاسات وتفصيلات،

لو امعنت النظر والتفكير في خفاياها وخلفياتها لوجدتها تافهة امام الجرائم البشعة المرتكبة بحقنا كأناس وبشر،

لو افترضنا انك استغنيت عن عواطفك وميولك وانطباعاتك، وعدت إنساناً جديداً بجينيّات وخلايا مختلفة ماذا سيتغيّر؟

لو رفعت همومك الوطنية والانسانية الى الهيئات الدولية والمجتمعية ليعلنوا وقوفهم معك، ماذا تعتقد انه سيتغيّر؟ طالما عدوك هو هو، وحليف عدوك هو هو.

لو قام الشعب بأجمعه وفعل كما فعل خضر عدنان، وهناء شلبي، وأضرب عن الطعام، ووصلت اخباره الى اقاصي الدنيا، واحشاء الارض، وغرف نوم الرؤساء، والزعماء، والحكام، والأمناء العامين، والبشرية جمعاء، وأصرّ على مطالبه المحقة، هل تعتقد ان شيئاً ما سيتغير.

محمد سعيد

بيان صادر عن قيادة حركة فتح في لبنان

انتصرنا لأننا نملك القدرة على أخذ القرار في السلم والحرب

شكلت معركة الكرامة البطولية في ١٩٦٨/٣/٢١ الانطلاقة الثانية المتجددة للثورة الفلسطينية التي كان لها الفضل في شق طريق الكفاح المسلح، ومبادرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بإطلاق الطلقة الأولى العام ١٩٦٥ معلنةً بذلك افتتاح عصرٍ جديد، عصر الثورة المعاصرة، عصر الكرامة الفلسطينية.

لقد اكتسبت معركة الكرامة أهميتها التاريخية في الصراع القائم ضد الاحتلال الإسرائيلي من خلال عدة أسبابٍ موضوعية أحدثت تحولاً في المنطقة.

أولاً: لقد وقعت معركة الكرامة بين أبطال المقاومة الفلسطينية وجحافل العدو الإسرائيلي بعد نكسة حزيران العام ١٩٦٧، عندما تمكن الكيان الإسرائيلي من الإطاحة بقدرات ثلاثة أنظمة عربية بضربات جوية مفاجئة شلّت القدرة على اتخاذ قرارات المواجهة وأصبحت في دائرة الاستسلام، والبحث عن إمكانية التوصل إلى قرار دولي يحمي الدول العربية من الغطرسة الإسرائيلية، ثم كان القرار ٢٤٢، والذي أسفر عن حالة الإذعان العربي، وترك آثاراً معنوية ومادية سلبية في نفوس، وعقول، وأعماق الأمة العربية. وكان لمعركة الكرامة الفضل الأول في عملية رد الاعتبار بعد الهزيمة الصارخة.

ثانياً: لقد أكدت معركة الكرامة بأنَّ الإرادات أقوى من ترسانات الأسلحة، فأبطال معركة الكرامة من حركة فتح ومن باقي الفصائل بإرادتهم الصلبة استطاعوا أن يغيروا مجرى التاريخ من الهزيمة إلى الانتصار. فبضع مئات من الثوار بأسلحة خفيفة وذخيرة محدودة هزموا اثني عشر ألفاً من جنود العدو مدججين بكافة أنواع الأسلحة، ومدعومين بالطائرات والمدفعية والدبابات. وهكذا سقطت مقولة الجيش الأسطوري على أيدي الفدائيين الفلسطينيين.

ثالثاً: إنَّ المشاركة الفعَّالة لمدفعية الجيش الأردني في قصف المواقع والأرتال الإسرائيلية كان له تأثير كبير في مجرى هذه المعركة التاريخية، وهذا يؤكد بأن الجيوش العربية هي جيوش أصيلة، وقادرة على الصمود والمواجهة عندما تمتلك زمام المبادرة، وهذا ما أكده القائد العسكري الأردني منصور حديثة بإعطاء الأوامر بالتصدي للهجوم الإسرائيلي.

رابعاً: عندما توحَّد الفلسطينيون في الكرامة انتصروا. ولقَّنوا جيش الاحتلال درساً قاسياً على مرأى ومسمع من العالم كله. وعندما أقدم جيش الاحتلال على اجتياح جنوب لبنان، توحَّد اللبنانيون والفلسطينيون فخاضوا معركة الصمود في بيروت على امتداد ثلاثة شهور، وتصدوا لقوات العدو ومنعوها من دخول بيروت.

خامساً: ثبت وبالملموس أن القيادة الفلسطينية تمتلك القدرة على أخذ القرار في الحرب والسلم، وأنها تُحسن المزاوجة بين القرار السياسي والقرار العسكري. فالانتصار العسكري في الكرامة رسَّخ وجود الثورة في فلسطين المحتلة، وفي الأردن، وفي لبنان، وخاضت كفاحها الوطني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتم استقطاب عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية في معسكرات التدريب، والقواعد العسكرية.

سادساً: لقد أثبتت قيادة حركة فتح بزعامة الرئيس ياسر عرفات أنها لا تتأثر بالعوامل الخارجية الضاغطة عندما يتعلق الأمر بمصير القضية الفلسطينية، ومستقبل الشعب الفلسطيني، وهي تأخذ قرارها بما يخدم المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، ولا تتردد.

إن ما يفرض نفسه علينا في هذه الذكرى هو أخذ العبرة والتي تتمحور حول تحقيق الوحدة الوطنية بين مختلف الفصائل الفلسطينية، والاتفاق على برنامج سياسي واحد يخدم المصالحة الوطنية الفلسطينية الكفيلة بإنهاء حالة الانقسام المدمِّرة، وبالتالي البدء بتفعيل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال القادرة على إنهاء مشاريع الاستيطان والتهويد، والمؤهلة لإنجاح أهدافنا وثوابتنا الوطنية وفي المقدمة إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف على الأراضي المحتلة في ١٩٦٧/٦/٤، وعودة شعبنا الفلسطيني إلى أرضه التي طُرد منها.

الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة حماس في قطاع غزة مطلوب منها فتح المجال للجنة الانتخابات لممارسة دورها المطلوب لأن إجراء الانتخابات هو مفتاح النجاح في مختلف القضايا.

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

مفوضية الإعلام والثقافة- لبنان

٢٠١٢/٣/٢١

بيان سياسي

الشهيد المقدم مأمون حسن سليم النابلسي

ولد الشهيد البطل في بلدة نابلس عام ١٩٥٤ وهو من عائلة فلسطينية كادحة مكافحة لجأت إلى لبنان عام ١٩٤٨ وأنضم العديد من أبنائها للثورة الفلسطينية.

التحق بصفوف الثورة الفلسطينية حركة فتح عام ١٩٧٦.

اجتاز العديد من الدورات العسكرية والتنظيمية المحلية والخارجية ومنها دورة ميكانيك ودورة قيادة ودورة لا سلكي.

شارك في جميع معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية وقرارها الوطني المستقل وشارك بعدة عمليات عسكرية وتسلم العديد من المهمات أخرها في قوات الأمن الوطني- اللاسلكي العام وكان مثالاً للالتزام والاحترام والشجاعة.

أمضى حياته مناضلاً على أمل العودة إلى أرض الوطن ولكن حلمه لم يتحقق بدفنه في كنف فلسطين التاريخية. فوافته المنية يوم ٢٠١٢/١/١٢ تاركاً لمن بعده تاريخاً نضالياً طويلاً وأثراً طيباً لدى جميع إخوانه ورفاق دربه.

الشهيد البطل محمد حسن الغزّي

ولد الشهيد في العام ١٩٨٨ والذي تعود جذوره إلى بلدة الزيب. أنتسب إلى حركة "فتح" شبلاً عام ٢٠٠٦ واجتاز دورة أغرار على الأسلحة الرشاشة. وحوّل إلى قوات القسطل "كتيبة أبو يوسف النجار" عام ٢٠٠٧ وكان مثالاً يحتذى في انضباطه والتزامه ودفاعه عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل، استشهد بتاريخ ٢٠١١/٤/١٨ وهو يؤدي واجبه النضالي.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه. إنا لله وإنا إليه راجعون.

صبيحة ٣٠ آذار ١٩٧٦

كان الاضراب الشامل، الذي أعلنته الجماهير العربية في "إسرائيل" بمثابة زلزال هز الدولة من أقصاها إلى أقصاها، وقلب هذا الاضراب مشاريع حكومة الاضطهاد رأساً على عقب.

لقد بطشت الحكومة بهذا الاضراب مستخدمة قوات الجيش وحرس الحدود والشرطة بسبب فزعها من وحدة الجماهير العربية، وحدة قوضت مواقع الاحزاب الصهيونية التي اقامتها في الوسط العربي بأساليب الارهاب والكبت خلال ٢٧ سنة من عمر الدولة.

وأثبت عدوان سلطة الاحتلال على جماهير عزلاء انها تنظر الى السكان العرب في "إسرائيل" نفس نظرتها الى سكان المناطق المحتلة.. وأعترف مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ان سلوك الحكومة طمس الفوارق بين معاملة العرب في "اسرائيل" ومعاملة العرب في المناطق المحتلة.

والتضامن الذي أبداه سكان المناطق المحتلة باعلان الاضراب العام والتظاهرات في ٣٠ آذار ١٩٧٦، وسقوط الضحايا من القتلى والجرحى، إنما كان تضامناً طبيعياً لأبناء شعب واحد مزقت اوصاله المؤامرة الامبريالية – الصهيونية بمساعدة الرجعية العربية.

اضراب ٣٠ آذار فتح عيون العالم والقوى المحبة للسلام على عمق مأساة الشعب العربي الفلسطيني، بجميع اجزائه، وعلى خطورة سياسة التوسع الاسرائيلي، هذه السياسة التي تنذر بزج المنطقة في اتون صراعات دامية تهدد السلام العالمي بأسره.

لقد زعمت ابواق الرجعية الحاكمة في "إسرائيل" ان ٣٠ آذار قد حرق جسور التعايش بين الشعبين اليهودي والعربي...

والسؤال هو: متى كان هذا التعايش قائما، وبأي شكل؟ .. لقد اثبت العرب في ٣٠ آذار، في يوم الارض التاريخي، أنهم يرفضون تعايش الفارس والفرس .. تعايش الضحية والجلاد .. وتعايش العبد والسيد.

جسور التعايش الحقيقية تقوم على اساس المساواة التامة في الحقوق، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، والانسحاب الكامل من المناطق المحتلة، والاعتراف بحق اللاجئين العرب بالعودة أو قبول التعويض.

وليس نضال الجماهير العربية سوى مساهمة جوهرية في النضال من أجل حماية السلام ومنع حرق جسور التفاهم بين الشعبين. فهذا النضال هو دعامة كبيرة هامة لنضال القوى الديمقراطية اليهودية في "اسرائيل" التي تحاول وقف التدهور نحو الهاوية.